موسوعة

الدراسات والبحوث الآثارية

٢

عمارة الكنائس في العصر الفاطمي

محمود درويش

محمود درويش

موسوعة الدراسات والبحوث الآثارية

٢

عمارة الكنائس في العصر الفاطمي

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ترجع أهمية هذا البحث[1] إلى أنه يختص بدراسة مظاهر انتشار الطراز الفاطمي خاصة التخطيط المعماري الثلاثي المتكون من قاعة وسطى أو إيوان على جانبيه جناحان وتتقدمه سقيفة ذات ثلاثة عقود تطل على الفناء، خاصة وأن هذا التخطيط قد انتقل إلى مصر في العصر الطولوني وانتشر في العمائر الفاطمية المدنية والدينية الإسلامية والقبطية.

وقد اشتملت الدراسة على عدة محاور على النحو التالي:

أولا: العمائر الإسلامية والقبطية في العصر الفاطمي وعوامل ازدهار إنشاءها وتعميرها، ويبرز البحث مظاهر التسامح الديني من قبل أئمة الدولة الفاطمية، واهتمام الخلفاء الفاطميين بتعمير وإنشاء عدد كبير من الأديرة والكنائس في كل أرجاء البلاد، والتي كانت سببا في تشابه بعض العناصر المعمارية للدور والمشاهد والاستحكامات الفاطمية مع مثيلاتها بالكنائس القبطية.

ثانيا: التخطيط المعماري الثلاثي بالعمائر الإسلامية والقبطية في العصر الفاطمي، وتشمل دراسة نشأة التخطيط المعماري الثلاثي بالعراق القديم وانتقاله إلى خارج العراق في كل من إيران وأرمينية وجزيرة كريت وجزيرة صقلية وشبه جزيرة الأندلس والشام ومصر.

كما يبرز أثر انتقال هذا التخطيط إلى هذه المناطق خاصة أرمينية التي بنيت بها المدن على التخطيط المعماري العراقي وبصفة خاصة مدينة الرها التي بنيت على غرار مدينة الوركاء (أور)، كما شهدت بناء العديد من المدن والمنشآت إبان العصرين الأموي والعباسي كمدينة دوين (دبيل) مما ساعد على انتقال التأثيرات المعمارية الأموية والعباسية وانتشارها في أرمينية.

كما تشمل الدراسة أثر التخطيط المعماري الثلاثي على العمارة الإسلامية والقبطية في العصر الفاطمي، حيث كانت فكرة التقسيم الثلاثي من بين المفردات المعمارية التي وظفت في كل منشأة حسب ظروف استخدامها وأسلوب ومواد إنشاءها، وتأثر تخطيط الكنائس والمشاهد الفاطمية بتخطيط العمارة السكنية الطولونية والفاطمية، ووجد نمط السقيفة ذات الواجهة ثلاثية التقسيم أو الفتحات في الدور والقصور والمشاهد والكنائس أيضا.

ثالثا: العناصر المعمارية بالعمائر الإسلامية والقبطية في العصر الفاطمي

---

[1] تشر تحت عنوان: التخطيط المعماري الثلاثي والعناصر المعمارية بالعمائر الإسلامية والقبطية في العصر الفاطمي، بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الإنسانية – كلية الآداب – جامعة المنيا، العدد ٤٩ – يوليو ٢٠٠٣.

وتشتمل على العقود والقباب والمثلثات الكروية والحنايا الركنية والمقرنصات والأقبية والبائكة الثلاثية والخماسية العقود.

أولا: العمائر الإسلامية والقبطية في العصر الفاطمي

١. العمائر الإسلامية

يعد القصران الشرقي الكبير والغربي الصغير[١] من أهم القصور الفاطمية حيث يتميز كل منهما بجمعه لوحدات متعددة تتكون كل منها من أربعة أواوين حول الفناء، ويتقدم الإيوان الجنوبي سقيفة على ثلاثة عقود، ويعد هذا التخطيط النموذج الذي بنبت عليه بيوت الفسطاط أيضا والذي جاء مع الطولونيين.

وقد بقي عدد من العمائر الفاطمية بالقاهرة هي:

- عمائر من عهد المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م) الجامع الأزهر (٣٥٩-٣٦١هـ/٩٧٠-٩٧٢م) وبني على يد جوهر الصقلي وجدده الحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤هـ /١١٣٠-١١٤٩م).

- عمائر من عهد الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م) وتشمل جامع الحاكم (٣٨٠-٤٠٣هـ/٩٩٠-١٠١٣م) وقد بدأ البناء في عهد العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) وأكمله ابنه الحاكم، والقباب السبع (٤٠٠هـ/١٠١٠م)، وبقايا مسجد اللؤلؤة (٤٠٦هـ/١٠١٥م).

- عمائر من عهد الظاهر (٤١١ـ٤٢٧هـ/١٠٢١ـ١٠٣٦م)، وتشمل قبة القاسم الطيب وقبة موفى الدين (القرن ٥هـ/١١م).

- عمائر من عهد المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٦-١٠٩٤م) على يد وزيره بدر الجمالي، وتشمل مشهد الجيوشي[٢] (٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، وسور القاهرة الشمالي (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) وباب النصر (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) وباب الفتوح (٤٨٠هـ/١٠٨٧م) وباب زويلة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) وقبة الشيخ يونس (٥٠٠-٥٢٠هـ/١١٠٦-١١٢٦م (ويحتمل أن تكون هذه القبة لبدر الجمالي).

---

[١] المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م (١٩٩٨). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي – القاهرة، ١، ص ص٢١٤-٢٧٠. شافعي، فريد (١٩٩٤). العمارة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ص٤٦١ ش٢٨٩. عثمان، محمد عبد الستار (٢٠٠٣). دراسات أثرية في العمارة العباسية والفاطمية، كلية الآداب بسوهاج، ص ص٢٨٦-٣٠١.

[٢] فكري، أحمد (١٩٦٥). مساجد القاهرة ومدارسها، العصر الفاطمي، دار المعارف – القاهرة، ١، ص ص٨٩-٩٤ ش١١.

– عمائر من عهد الآمر بأحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م)، وتشمل مشهد أخوة يوسف (٤٩٩هـ/١١٠٦م) وقبة السيدة عاتكة والجعفري (٥١٤-٥١٩هـ/١١٢٠-١١٢٥م) وبقايا مشهد كلثم (٥١٦هـ/١١٢٢م) والجامع الأقمر[١] (٥١٩هـ/١١٢٥م) وقبة الحصواتي (٥٢٠-٥٤٥هـ/١١٢٦-١١٥٠م).

– عمائر من عهد الحافظ لدين الله[٢] (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٣٠-١١٤٩م)، وتشمل مشهد السيدة رقية[٣] (٥٢٧هـ/١١٣٣م) وبني بأمر علم الآمرية (إحدى زوجات الخليفة الآمر) وقبة أبو تراب (٥٣٣هـ/١١٣٨م) وبنيت على يد حيدرة بن أبى الفتح.

– عمائر من عهد الظافر بأمر الله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م)، وتشمل قبة يحيى الشبيه (٥٤٥هـ/١١٥٠م).

– عمائر من عهد الفائز بنصر الله (٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م)، وتشمل قبة أبو الغضنفر (٥٥٢هـ/١١٥٧م) ومسجد الصالح طلائع[٤] (٥٥٥هـ/١١٦٠م).

---

[١] المقريزي. الخطط، ج٢ ص٢٩٠. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، ت ١٢٤١هـ/١٨٢٥م (١٢٩٧هـ/١٨٨٠م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، بولاق، ٤، ص٣١٨. فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ١، ص ص٩٥-١٠٢.

[٢] الشيباني، محمد بن محمد بن عبد الواحد، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م (١٩٩٥). الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية بيروت، ٩، ص ص٢٦١-٢٥٥. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز، ٦٧٣-٧٤٨هـ/١٢٧٤-١٣٤٧م (١٩٤٨)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوطي ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ج١٥ ص٢٠٠. ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد البرمكي الإربيلي، ٦٠٨-٦٨١هـ/١٢١١-١٢٨٢م (١٩٧٧)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ٨ أجزاء، نشر إحسان عباس، بيروت، ٣، ص٢٣٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م. البداية والنهاية، ١٤ جزء، مكتبة المعارف – بيروت، ١٢، ص ص٢٠١-٢٠٣. ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، (٨١٣-٨٧٤هـ/١٤١٠-١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣، مطبعة دار الكتب – القاهرة، ٥، ص٢٢٢-٢٤٧-٢٣٩-٢٨١-٣١١.

[٣] المقريزي. الخطط، ٢، ص ص٤٤٦-٤٤٨. فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ١، ص ص١٠٣-١٠٩.

[٤] المقريزي. الخطط، ج٢ ص ص٢٩٣. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م (١٩٣٥-١٩٥٣). الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، مكتبة القدسي ـ القاهرة، ٧، ص ص١١٨-٤٧٤. فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ١، ص ص١١٠-١٢١.

٢. ازدهار تعمير وإنشاء الكنائس في العصر الفاطمي

لقد أعطى الرسول (صلى الله عليه وسلم) العهد والأمان لأهل الذمة ولأماكن عباداتهم، وصار ذلك ميثاقا التزم به الخلفاء والسلاطين والولاة وغيرهم في أرجاء الدولة الإسلامية، فعندما تم فتح مصر (٢٠هـ/٦٤١م) تمتع الأقباط بكامل حريتهم الدينية[١] وتخلصت الكنيسة من الظلم والعدوان الذي تعرضت له أثناء الحكم البيزنطي حيث شهدت ازدهارا معماريا حيث استمرت عمليات الترميم والتجديد وإنشاء الكنائس[٢]، واستمر ذلك في العصر الأموي، فقد تم بناء كنائس بحلوان وكنيسة مار جرجس وأبي قير بقصر الشمع وكنيسة أبي مينا وأبي حنس والقديس يوحنا بمصر القديمة وتجديد كنيسة مار مرقس بالإسكندرية[٣].

---

[١] أنظر ابن المقفع، ساويرس، ٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م (١٩٤٨-١٩٥٩). وكان معاصرا للحاكم وأسقف الأشمونين)، تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، ترجمة ونشر وتحقيق عزيز سوريال عطية، القاهرة. المجلد الأول، ١، ص١٠٩. حسن، حسن إبراهيم (١٩٢٦). تاريخ عمرو بن العاص، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف - القاهرة، ص٦. لوبون، جوستاف (١٩٤٨). حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الطبعة الثانية، مطبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ص٢٦٤. كاشف، سيدة إسماعيل (١٩٧٠). مصر في فجر الإسلام، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية - الفاهرة، ص٣٧. شكري، منير (١٩٦٢). أديرة وادي النطرون، مطبعة النهضة - الإسكندرية، ص ص١٨٢-١٨٣. ماجد، عبد المنعم (١٩٨٧). تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ص٢٥٧.

[٢] ابن المقفع، تاريخ البطاركة، مجلد١، ٢، ص٢٧. ابن العميد، الشيخ المكين جرجس بن العميد بن إلياس ت ٦٢٢هـ/١٢٧٢م (١٦٢٥)، تاريخ المسلمين، طبعة ليدن، ص٥٠. القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م (١٩١٩-١٩٢٢). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ٥، ص٣١٤. متى المسكين. الرهبنة القبطية، ص٤٣١.

Grossmann, P. *Church Architecture in Egypt*, The Coptic Encyclopedia, vol. 2, p. 552. Meinardus, O. (2002). Christian Egypt, *Coptic Art and Monuments Through Tow Millennia*, The American Univ. in Cairo press, p. 11.

[٣] إبن بطريق، سعيد، ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م (١٩٠٩). التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، بيروت، القسم الثاني ص٤١. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، ت ٣٥٠هـ/٩٦١م (١٩١٨). الولاة والقضاة، بيروت، ص ص٧٣-٧٤-٧٧-٧٨. أبو المكارم، سعد الله جرجس بن مسعود، ألفه عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م (١٨٩٥). الكنائس والأديرة، التاريخ المعروف بتاريخ الشيخ أبو صالح الأرمني، نشر بتلر وإيفيتس، عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس، أوكسفورد، ص ص٣١-٤٢، القلقشندي، صبح الأعشى. ٥، ص٣١٥. السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م (١٩٠٩). حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة ، ٢،

واستمرت عملية تجديد وإنشاء الكنائس والأديرة في العصر العباسي، حيث أمر هارون الرشيد بإعادة بناء الكنائس وتم تجديد كنيسة الروم التي تقع بالقرب من قبة الهواء[١]، وأمر المأمون ببناء جميع كنائس فسطاط مصر وكنيسة في ناحية سخا وكنائس أخرى منها كنيسة بدير أبي مقار بوادي النطرون وتجديد كنائس بمدينة الإسكندرية وأديرة بمصر العليا[٢]، وأمر المستعين بالله بتعمير جميع الكنائس والأديرة من أسوان إلى الفرما[٣]، وتمتعت الكنيسة في عهد الدولة الطولونية بالعناية فتم ترميم وتعمير عدد كبير منها[٤]، واستمر ذلك في العصر الأخشيدي[٥].

تميزت سياسة الدولة الفاطمية بالتسامح[٦] نحو المجتمعات الدينية والعرقية

ص٥.

[١] الكندي. الولاة والقضاة، ص ص١١٦-١١٧. ميتز، آدم (١٩٤٧). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة، ص٨٧. العدوي، إبراهيم (١٩٧٦). مصر الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ص٤٨.

[٢] ابن بطريق. التاريخ المجموع، ٢، ص ص٥٨-٥٩. أبو المكارم. أخبار نواحي مصر وإقطاعها، ص٦٧. الكندي، الولاة والقضاة، ص ص١١٦-١١٧-١٢٣. ابن المقفع. تاريخ البطاركة، مجلد١، ١، ص ص٤-١١-١٢-١١٧، ابن العميد. تاريخ المسلمين، ص٥٠.

[٣] ابن المقفع. تاريخ البطاركة، مجلد١ ج٢ ص٢٧.

[٤] البلوي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمير، ت بعد عام ٣٣٠هـ/٩٤١م (١٩٣٩م). سيرة ابن طولون، نشر كرد علي، دمشق، ص ص١١٨-١٩٩. الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، ت ٣٨٨/٩٩٨م (١٩٦٦). كتاب الديارات، تحقيق كوركيس عواد، بغداد، ص٢٨٤. إبن تغري بردي. النجوم الزاهرة، ٣، ص١٨. صموئيل، الأنبا (٢٠٠٢). دليل الكنائس والأديرة في مصر، القاهرة، ص٢٢-٢٣.

[٥] إبن المقفع. تاريخ البطاركة، ص٧٧. كاشف، سيدة (١٩٥٠). مصر في عهد الإخشيديين، القاهرة، ص٢٩٠.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, pp. 97-99.

[٦] ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج١ ص ص٣٧٥-٣٨٠. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م (١٩٩٦). إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، القاهرة. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م (١٩٣٥-١٩٥٣)، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، مكتبة القدسي – القاهرة، سرور، محمد جمال الدين (١٩٦٦). الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكري العربي ـ القاهرة. ماجد، عبد المنعم (١٩٨٥). ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، القاهرة. (١٩٨٥). نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، جزءان، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة. جمال الدين، عبد الله محمد (١٩٩١). الدولة الفاطمية، دار الثقافة – القاهرة. سيد، أيمن فؤاد (١٩٩٢). الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة. حسن، حسن إبراهيم (١٩٩٣). تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة.

الأخرى فيما لم يشهده عصر آخر[1]، ولم يكن هناك مسيحيون في أي مكان في العالم المسلم يتمتعون بمثل السلام والرخاء كأقباط مصر، فقد كان المصريون من الأقباط يمثلون أغلبية السكان في بعض المناطق، وكان هناك يونانيون (ملكانيون) وبعض السكان اليهود[2].

واستمرت الكنيسة المصرية ورجالها يتمتعون بمزيد من الاهتمام والرعاية[3]، مما كان سببا لازدهار تعمير وتجديد الكنائس والأديرة، ولم يكن ذلك قاصرا على العناصر المعمارية فقط بل امتد إلى الفنون الزخرفية الأخرى كالأحجية الخشبية الفاطمية ومنها حجاب الست بربارة بالمتحف القبطي وحجاب يوحنا المعمدان بكنيسة أبي سيفين وبكنيسة المعلقة[4]، وعلى المذبح الأوسط بكنيسة أبو سرجة بمصر القديمة "مقطع (حجاب) من الخشب"، أبو المكارم، الكنائس والأديرة، ص ص٣١-٣٣.

ويفتح الخورس على الصحن بكنيسة العذراء بالسريان بعقد كبير يغلق عليه باب خشبي مطعم بالعاج بالزخارف النباتية والهندسية يرجع إلى القرن (١٠م)[5].

وتم تركيب أبواب فاطمية على الهيكل بكنيسة الأنبا بيشوي بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون، وهناك باب خشبي عليه زخارف بالحفر يغلق على الهيكل

---

[1] Stern, S. M. (1983). *Studies in Early Ismailism*, Jerusalem, pp. 85-95. Goiten, S. D. (1967-88). *A Mediterranean Society Berkeley*, vol 1, p.31. Lev, Yacov. (1991). *State and Society in Fatimid Egypt*, Leiden, pp. 194-196.

[2] Atiya, A.S. *Kibt*, Encyclopaedia of Islam, 2nd edition, v, pp. 90-5.

[3] كانت كتابات أبو المكارم فرصة ذهبية لفئة من المستشرقين خاصة ما كان يشير إلى قبطي أو مسيحي ارتبط اسمه ببناء للمسلمين في مصر

Butler, A. (1884). *The Ancient Coptic Churches of Egypt*, London. Lane Poole, St. (1886). *The Art of the Saracens in Egypt*, London, (1925). *A History of Egypt in The Middle Ages*, 4th ed., London.

انظر فريد شافعي. العمارة العربية، ص٣٠٠ .

[4] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٣١-٣٥-٣٨. ابن المقفع. تاريخ البطاركة، ١، ص٩٢. ماجد، عبد المنعم. ظهور خلافة الفاطميين، ص ص٢٩٠-٢٩٥-٢٩٦. شيحه، مصطفى. دراسات، ص١٣٦. حسن، زكي. فنون الإسلام، ص٢٤٢ ش١٦٩. وعن الزخارف على الأحجبة أنظر

Lamm, (1936-1945). *Fatimid Woodwork, Its style and Chrobology*, Bulletin de L'insritut D'Egypt, T. XVIII, pp. 59-71.

[5] صموئيل، الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص ص٢٢-٢٣.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, pp. 97-99.

الرئيسي بكنيسة العذراء بدير البراموس[1].

ويوجد بدير سانت كاترين بسيناء مسجد به كرسي ومنبر خشبي[2]، وتم عمل مقطع وأنبل خشب ضرب خيط مطعم بالعاج بكنيسة العذراء بحارة زويلة، "وعمل الأسكنا (الهيكل) وعلى يسرة الداخل إلى الهيكل مقطع من الخشب وعلى الهيكل الأوسط باب بحشوات من العاج عليها طيور وحيوانات[3].

وكان بكنيسة تادرس المشرقي بخط الفهادين من عهد الخليفة العاضد "أنبل من الخشب ضرب خيط صنعه أبو الفضل الطحان ومقطع خشب محكم الصنعة على الأسكنا (الهيكل) صنعه اسحق النجار وعلى المذبح مقطع خشب[4]، أما الرسوم الجصية الفاطمية فتوجد بالكنيسة المعلقة وكنيسة أبو سرجة وكنيسة الأنبا شنودة وكنيسة أبو سيفين وكنيسة القديس سمعان بأسوان وكنيسة القديس أنطونيوس بالبحر الأحمر وكنيسة العذراء بحارة الروم وغيرها[5].

وتوجد رسوم جدارية في دير الشهداء بإسنا ودير الفاخوري بأصفون وكنائس دير الصليب والملاك ميخائيل ودير المجمع بنقاده ويوجد رسم على عمود بكنيسة المعلقة يمثل قديسا يقبض بيده على فرع نباتي وحول رأسه هالة وله وجه مستدير.

ويشبه هذا الرسم شبيها في رسوم حمام أبي السعود وعلى الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني وفي رسوم الكابللا بلاتينا في بلرمو بصقلية، حيث الوجه المستدير والثياب ذات الزخارف الهندسية على شكل دوائر متصلة.

وهناك نماذج رائعة للرسوم بالفرسكو ذات السحنة الفاطمية بكنيسة دير أبو

---

[1] White, Ev. (1932). *Monasteries of Wadi-n-Natrun*, london, pls. LXVI a-c, LXVIII a-b, LXXI b. Monneret de Villard (1928). *Les Eglises du Monastere des Syrians au Wadi en Natrun*, Le Caire, pls. 20-21-23-27. Creswell, (1940). *Early Muslem Architecture*, II, Abbasids, Clarendon Press - Oxford, pp. 349-256. Meinardus, *Christian Egypt*, pp.92-93-103.

[2] Shafei, F. (1956). *Simple Calyx Ornament in Islamic Art*, A Study in Arabesque, Cairo, pl. 55 .

[3] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, pp. 132. fig. 56.

[4] أبو المكارم،.الكنائس والأديرة، ص١١.

[5] شيحه، مصطفى. كنائس مصر القديمة، ص ١٣٤-١٤٦. دراسات، ص ص١٤٤-١٥٠.

Meinardus, O. *The Mediaeval Wall – paintings in the coptic Churche of old Cairo*, Bolletin de la société D'Archaeologie Copte, Tom. XXIII, pp.119-141. Meinardus, O. *Christian Egypt*, p.127.

مقار بوادي النطرون وبدير القلمون بالفيوم. وتبدو رسوم الفرسكو بالأسلوب التخطيطي في المدرسة الفاطمية فالوجوه أقرب إلى الشكل المستدير والملامح محددة والعيون لوزية والأنف مدبب والشارب قصير يتدلى حتى يكاد يمس اللحية الصغيرة.

ومما هو جدير بالذكر أن جدران كنيسة العذراء بدير السريان بوادي النطرون قد زخرفت بحنيات مجوفة على نظام المحاريب الإسلامية ويتميز الجدار الشرقي بوجود محراب كبير في وسطه تكتنفه حنيتان صغيرتان وهذه الحنايا تشبه محاريب المساجد[١].

وتصف المصادر المسيحية[٢] عهد المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٣-٩٧٥م) بأنه عهد السلام العظيم للكنائس، فكان أبو اليمن قزمان بن مينا متوليا لخراج مصر وأوكل له مع أبراهام السرياني[٣] بطريرك الأقباط الإشراف على أعمال تعمير الكنائس والأديرة[٤] ومنها كنيسة المعلقة بقصر الشمع[٥] ودير مار مينا بفم الخليج[٦]. ويجمع العلماء على أن السريانية جاءت نسبة إلي سوريا لأن دولة الآشوريين كان سائدة على جميع بلاد ما بين النهرين وسوريا.

وتنسب الكنيسة السريانية الأرثوذكسية إلى بطرس الرسول في أنطاكية في القرن الميلادي الأول والتي تبنت عقيدة الطبيعة الواحدة في المسيح منذ رفضها لمجمع خلقدونية المسكوني الرابع (٤٥١م) الذي شرع عقيدة الطبيعتين في المسيح كعقيدة رسمية للإمبراطورية الرومانية دعاها منافسوها باليعقوبية

---

[١] شيحه، مصطفى. دراسات في العمارة والفنون القبطية، ص ص٢٧٣-٢٧٦.

Monneret de Villard. *Wadi en Natrun*, figs. 1-4-5-18-19. Belzoni, *Narrative of the operations and recent discoveries in Egypt and Nobia*, p. 433. Meinardus, O. *Christian Egypt*, pls. 18-19-20.

[٢] ابن المقفع. تاريخ البطاركة، ج٢، ص١٨٥.

Atiya, A. S. (1968). *A History of Eastern Christianity*, London, p. 87.

[٣] ابن المقفع.البطاركة، ج٢، ص١٠٠. الدبس، يوسف (١٨٩٣). تاريخ سوريا، ١، مج ١، بيروت، ص ص ٢ـــ٣. عفيف بهنسي، الشام والحضارة، وزارة الثقافة – دمشق، ص١٧. ساكا، إسحق (١٩٨٥). كنيستي السريانية، الطبعة الأولى، مطابع ألف باء – دمشق، ١، ص٢٥٠. عطية، جورج (١٩٨٦). الأثر السرياني في الحياة الفكرية والعلمية في بلاد الشام، الندوة الأولي من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، عمان، ص١٤٠.

[٤] ابن المقفع. تاريخ البطاركة، ٢، ص ص٨٨-٩٨-١٠٠. الكندي. الولاة والقضاه، ص١٣٢.

[٥] Meinardus, O. *Christian Egypt*, pp.109-110. fig.50.

[٦] أبو المكارم، أخبار، ص٢٩.

نسبة إلي المطران يعقوب البرادعي (ت ٥٧٨م)[١].

كان الخليفة الفاطمي إماما يتمتع بنفوذ مطلق في تسيير أمور الدولة ولا ينازعه أحد سلطته الدينية، حتى تولى الخليفة العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) الذي عين اليهودي أبو الفرج يعقوب بن كلس الوزارة (٣٦٧هـ/٩٧٧م)[٢] والذي بقي في الاتصال مع المجتمع اليهودي بمصر وألحق عددا منهم في الإدارات الحكومية، مما أثار حفيظة المسلمين الذين احتجوا عند العزيز وأجبروه أن يعزله ولكن لوقت قصير[٣]، عندما استبعده العزيز بالله وقبض عليه في عام ٣٧٣هـ (٩٨٤م) توقفت أعمال الإدارة تقريبا، لذا أعاده إلى موقعه حتى وفاته عام ٣٨٠هـ (٩٩١م).

وواصل العزيز بتأثير زوجته السيدة العزيزية - وكانت نصرانية على المذهب الملكاني - سياسة التسامح الديني[٤] مع النصارى وتعمير الكنائس. وهو ما جعله يرفع أخويها إلى أرقى المناصب الكنسية، فعين أريستس مطرانا على بيت المقدس وأرسانيوس مطرانا على القاهرة وأصبح بطريركا بعد ذلك[٥].

وبعد تولي عيسى بن نسطورس دواوين الدولة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) عين الخليفة

---

[١] الدبس،يوسف (١٨٩٣). تاريخ سوريا، ١، مج ١، بيروت، ص ص٢-٣. عفيف بهنسي، الشام والحضارة، وزارة الثقافة - دمشق، ص١٧. ساكا، إسحق (١٩٨٥). كنيستي السريانية، الطبعة الأولى، مطابع ألف باء - دمشق ، ١، ص٢٥٠. عطية، جورج (١٩٨٦). الأثر السرياني في الحياة الفكرية والعلمية في بلاد الشام، الندوة الأولي من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، عمان، ص١٤٠.

[٢] كان يهوديا من بغداد تحول إلى الإسلام. ابن الظافر، جمال الدين علي (١٩٧٢). أخبار الدول، القاهرة، ص٣٨.

Lev, Yacov (1981). *The Fatimid Vizier Ya'qub b. Killis and the Beginning of the Fatimid Administration in Egypt*, Der Islam 58, pp. 237 49.

[٣] ابن الظافر. أخبار الدول، ص ص٣٨-٤٠. ابن خلكان. وفيات الأعيان، ٣، ص٣٣، ٧، ص٢٧-٣٥. ابن الأثير. الكامل، ٦، ص٧٧.

Fischel, W. J. (1968). *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, London, p. 89.

[٤] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص٤٧ـ٢٠١. ابن الأثير. الكامل، ج٩ ص١١٧.
Stern, S. M. (1964). *Fatimid Decrees, London*, pp. 15-22. Assaad, S. A. (1974). *The Reign of al-Hakim bi Amr Allah (966-1021)*, Beirut, p.41.

[٥] الأنطاكي. تاريخ، ص١٦٤.

Atiya. *A History, p. 88. Canard, M. Al-Azîz Bi'llâh*, Encyclopaedia of Islam, 2nd edition, i, p. 823 . Daftary, F. (1992). *The Ismâ'îlîs, their history and doctrines*, Cambridge. p.185.

منشا (ميخائيل) بن إبراهيم القزاز اليهودي واليا على الشام[١]، وأثار استئثار الذميين بمناصب الدولة استياء المسلمين، مما اضطر الخليفة إلى القبض على نسطورس ومنشا وأعاد الكتاب المسلمين إلى أعمالهم، ولكنه ما لبث أن أعاد نسطورس وولاه الوزارة[٢] وأعفى الأقباط من بعض الضرائب[٣].

واستمرت أعمال التعمير والتجديد في عهد العزيز الذي كانت له علاقة وثيقة بأبراهام السرياني، فأمر بتجديد عدد كبير منها[٤] ككنيستي الملاك القبلي وكنيسة أبو سيفين بمصر القديمة.

كانت رغبة الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م) تحسين شعبيته بين المسلمين الشيعة فكانت إجراءاته العدوانية ضد المسلمين السنة وأهل الكتاب من الملكانيين الأرثوذكس[٥]، ففي عام ٣٩٩j٤٠٠هـ (١٠٠٨ــ١٠٠٩م) دمر عددا من الكنائس[٦] منها قبر المسيح بكنيسة القيامة في القدس.

وقبل نهاية عهده وتحت إلحاح الأنبا سالومون[٧] تبنى الحاكم موقفا متسامحا نحو المسيحيين وممارساتهم الدينية[٨]، وكان فهد بن إبراهيم[٩] وزراب بن عيسى بن الوزير ابن نسطورس[١٠] والمنصور بن عبدون[١١] من الوزراء المسيحيين

---

[١] سرور، محمد جمال الدين (١٩٦٠). مصر في عصر الدولة الفاطمية، القاهرة، ص٥٥.

[٢] ابن الظافر. أخبار الدول، ص ص٤٠ــ٤١. ابن الأثير. الكامل، ٩، ص١١٧. المقريزي. إتعاظ الحنفا، ١، ص٢٩٧.

[3] Atiya. *A History*, p. 88 . Canard, *Al-Azîz Bi'llâh*, p.823.

[٤] أبو المكارم. أخبار، ص٣٥. صموئيل،الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص ص٩٦-٩٧ شكل٩٥.

[٥] في عام ٣٩٥هــ (١٠٠٤م) فرض ثوبا مميزا على المسيحيين، الأنطاكي، تاريخ، ص٢٤٠. إبن حماد، أبو عبد الله محمد بن علي (١٩٨١). أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق ودراسة التهامي نقره وعبد الحليم عويس، القاهرة، ص٩٩.

Canard. B. M. (1936). *Arabes et Bulgares au d'ebut du Xeme siecle*, Byzantion, pp. 218-222.

[٦] ابن المقفع. تاريخ البطاركة، مجلد٢ ص ص١٣٥-١٣٦.

[7] Atiya. *A History*, pp. 89-90, Kibt, Encyclopedia of Islam, 2nd edition, v, p. 91.

[٨] الأنطاكي. تاريخ، ص١٩٧. ابن الظافر، أخبار الدول، ص٥٥. ابن الأثير. الكامل، ج٩ ص ص٢٠٨-٢٠٩. ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج٥ ص ص٢٩٣-٢٩٤.

[٩] ابن الظافر. أخبار الدول، ص٣٩٣. ابن الأثير. الكامل، ج٩ ص١٢٢.

[١٠] الأنطاكي. تاريخ، ص ص١٨٩-١٩٩ .

[١١] الأنطاكي. تاريخ، ص١٩٦. أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١٢٨.

تحت حكم الحاكم[1]، وفي شهر شعبان من عام ٤١١هـ (١٠٢٠م) أصدر أمرا بالسماح للنصارى بتجديد كنائسهم وأديرتهم[2]، كما قبل وساطة الراهب بيمن في إعادة البطريرك زخاريوس وتعمير دير الأنبا برسوم العريان بالمعصرة وكنيسة بمنية القائد ودير نهيا بالجيزة[3] ووصلت أعمال التجديد إلى أسوان التي كانت خاضعة منذ عهد الحاكم[4].

وأثناء حكم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢١-١٠٣٦م) عادت سياسة التسامح فعادت المناسبات الدينية، وكانت لدى المسيحيين واليهود الحرية الكاملة للاحتفال بأعيادهم، وشارك المسلمون في هذه الاحتفالات كما شاركت الدولة رسميا أيضا، واستخدمت الحكومة بعض المهرجانات المسيحية كمناسبة لتوزيع الملابس والمال بين الناس، فقد ضربت الدنانير الخاصة بمناسبة خميس العهد وتم توزيعها على موظفي الحكومة[5]. وفي عام ٤١٨هـ (١٠٢٧م) سمح بإعادة بناء كنيسة القيامة[6]، ووتعمير جميع الأديرة والكنائس[7].

وقد حافظ المسيحيون على أنشطتهم الاقتصادية تحت حكم الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧/١٠٣٦-١٠٩٤)، وارتفع شأن اليهود فتولى حسن بن إبراهيم التستري بن إبراهيم بن سهل الوزارة عام ٤٥٦هـ (١٠٦٤م)[8]، كما كان سرور الجلال رئيسا لديوان المستنصر، وكان منصور بن أبي اليمن

---

[1] ابن الظافر. أخبار الدول، ص٦١.

[2] أورد أبو المكارم نسخة السجل الحاكمي بتجديد عمارة الكنائس والأديرة التي كان قد أمر بهدمها الحاكم، أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ج١ ص ص٦٢-٦٣. وانظر الأنطاكي. تاريخ، ص٣٣٢.

[3] أبو المكارم. أخبار، ص ص٥١-٣٥. ابن المقفع. تاريخ البطاركة، ج٢ ص ص١٣٥-١٣٦. شيحه، مصطفى. دراسات، ص٤٨.

[4] ماهر، سعاد (١٩٧٧). مدينة أسوان وآثارها في العصر الإسلامي، القاهرة، ص١٤.

[5] الأنطاكي، تاريخ، ص١٩٦. وانظر المقريزي. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،، ج٢ ص ص٣٦٠-٣٦١.

Lev, Yaacov (1991). *State and Society in Fatimid Egypt*, Leiden, p.193.

[6] Tritton, A.S. (1930). *The Caliphs and Their Non-Muslim Subject*, Oxford, p. 55.

[7] إبن المقفع. تاريخ البطاركة، ج١ ص١٣٧.

[8] إبن تغري بردي. النجوم، ٥، ص١ وما بعدها. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م (١٩٨٤)، مقدمة ابن خلدون، دار القلم – بيروت، ٤، ص٦٢. ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م (١٨٩٤). بدائع الزهور في وقائع الدهور، بولاق، ج١ ص٢١٥. ابن الأثير. الكامل، ج٩ ص١٥٤. الذهبي. العبر في أخبار من عبر، ٣، ص٣٢١. السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م (١٩٠٩). حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة، ٢، ص١١٦. الدمشقي، عبد الحي بن أحمد العكري ١٠٣٢-١٠٨٩هـ/١٦٢٣-

وزيره[1]، وحافظ الفاطميون على العلاقات الجيدة مع الأقباط وكذلك مع مسيحيي النوبة[2] حيث تم تجديد وإنشاء عدد من الكنائس هناك.

عندما وصلت الصراعات الأهلية التي تليت بمجاعة عامة إلى درجة خطيرة دعا المستنصر بدر الجمالي الأرمني[3] لإحكام السيطرة على الوضع في

١٦٧٨م. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية - بيروت ٣، ص٣٨٢. ماجد، عبد المنعم (١٩٦١). الإمام المستنصر بالله الفاطمي، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.

Fischel. *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, pp. 68-87-89.

[1] Atiya. A History, p. 88.

[2] Bosworth, C.E. (1979). *The Protected Peoples, Christians and Jews, in Medieval Egypt and Syria*, Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester, 62, pp. 25-6.

[3] كان أمير الجيوش بدر الجمالي أرمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده، وأنابه المستنصر بمدينة عكا، ثم طلب منه القدوم إلى القاهرة بعد أن وقعت المجاعة ولكبح جماح المتمردين، وقد بنى جامع العطارين بالإسكندرية، ذلك أن ولده تواطأ مع جماعة على قتله لينفرد بالملك وتحصن بالإسكندرية، فسار إليه أبوه وحاصر المدينة شهرا حتى طلب أهلها الأمان وفتحوا له الباب فدخلها وأخذ ابنه أسيرا ثم بنى هذا الجامع، ومن أعماله ما سمي بالحبس الجيوشي حيث أوقف ضياعا وقرى بالمنطقة التي يسمى ساحلها باسم بقطر بالقرب من قوص، وبنى مسجد الجيوشي ومسجدا في كل من إسنا وأسوان، وانفرد بالأمر إلى أن مات في خلافة المستنصر سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) وخلف أموالا كثيرة وقام ابنه الأفضل شاهنشاه بتدبير ملكه حتى وفاة المستنصر، واستمر بعد أن تولى ابنه أحمد من بعده وهو الملقب بالمستعلي بالله، أنظر ابن الجوزي، الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي، ت ٥٩٧هـ/١٢٢١م (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٦أجزاء، الطبعة الأولى، دار صادر - بيروت، ٩، ص١٦. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م. معجم البلدان، ٥أجزاء، دار الفكر ــ بيروت، ٤، ص ص٣٨٣-١٤٤. ابن الأثير. الكامل، ١٠، ص٢٣٥. ابن خلكان. وفيات الأعيان، ١، ص٢٢٢، ٢، ص٤٤٨-٤٤٩، ٣، ص٢٣٥، ج٥ ص٢٣٠. الذهبي. العبر في خبر من غبر، ٣، ص٣٢٢. ابن كثير. البداية والنهاية، ١٢، ص ص١٤٧ــ ١٤٨. ابن تغري بردي، النجوم، ٥، ص ص١١٩-١٢٠-١٣٩-١٤١. ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (١٩٨٨). بغية الطلب في أخبار حلب، دار الفكر ــ بيروت ، الطبعة الأولى، تحقيق سهيل ذكار، ٤، ص١٨١٥. إبن حماد. أخبار ملوك بني عبيد، ص١٠٥. دائرة المعارف الإسلامية، بدر الجمالي.

El hawary, H. (1935). Trois Minarets fatimides a la frontiere nubienne, (B. I. E.), XVII, pp. 141-145, pls. III-V. Creswell, (1960). Muslem Architecture of Egypt, II, Clarendon Press, Oxford, pl. IIIa. Becker, C.H. Badr al-Djamâlî, Encyclopaedia of Islam, i, pp. 869-70. Özaydın, A. Bedr el-Cemâlî, Diyanet İşleri Başkanlığı İslam Ans., v, p. 330.

العاصمة، وفي عام ٤٦٥هـ (١٠٧٣م) دخل القاهرة وسيطر على عناصر الفوضى المكونة من الأتراك والعرب والبرابرة والزنوج[١]، لذلك فقد عين وزيرا في عام ٤٦٨ــ٤٨٧هـ (١٠٧٥ــ١٠٩٤م) فكان أول الوزراء الذين سيطروا على الأئمة الفاطميين[٢]، ولعب دورا في حماية الخلافة الفاطمية[٣].

ففي سنة ٤٨٢هـ (١٠٨٩م) جهز عسكرا من مصر فنزل على صور وفتح صيدا وعكا وحاصر دمشق[٤]، كما بدأت العلاقات الجيدة مع الممالك المسيحية في النوبة والحبشة، وجلب الآلاف من العائلات الأرمينية للعيش في مصر[٥] وأسكنهم بحارة الحسينية[٦].

وقام بتوسيع القاهرة وبنى أسوارا وبوابات من أهمها بوابة النصر وبوابة الفتوح وبوابة زويلة، وذكر أبو المكارم[٧] أنه "يوجد بكنيسة مار يوحنا المعمدان من عهد الخليفة الأمر بأحكام الله مغارة بها قبر يوحنا الراهب الذي هندس أسوار القاهرة وأبوابها في الخلافة المستنصرية ووزارة بدر الجمالي". وفي ذلك ما يشير إلى أن الذي وضع التصميمات المعمارية للسور والبوابات هو يوحنا الراهب المصري بينما يذكر المقريزي أن الذي قام بالبناء ثلاثة أخوة من الرها تولى كل منهم بناء بوابة من البوابات الثلاث.

كان بهرام المسيحي الأرمني مقربا إلى بدر الجمالي وأصبح وزيرا للسيف، كما كان أخوه أغريغوريوس البطريرك الأرميني لمصر، وقد سلمه الخليفة

---

[١] الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز (١٩٨٣). سير أعلام النبلاء، ج١٥ ص١٩٥-٣١٧. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥، ص١٢٠.

[٢] القلقشندي، أحمد بن عبد الله (١٩٨٥). مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ٥ أجزاء، الطبعة الثانية، تحقيق عبد أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت – الكويت، ٢، ص٤.

[٣] الشيباني. الكامل في التاريخ، ج٨ ص ص٤٠١-٤٩٦، ابن تغري بردي. النجوم، ٥، ص ص٤-١٣-١٥-٢٢-٧٩-٨٠-٨٥-١٠١-١١١-١١٦. وانظر ابن الظافر. أخبار الدول، ص ص٨٠-٨١ . ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج٢ ص ص٤٤٨-٤٥٠.

[٤] ابن خلكان. وفيات الأعيان، ص٢٩٥. الشيباني. الكامل، ٩، ص١٩ ابن تغري بردي. النجوم، ٥، ص١٢٨.

[٥] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١٢.

[٦] كان بهذه الحارة من النصارى ما يناهز خمسة آلاف فارس، أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص١٣-١٤.

[٧] أبو المكارم. أخبار، ص٥٠ــ٥١. المقريزي. المواعظ والاعتبار، ٢، ص٩٩. عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ص٢٣٢-٢٣٤.
Creswell. *Muslem Architecture of Egypt*, vol. 1, pp. 165-166. Mayer, (1956). *Islamic Architects and their works*, Géneva, p. 133.

كنيسة القديس أبي مقار واستمرت بيد الأرمن[1].

كما أن المستنصر أقطع للأرمن طره فأخذوا كنيسة مار جرجس[2] التي هدموها وأقاموا كنيسة كبيرة، وأفرد لهم بعض الكنائس والأديرة منها على سبيل المثال كنيسة بحارة زويلة ودير وكنيستين بناحية الخصوص بأسيوط، وأمر بتجديد عدد كبير من الكنائس منها كنيسة العذراء بحارة الروم بالقاهرة[3] وكنيسة الشهيد مرقوريوس بدير الملاك البحري[4] وكنيسة مار بقطر ببركة الحبش[5] وكنيستا العذراء بقليوب والمحلة الكبرى[6] ودير مار بقطر بقامولا[7].

واعتاد الخليفة الآمر بأحكام الله (٤٩٥ــ٥٢٤هــ/١١٠١ــ١١٣٠م) القيام بزيارات للأديرة فأمر بتجديد دير نهيا[8] وأعطى مبلغا كبيرا للرهبان يبلغ خمسة وعشرون ألف درهم، ومنحهم قطعة من الأرض في منطقة طهرمس في إقليم الجيزة[9].

وأمر بإنشاء وتجديد عدد من الكنائس منها كنيسة السيدة العذراء بدير الخندق وكنيسة المرتوتي[10] وكنيسة مار جرجس ببركة الحبش[11] وكنيسة مار نقولا بحارة زويلة[12] وكنيسة تادرس المشرقي بحارة الروم[13] وكنيسة ماري سابا الإسكندري وكنيسة يوحنا المعمدان بمصر القديمة[14] وكنيسة[15] بجوار دير

---

[1] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١٦.

[2] أبو المكارم. أخبار، ص٤٨.

[3] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص٦-٧. القلقشندي. صبح الأعشى، ٥، ص٣١٥.
Vansleb, (1689). *Nouvelle Relation d'un voyage fait en Egypte*, Paris, p.123.

[4] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١٧.

[5] أبو المكارم. أخبار، ص٤٢.

[6] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص٢٦-٣٣.

[7] شيحه، مصطفى. دراسات، ص ص٢١٧-٢١٨ ش٤٢-٤٤. وكان بدر الجمالي قد أوقف ضياعا وقرى بالمنطقة التي يسمى ساحلها باسم بقطر بالقرب من قوص فيما سمي بالحبس الجيوشي، الحموي. معجم البلدان، ٤، ص ص٣٨٣-١٤٤.

[8] أبو المكارم. أخبار، ص٦١.

[9] أبو المكارم. أخبار، ص ص٥-١٢٩-١٨٢-١٨٣-١٩٤-١٩٥.

[10] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٤٤. شيحه، مصطفى. دراسات، ص٥٠.

[11] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص٤-٣٧-٣٨.

[12] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٣.

[13] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٨.

[14] أبو المكارم. أخبار، ص٥٠-٥١.

[15] شيحه، مصطفى. دراسات في العمارة والفنون القبطية، ص٥٠.

مارمينا بالبساتين وكنيسة ماري جرجس بالمحلة الكبرى وكنيسة القديس تكلا بدمرو الخمارة بالمحلة الكبرى[1] وكنيسة ماري جرجس بقصر المفتي بقليوب[2] بقليوب[2] وكنيسة دير أبي سيفين بطموه بالجيزة[3].

اتبع الخليفة الحافظ لدين الله[4] (٥٢٤ـ٥٤٤هـ /١١٣٠ـ١١٤٩م) سياسة موالية للأرمن وساند هجرتهم وأمن تنصيبهم في الوظائف الإدارية الهامة[5]، وارتفع شأن البطريرك الأرمني وجعل له الإذن بالحضور إلى قصر الخلافة مع الأمراء ووجوه الدولة[6]، كما كان بهرام المسيحي الأرمني وزيرا (٥٢٩-٥٣١هـ/١١٣٥-١١٣٧م).

وتم في عهد الحافظ تجديد وتعمير الكثير من الكنائس كبناء كنيسة العذراء بحارة زويلة[7]، وتجديد كنيسة ماري جرجس بحارة الروم[8] وكنيسة الميلاد[9] وكنيسة الأرمن[10] وكنيسة تادرس الشطبي بالفسطاط[11] وكنيسة العذراء بطنان بقليوب[12] وكنيسة بكل من محلة عبد الرحمن وتروجه بالبحيرة[13] وكنيسة المسيح (الصطير) بالإسكندرية[14]، وإقامة منظرة أمام كنيسة المرتوتي[15]،

---

[1] أبو المكارم. أخبار، ص٣٣.

[2] أبو المكارم. أخبار، ص٢٦.

[3] الشابستي. الديارات، ص ص٢٩٨-٤١٠. أبو المكارم. أخبار، ص٦٦. القلقشندي. صبح صبح الأعشى، ٥، ص٤٩٥.

[4] الشيباني. الكامل في التاريخ، ٩، ص ص٢٦١-٢٥٥. الذهبي. سير أعلام النبلاء، ١٥، ص٢٠٠. ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج٣ ص٢٣٥. ابن كثير. البداية والنهاية، ١٢، ص ص٢٠١-٢٠٣. ابن تغري بردي. النجوم، ٥، ص٢٢٢-٢٤٧-٢٣٩-٢٨١-٣١١.

[5] ابن الظافر. أخبار الدول، ص ص٩٣٩-٩٤٠.

[6] أبو المكارم. أخبار، ص٢.

[7] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١-٢. صموئيل. الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص٩٩.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, p. 131. fig. 56

[8] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٧.

[9] أبو المكارم. أخبار، ص٣٠.

[10] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١٦.

[11] أبو المكارم. أخبار، ص٣٩.

[12] أبو المكارم. أخبار، ص٢٣.

[13] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٥٨.

[14] أبو المكارم. أخبار، ص٩٦.

[15] أبو المكارم. أخبار، ص ص٩٨-٩٩. شيحه، مصطفى. دراسات، ص٥٠.

وجوسق كنيسة العذراء بالدير المحرق بالقوصية[١].

وقام الخليفة الظافر بأمر الله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م) بتجديد كنيسة مار جرجس بدير الخندق[٢] وكنيسة مار جرجس بدير الأنبا رويس[٣] وكنيسة العذراء بحارة الروم[٤] وكنيستي الأرمن والشهيد مرقوريوس بدير الملاك البحري[٥].

وقام الخليفة الفائز بنصر الله[٦] (٥٤٩-٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م) بتجديد كنيسة كنيسة الميلاد[٧]، وكنيسة القديس بقطر ببركة الحبش[٨] وكنيسة آبامون بالبتانون[٩] بالبتانون[٩] وكنيسة مارجرجس بميت نما قليوب[١٠] وكنيسة الأمير تادرس بمجول بالمحلة[١١] وكنيسة آبامون بطوخ متور[١٢] .

وتم في عهد الخليفة العاضد لدين الله (٥٥٥ـ٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧١م) تجديد كنيسة دير الملاك غبريال بجبل النقلون بالفيوم[١٣] وكنيسة دير مار مينا بفم الخليج[١٤] وكنيسة العذراء بحارة الروم[١٥] وكنيسة يوحنا المعمدان بمصر القديمة[١٦] وكنيسة الملاك غبريال بالفسطاط[١] وكنيسة مار يعقوب بالبساتين

---

[١] أبو المكارم. أخبار، ص٧٨.

[٢] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١٤.

[٣] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١٤-١٥.

[٤] القلقشندي. صبح الأعشى، ٥، ص٣١٥.

[٥] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١٦-١٧.

[٦] ابن تغري بردي. النجوم، ٥، ص ص٢٨١-٣١١.

[٧] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص٣٠-٣١.

[٨] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٢٩. أخبار، ص٤٢.

[٩] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٣٦.

[١٠] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٢٤.

[١١] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص٣٤.

[١٢] أبو المكارم. أخبار، ص٣٥.

[١٣] صموئيل، الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص١٣١.

[١٤] جددت في عهد المعز وفي عهد العاضد في عام ١١٦٤م، وقد ذكر أبو المكارم "أحرقت الكنيسة فيما عدا الجاق (الشرقية) وجانبي الأسكنا (الهيكل) البحري والقبلي وجددت العمارة فيهما وبنيت قباب وأقبية وأركان عوضا عن العمد الرخام"، أبو المكارم، الكنائس والأديرة، ص٢٩. أخبار، ص٣١.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, p.130, fig.55.

[١٥] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص٦-٧.

[١٦] أبو المكارم. أخبار، ص٢٥-٢٩.

جنوب القاهرة[٢] وكنيسة الشهيد مرقوريوس بدير الخندق[٣] وكنيسة أنبا يحنس[٤] وكنيسة أبو سيفين بالفسطاط[٥] وكنيسة تادرس المشرقي[٦] وكنيسة مارجرجس بجوار كنيسة المرتوتي[٧] ودير أبو مقار بوادي النطرون[٨] ودير السريان[٩] .

وعندما قضى الأيوبيون على الدولة الفاطمية ضاقت السبل بالأرمن في البقاء وأبعد البطريرك الأرمني ورهبان الأرمن فغادر مصر[١٠] (٥٦٨هـ/١١٧٣م) متجها إلى بيت المقدس.

ثانيا: التخطيط المعماري الثلاثي بالعمائر الفاطمية

١. نشأة التخطيط المعماري الثلاثي

تعد الوحدة المعمارية المتمثلة في إيوان تكتنفه حجرتان واجهة كل منهما معقودة أو تتقدمها سقيفة ذات ثلاث عقود الأساس الذي قامت عليه بعض العمائر الفاطمية الإسلامية والقبطية مما يشكل تخطيطا ثلاثيا تتقدمه واجهة ثلاثية العقود (Triple arched facade) مطلة على الصحن.

وجاء هذا التخطيط إلى مصر من العراق في العصر الطولوني[١١]، حيث انتشر بالدور الطولونية والفاطمية في الفسطاط[١٢]. وقد اختلفت الآراء حول نشأة هذا

---

[١] أبو المكارم. أخبار، ص٢٧.

[٢] أبو المكارم. أخبار، ص١.

[٣] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص١٧-١٨-٢٥.

[٤] أبو المكارم. أخبار، ص٣٠.

[٥] أعيد بناؤها على يد البابا أبراهام السرياني في عهد العزيز والمستنصر والظافر والعاضد واحترقت في عام ٥٧١هـ(١١٧٥م) أبو المكارم. أخبار، ص١٦-١٧-٣٥-٣٦. القلقشندي. صبح الأعشى، ٥، ص٣١٥. شيحة، مصطفى. دراسات، ص٤٩. صموئيل، الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص ص٩١-٩٢.

[٦] وبنيت في عهد الآمر، أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١١.

[٧] أبو المكارم. أخبار، ص٤٥.

[٨] صموئيل، الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص٢٧.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, p.89 fig. 37.

[9] Meinardus, O. *Christian Egypt*, pp.92-93.

[١٠] أبو المكارم. أخبار، ص ص١-٢-٣.

[١١] عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ص٣٢٢-٣٢٣.

[١٢] حلمي، عباس (١٩٧٧م). المدارس الإسلامية ودور العلم وعمارتها الأثرية، مجلة كلية الشريعة - مكة المكرمة، عدد ٣، ص ص١٥٦-١٥٧. عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ص٣١٨-٣١٩-٣٢٢.

التخطيط، وأسفرت البحوث عن افتراض ثلاث نظريات لتحديد مصدره[١]، وأنه وأنه نشأ بالعمارة السورية[٢] أو الفارسية والساسانية[٣] أو المصرية[٤].

والتخطيط الثلاثي لوحدات الاستقبال المتمثلة في إيوان يكتنفه حجرتان أو جناحان تخطيط قديم ورثته العمارة العباسية في العراق، فقد عثر في كل من تل حسونة بالعراق (الألف الخامس قبل الميلاد) وتبة كورة من عصر الوركاء (بداية الألف الرابع قبل الميلاد) وفي مستوطن أريدو السومري من عصر فجر السلالات على مبان تتوسطها ساحات وسطى تفتح عليها حجرتان متقابلتان مما يعد بداية لظهور الجذور التاريخية والحضارية للإيوان الذي يعلوه قبو[٥].

كما ظهر هذا التخطيط في معبد البيت البابلي من العصر السومري الحديث (نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد)[٦] ومعبد أنكى في أور[٧] من العصر السومري

---

[١] فكرى، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ص ص٢٥:٤٠.

2 Van Berschem, M. (1894). *Materaux pour un corpus inscriptionum arabicarum*, T.1, T.1, Paris, pp.254 -269. Behget, et Gabriel, A. (1921). *Fouilles d'al Fustat*, Le Caire, p. 82. Creswell, k. A. *The origin of the cruciform plan of cairene madrasas*, BIFAO, T.XXI, Le Caire, pp. 1-55. Wiet, G. et Hautecoeur, I. (1932). *Les Mosques du Caire*, Paris, p.226.

[٣] فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ٢، ص١٣٤. كونل، أرنست (١٩٦٦). الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، بيروت، ص٦.

Briggs, M. (1924). *Mohammedan Architecture in Egypt and palestine*, Oxford, p.79. Richmond (1929). *Muslim Architecture,* London, pp.106–109. Herzfeld, (1934). *Studies in Architecture*, II, Ars Islamica, vol. X, p. 14-16-29. El Basha, H. (1999). *Herzfeld Theory about the Architecture origin of the Cruciform Madrasa*, Encyclopedia of Islamic Architecture Arts and Archaeology, Maktabat al Dar Al Arabia lil Kitab, Cairo, vol.2, pp.34-44.

4 Creswell (1959). *Early Muslim Architecture*, 11, Oxford. P. 130. The Origin of the Cruciform plan, pp. 1-54. *Muslim Architecture of Egypt*, pp. 104 -133.

[٥] كونتينو، جورج (١٩٧٩). الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي التكريتي وبرهان عبد، بغداد، ص٥٥. عبد الرسول، سليمة (١٩٨١). القصر العباسي في بغداد، دار الحرية للطباعة – بغداد، ص٤١. الجادر، وليد (١٩٨٥). العمارة حتى عصر فجر السلالات، حضارة العراق، بغداد، ٣، ص٨٩–٩١، ش٧–٦. النجفي، حسن. معجم المصطلحات، ص ص٥٤ـ٦٥.

[٦] سعيد، مؤيد (١٩٨٥). العمارة في عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق – بغداد، ٣، ص١٠٩ ش٥.

[7] Moortgat, A. *the Art of Ancient Mesopotamia*, London-New York, p. 58 fig. 42.

الحديث وفي قصر بكر آوه (شكل ١) من العصر البابلي القديم (القرن ١٩-١٦ ق م)[١]، وفي معبد وزقورة كارتوكلتي ننورتا (١٢٤٤-١٠٢٨ق.م)، ونجد أن قاعة العرش الرئيسية في قصر الملك الآشوري سرجون الثاني في دورشروكين (٧٢٢-٧٠٥ ق.م)[٢] تطل علي الفناء بثلاثة عقود (شكل ٢).

وهناك في معبد نبوشخاري في بابل[٣] وحدة أخري تتكون من فناء حوله أربع قاعات تفتح عليها بأبواب متقابلة لكل اثنين منها، كما تشرف قاعة العرش بقصر نبوخذ نصر في بابل (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) علي الساحة بثلاثة عقود[٤].

واستند هذا التخطيط الذي يطلق عليه (بيت حلاني) علي الإيوان المتطور من الغرفة المسقوفة المفتوحة من جانب واحد وأمامها السقيفة والتي عثر عليها في قصور أعالي وادي الرافدين وشمال سوريا واستمر في عهود لاحقة في المدن الآشورية وقصر نفر[٥] (القرن ٣ ق.م) وقصور سلوقية[٦] وقصور آشور كقصر كقصر الأواوين[٧] (شكل ٣) والوركاء[٨] والحضر[٩] وأور[١٠] وقصر مارى[١١]

---

[١] الجادر، وليد. العمارة حتى عصر فجر السلالات، ٣، ص١٤٩ ش٢٩ .

[٢] الجادر، وليد. العمارة حتى عصر فجر السلالات، ٣، ش٤٣.

[٣] سعيد، مؤيد. العمارة في عصر فجر السلالات، ص ص١٣٧-١٥٠-١٧٤-١٨٤ ش٣٥-٤٣-٤٧.

[٤] الأحمد، سامي سعيد (١٨٧٣). سلالة بابل الحديثة، العراق في التاريخ، بغداد، ص١٦٩.
Moortgat, A. *the Art of Ancient Mesopotamia*, p.161, fig. 116.

[٥] الصالحى،واثق (١٩٨٥). العمارة فى العصرين السلوقى والفرثى، حضارة العراق، بغداد بغداد ، ٣، ص١٩٤.

[٦] الصالحى، واثق (١٩٨٥). العمارة قبيل الإسلام، حضارة العراق، بغداد، ص ص٢٥١-٢٥٤، ش٤-٦. العمارة في العصرين السلوقي والفرثي، ص ص١٩٥-٢٠٤ ش٤-٦. (١٩٩٩). تقنية التسقيف بالأقبية في العمارة العراقية القديمة وتواصلها في الحضر والمدائن، ندوة العمارة العربية الإسلامية، بغداد، ص٥٢٦.
Golvin , L. *La Madrasa Medievale*, pl. 1.

[٧] الصالحى، واثق. العمارة فى العصرين السلوقى والفرثى، ٣، ص ٢٠٦ ش٧.

[٨] الصالحى، واثق. العمارة في العصرين السلوقى والفرثى، ٣، ص ص١٩٦-٢٠٤-٢٠٥. ٢٠٥. تقنية التسقيف بالأقبية، ص ص٢٠٥-٢١٠، ش١١.

[٩] سفر، فؤاد ومصطفى، محمد (١٩٧٤). الحضر مدينة الشمس، بغداد، ص٤. الصالحى، واثق. (١٩٨٥). عمارة الحضر، حضارة العراق، بغداد، ٣، ص٢٤٢. مظلوم، طارق (١٩٩٩). البيئة وتحكمها في العمارة، وقائع ندوة العمارة العربية الإسلامية، بغداد، ص ص٤٠٠-٤٠١.

[١٠] سعيد، مؤيد. العمارة في عصر فجر السلالات، ص ص١٣٢-١٣٥-١٥٠، ش٢٠-٢١-٢٩.

[11] Mortgat, A. *The Art of Ancient Mesopotamia*, p.79-85, fig. 43.

ومعبد خيوط ربوعة[١] شرق بغداد وبيوت المدائن[٢] (شكل٤).

ونجد أن الإيوانين يشرفان علي الساحة ببائكة من ثلاثة عقود[٣]، كما ظهر ببنايات كيش وبتل أبو شعاف بحمرين وتتألف من ساحة وسطي مكشوفة يطل عليها إيوان وفي مقدمتها أعمدة تحمل ثلاثة عقود، وبالكنائس العراقية قبيل الإسلام ككنيسة الحيرة[٤].

وهناك بعض العمائر ذات الواجهات ثلاثية العقود كواجهة أحد الأواوين بقصر الأواوين بآشور وواجهة معبد كاريوس بالوركاء (شكل ٥) وواجهة معبد آشور[٥] (شكل ٦).

ويجدر القول بأن مدينة الوركاء التي انتشر بها النمط المعماري المتمثل في الواجهة ثلاثية العقود والتخطيط الثلاثي هي التي أقيمت على غرارها مدينة أورهاي بأرمينية والتي أقامها العراقيون[٦].

وقد ظهرت التغطية بالأقبية في حدود الألف الخامس قبل الميلاد في كل من الأربجية وتل حلف من العصر الآشوري القديم، وتل الرماح من منتصف الألف الثاني قـبل الميلاد[٧] وفي مدينة كرانة (في تل الرماح قرب تل عفر) وماري (تل الحريري قرب البوكمال)[٨]، من العصر البابلي القديم (الألف الثاني الثاني قبل الميلاد) وآشور ودورشروكين[٩] من العصر الآشوري[١٠] (بداية الألف الألف الأول قبل الميلاد) وفي سلوقية[١١] والحضر[١٢] حيث ظهرت أقبية نصف

---

[١] الصالحى، واثق. العمارة فى العصرين السلوقى والفرثى، ٣، ش١٤.
[٢] الصالحى، واثق. العمارة قبيل الإسلام،٣، ص ص٢٥٠-٢٥١.
[٣] سعيد، مؤيد. العمارة فى عصر فجر السلالات، ص١٧٤ ش٤٣.
[٤] الصالحى، واثق. العمارة قبيل الإسلام، ٣، ش٤-٦-٨.
[٥] الصالحى، واثق. العمارة فى العصرين السلوقى والفرثى، ٣، ص ٢٠٨ ش٨-١٢-١٥.
[6] Howard, G. (1970). tr., Segal, J. B. *Edessa, The Blessed City*, Oxford - Claredon, p.15.
[7] Oates (1964). *The Excavation at Tell Rimah in Iraq*, Vol. XXV111, 65, p.77.
[٨] سليمان، عامر (١٩٩١). الآثار الباقية، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد ١، جامعة الموصل، ص٥١.
[9] Mallawan, M.E.L. (1956). *Twenty five Years of Mesopotamian Discovery*, London, p.75.
[١٠] نجم، عادل عبد (١٩٩١). فن العمارة، موسوعة الموصل الحضارية مجلد ١، جامعة الموصل، ص ص٤٦-٤٧.
[١١] عبد الرسول، سليمة. القصر العباسي، ص ٤١٣. مظلوم، طارق. البيئة وتحكمها في العمارة، ص ص٤٠٠-٤٠١.
[12] Badawy, A. (1966). *Architecture in Ancient Egypt and Near East*, London, p. 205.

أسطوانية تعلو الأواوين.

وانتقلت التأثيرات العراقية إلى جزيرة كريت وغيرها فقد ظهرت بالقصور المينوية[١] (الألف الثاني قبل الميلاد) والعمارة اليونانية والهلينستية والرومانية[٢].
والرومانية[٢].

وظهر التخطيط الثلاثي بالعراق في العصر الأموي بقصر إسكاف بني جنيد (شكل ٧)[٣]، وقصر الشعيبة[٤]، ونجد هذا التخطيط في العصر العباسي بقصر الأخيضر[٥] وقصور سامراء كقصر المعتصم (الجوسق الخاقاني)، وقصر الجص، وقصر بلكوراه[٦]، ودار المتوكل جنوبي مسجد أبي دلف.

وقد انتقل التخطيط المعماري الثلاثي إلى كل من إيران وأرمينية وكريت وصقلية والأندلس والشام، ثم انتقل إلى مصر منذ عصر الطولونيين.

أ. إيران

انتشر التخطيط الثلاثي بالعمائر الأخمينية التي تأثرت بالعمارة العراقية، وظهر بالعمارة الفرثية بقصر بارتر (القرن ١م) والذي نقله الفرثيون عن العمارة العراقية[٧].

واستمر حتى العصر الساساني حيث ساد القصور الساسانية بلا استثناء، ومن أهم هذه القصور قصر فيروزآباد (٢٢٦-٢٤٢م) (شكل ٨) وفي القصور والبيوت الساسانية في فيروز آباد (٢٢٦م) وقصر هترا (الحضر) (شكل ٩) وقصر سروستان (النصف الأول من القرن ٣م) (شكل ١٠) وقصر طيسفون (المدائن)[٨] (٥١٣-٥٧٩م) وفي قصر شيرين وقصر خسرو برويز (٥٩٠-

---

[١] تأثرت الحضارة المينوية بجزيرة كريت بالحضارتين المصرية والعراقية، وأن جميع القصور تتميز بالساحات المكشوفة تأثرا بالقصور العراقية، انظر دانيال، كلين. موسوعة علم الآثار، ٢، ص ص٤٧٥-٥٩٣.

[٢] الصالحي، واثق. العمارة في العصرين السلوقي والفرثي، ص١٩٥.

[٣] العميد، طاهر مظفر (١٩٨٥). العمارات المدنية، حضارة العراق - بغداد، ج٩، ص ص١٤٦، ش٤.

[٤] العميد، طاهر مظفر. العمارات المدنية، ج٩، ص ص١٤٨، ش٥.

[5] Creswell, (1989). *A Short Account of Early Muslim Architecture*, Revised and supplemented by James W. Allan, The American Univ. Press, p.146. fig. 85.

[٦] العميد، طاهر مظفر (١٩٧٦). العمارة العباسية في سامراء، وزارة الإعلام ـــ بغداد، ص ١٦٧.

[٧] انظر لمعي، صالح (١٩٨٤). التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية العربية ـــ بيروت، ص١٧.

[٨] مرابط، محمود فؤاد (١٩٥٣). الفنون الجميلة عند القدماء، القاهرة، ص ص٢٧٠-

٦٢٨م) ومنازل الساسانيين من القرن السادس الميلادي في طيسفون[١]، وهذه القصور ذات واجهات ثلاثية التقسيم تزينها العقود (شكل ١١).

ب. أرمينية

أما عن انتقال التخطيط الثلاثي إلى أرمينية[٢] فتجدر الإشارة إلى الأصول الحضارية للعمارة هناك والتي ترجع إلى العراق القديم منذ غزوات الملك نبوبلاصر (أواخر العهد البابلي) وآشور ناصربال (٨٨٤-٨٥٩ ق.م) وخلفه شلمنصر الثالث ونمرود[٣] الذي بنى مدينة الرها وسماها أورهاي (مدينة الكلدانيين)، وكانت هناك علاقة بينها وبين أور (أوروك ــ الوركاء) بجنوب العراق[٤].

ويجدر القول بأن مدينة الوركاء التي انتشر بها النمط المعماري المتمثل في الواجهة ثلاثية العقود كواجهة معبد كاريوس بالوركاء[٥] (شكل ٥) والتخطيط الثلاثي هي التي أقيمت على غرارها مدينة أورهاي بأرمينية .

وقد تأسست في أرمينيا أول مملكة مسيحية بمدينة الرها، ونشأت فيها اللغة السريانية[٦] التي ما لبثت أن سادت وعمت جميع كنائس المشرق، كما استمر الصراع بين الفرس والبيزنطيين على أرمينيا التي انقسمت إلى قسمين أرمينية

.٢٧٥-٢٧٣

[١] لمعي، صالح. التراث المعماري، ص ص١٧-١٨.

[٢] أرمينية هي المنطقة الجبلية الوسطى العالية التي تحدها آسية الصغرى من الغرب وهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي لبحر قزوين من الشرق والجنوب الشرقي وساحل بحر الأسود والقوقاز من الشمال والشمال الشرقي والركن الشمالي الغربي من أرض الجزيرة من الجنوب، ويرجع سبب التسمية نسبة إلى أرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث بن نوح عليه السلام الذي كان أول من نزلها وسكن بها، أنظر إبن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، ت ٣٠٠هـ/٩١٢م (١٣٠٦هـ/١٨٨٩م). كتاب المسالك والممالك، ليدن، ص١٢٢. البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م (١٩٧٨). فتوح البلدان، بيروت، ص ص١٩٣ــ١٩٧ــ١٩٨. الإصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي، ق٤هـ/١٠م (١٣٤٦هـ/١٩٢٧). مسالك الممالك، ليدن، ص١٨١. إبن حوقل، أبو القاسم محمد، ق٤هـ/١٠م (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، صورة الأرض، بيروت، ص٢٩٥.

[٣] سفر التكوين،١٠/٨-١٠.

[٤] غدت الرها موقعا عسكريا في العهد السلوقي وسميت باسم أديسا (Edessa) .

Howard, G. tr., Segal , J. B. *Edessa, The Blessed City*, p. 15 .

[٥] الصالحى، واثق. العمارة في العصرين السلوقى والفرثى، ٣، ش ١٢.

[6] Burkitt. *Early Eastern Christianity*, p.10.

الصغرى الفارسية وقاعدتها أخلاط ومن أهم مدنها دوين[1]، وأرمينية الكبرى البيزنطية وقاعدتها تبليسي.

ومن أهم مدنها – كذلك – الرها التي اشتهرت بطرازها المعماري وفنون البناء ذات الأصول العراقية، كما تأثرت بالفن الهلينستي وبرع فنانوها في الفسيفساء والرسوم والنقوش والكتابة، وكان بها قلعة عظيمة خربها الكامل أثناء حروبه مع الروم (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) عندما استولى على حران والرها[2].

وقد تعرض الأرمن لظلم الفرس وقاموا بثورات ضدهم[3] ودحروا الجيش البيزنطي عام (٤١٣هـ/١٠٢٢م)[4]، واستطاع البيزنطيون السيطرة على الجزء الشرقي وعادت السلطة إلى دوين (Dvin)[5]، واستمرت الصراعات حتى حتى دخل المسلمون مدينة دوين في ٢١هـ (٦٤٢م)، و اتخذوها[6] مقرا لحكم أرمينيا، كما استمرت الفتوحات لمدن أرمينيا حتى سقطت تبليسي عام ٢٣هـ (٦٤٥م)[7].

---

[1] أنظر المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله المعروف بالبشاري. ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م (١٩٠٦). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ص٣٧٤. الحموي. معجم البلدان، ج١ ص ص٢٠٣-٢٠٤-٢٢٠. دائرة المعارف الإسلامية، ج١ ص٦٥٦. حسين، صابر محمد دياب (١٩٧٨). أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية القاهرة، ص ص٦:١٦.

[2] المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، ٥٩٩ـ٦٦٥هـ/١٢٠٢ـ١٢٦٤م (١٩٩٧). كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، الطبعة الأولى، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ج٣ ص٢٢٦. الذهبي. العبر في خبر من غبر، ج ٥ ص١٣٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣ ص١٤٤. ابن تغري بردي. النجوم، ج٦ ص٢٩٣، ابن أبي جرادة. بغية الطلب، ج١ ص ص٨٧-١٠٩. الجنزوري، عليه عبد السميع (١٩٧٥). إمارة الرها الصليبية، سجل العرب ـ القاهرة، ص ص١٨ـ١٩.

[3] إسكندر، فايز نجيب (١٩٨٣). الفتوحات الإسلامية لأرمينيا، الإسكندرية، ص٧١.

Der Narsessian, S. (1970-1972). *The Armenians*, Praeger Series Ancient Peoples and Places, Vol. 68. New York, p.76, Norwich, p.31.

[4] كان لجغرافية أرمينيا وجبالها المرتفعة التي تغطيها الثلوج لثمانية أشهر ومنها جبل أرارات ومرور نهر الفرات بأراضيها ووجود بحيرة وان (Van) وسيوان (Sevan) أثر كبير في طبيعة هذا الشعب، اسكندر، فايز نجيب (١٩٨٨)، الحياة الإقتصادية في أرمينيا إبان العصر الإسلامي، الإسكندرية، ص ١٠-١١.

[5] دائرة المعارف الإسلامية، ج١ ص٦٤٢ .

[6] سميت في المصادر العربية دبيل. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م). مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٥٤، ج٢ ص٥١٤.

[7] انظر البلاذري. فتوح البلدان، ص ص١٧٦-١٩٧. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن

كانت دوين من المدن التي حظيت بالرعاية فقد أعاد عبد العزيز الباهلي بناءها في عهد الوليد بن عبد الملك[1] حتى صارت قلعة العرب وحصنهم في أرمينيا[2]، وأقيمت المساجد وبنيت الأسواق والفنادق والخانات والحمامات[3] على الطراز الإسلامي[4] وجعل العرب من منطقة أرمينيا والجزيرة ولاية واحدة[5]، واستمرت على صلات مباشرة ببغداد[6].

انتقلت التأثيرات المعمارية الإسلامية إلى أرمينية بواسطة المسلمين الذين استوطنوا هناك وشملت تأثيرات شامية سورية نتيجة إعادة بناء بعض المدن الأرمينية في العصر الأموي كمدينة دوين وتأثيرات عباسية حيث انتقل إليها جمع من العرب[7] حتى حلوا محل الأرمن في الأرض والدور على السواء[8].

وكان من نتائج استقرار الوجود العربي في أرمينيا أن بعض مدن أرمينية كان ثلث سكانها من النصارى والباقون مسلمون، واستخدم الكثير من الأرمن في الجيش العباسي[9].

واضح، ت٢٩٢هـ/٩٠٤م (١٨٨٣). تاريخ اليعقوبي، جزءان، ليدن. إبن الأثير. الكامل، ج٣ ص ص٢٠-٢١-٤٣. القلقشندي. صبح الأعشي، ج٣ ص٢٦٥.

[1] تعرضت المدينة لهزة أرضية في عام ٢٨٠هـ(٨٩٣م) .

Ardzrouni, T. (1864 – 1876). *Histoire des Ardzrouni*, Trand. Brosset, St. Petersbourg, p.184.

[2] Grousset, R. (1947). *Histoire de L'armenie des Origines a 1071*, Paris, p.314.

[3] الإصطخري (١٩٢٧). المسالك والممالك، ليدن، ص١٨٨. ابن حوقل. صورة الأرض، ص ص٢٨٩-٢٩١-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٩. القلقشندي. شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م (١٩١٩-١٩٢٢). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ج٤ ص٣٥٣. إسكندر، فايز نجيب (١٩٨٢). أرمينيا بين البيزنطيين والخلفاء المسلمين، الإسكندرية، ص ص٣٣-٣٤.

Minorsky, (1964). *Le Nom de Dvin en Armenie*, Iranica Twenty Articles, Tahran, pp. 1-11.

[4] المقدسي. أحسن التقاسيم، ص ٣٧٧.

[5] محمود، حسن أحمد (١٩٦٨). الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي، مكتبة النهضة العربية ــ القاهرة، ص١٧.

[6] الطبري. تاريخ الأمم والملوك، ج٣ ص ص٢٧٢-٢٧٥.

[7] انظر اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٥١٥. دي طرزي، فيليب (١٩١٠). السلاسل التاريخية في أساقفة الأبرشيات السريانية، بيروت ــ المطبعة الأدبية، ص٣٨٦.

Laurent, J. *Larmenie Entre Byzance et L'Islam*, Depius La Conquete Arab Jusun en 886, Paris, pp.193-194. *Genealogie des Bagratides*, Paris, p.326.

[8] Der Narsessian, S. (1970). *The Armenians*, p.33.

[9] كان في تبليسي دارا لسك الدراهم ظلت باقية حتى القرن الرابع الهجري. المسعودي، أبو

كما انتقل الكثير من الأرمن إلى أرجاء الدولة الإسلامية خاصة في بلاد الشام ومصر، وبدأ التعاون بين أرمينيا والدولة الفاطمية في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله إلا أنه لم يستمر[١] نظرا لدور البيزنطيين في الحيلولة دون ذلك ووفاة الحاكم، ومنذ القرن الخامس الهجري لم يعد هناك وجود إسلامي بأرمينيا[٢].

وهناك عدد من الكنائس الأرمينية المتأثرة بالعمارة العراقية والسورية، وتتخذ التخطيط الثلاثي على النحو التالي:

ــ كنائس ذات قبة على الصحن وحولها أربعة أقبية ويتقدم الهيكل والحجرتين بلاطة مستعرضة تنقسم إلى ثلاثة أقسام كما في كاتدرائية آني.

(٩٨٩ـــ١٠٠١م)[٣] (لوحة ٢٨) وكاتدرائية تالين[٤] وكنيسة أودزون[٥] (شكل١٢

الحسن علي بن الحسين المسعودي، ت ٣٤٦هـــ/٩٥٧م (١٨٦١-١٨٧٧). مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٩ أجزاء، القاهرة. ج٢ ص٦٩ـــ٧٤.

Grousset, R. *Histoire de L'armenie*, pp. 378-380.

[1] Canard, B. M. (1936). *Arabes et Bulgares au d'ebut du Xeme siécle*, Byzantion, pp.218-222.

[٢] الأنطاكي. تاريخ، ص ص٢٣٩-٢٤٠.

[3] Lynch, H.F.B. (1901). *Armenia, Travels and Studies*, 2 vols., London, (Rept. Beirut, 1965-1967)I, pp.371-373. T'oramanyan,T. (1942-1948). *Nyut'er Haykakan Cartarapetut'yan Patmut'yan*, 2 Volumes, Erevan, pp.42,48,176-186,257-260-323-352. Krauthemer, R. (1965). *Early Christian and Byzantine Architecture*, Harmondsworth, pp. 234-235. Sarkisian, G.A. and Vlosov, A.V. (1966). *Architektura Armenii*, in Architectural History, Leningrad, pp. 234-236-241. *Architecttura Medievale Armena*, (1968). fig.108. *Armenian Architecture*, (1980). Pasegian, pp. 77-79.

[4] Alishan, Gh. (1880). *Ayrarat*, Venice, pp.134-14. Lynch, H.F.B. Armenia, I, pp.322-325. *Architettura Medievale Armena*, (1968). Roma-Palazzo Venezia 10-30 Giugno. (1968). Rome. 88. Der Narsessian, S. *The Armenians*, pp.103,104,137,138. (1977-1978). *Armenian Art*, Paris, pp. 36, 55, 71-72. Harouthiounian, V. and Hasrathian, M. (1975). *Monuments of Armenia from Prehistoric Era to the 17th Century*, Beirut, pp.62-63.

[٥] تقع بقرية أودزونلا بقطاع لوري شمال أرمينية.

Strzygowski, J. (1918). *Die Baukunst der Armenier und Europa*, 2 Vols. Vienna, I, pp.174-178. Hovsepian, G. (1944). *The monastery Church of Budghoons (Budghavank) and the Doming of Ancient Armenian Churches*, Materials for the Study of Armenian Art and Culture, Fascicle III, New York, pp.20-26,33-35. Arutjunjan,

لوحة ٤٠) وكنيسة مارين[١] وكنيسة جايان[٢] (شكل ١٣) وكنيسة تيكور[٣].

ــ كنائس ذات قبة على الصحن تقوم على أربعة أكتاف وفي غربها بلاطة ذات قبو ويتقدم الهيكل والحجرتين بلاطة مستعرضة تتقسم إلى ثلاثة أقسام كما في كنيسة بتلني[٤] (شكل ١٤ لوحة ٢٩ــ٣٠) وكنيسة فالارشابات[١] (القرن١٣م)

V.A. and Safarjan, S.A. (1951). *Pamjatniki Armjanskogo Zodcestva*, Moscow, 40. Architettura Medieval Armena, (1968). 85. Der Narsessian, S. *The Armenians*, 102-123. (1977). Armenian Art, Paris, 36,51-52,63,66-68. Harouthounian, V. and Hasrathian, M. *Monuments of Armenia*, pp.45-47,52-53. *Armenian Architecture IVth-XVIIIth Centuries*, (1981). 26-60 .

[١] تقع بإقليم ماريني كاراباخ بالقرب من حدود تركيا

Strzygowski, J. *Die Baukunst der Armenier und Europa*, pp.182-184. Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, p. 230. Sarkisian, G.A. and Vlasov, A.V. (1966). *Architektura Armenii*, in Architectural History, Leningrad, pp. 208-212-241-250. *Architecttura Medievale Armena*, (1968). fig. 86.

[٢] تقع بمقاطعة أرارات.

Lynch, H.F.B. *Armenia*, pp. 270-271. Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, p.230. Sarkisian, G.A., and Vlasov, A.V. *Architektura Armenii, in Architectural History*, pp.208-212. *Architettura Medievale Armenia*. (1968), 87. Der Narsesian, S. *The Armenians*, pp.102-104. Armenian Art, p.36. *Medieval Armenian Architecture*, (1972). VI-VII, 30, figs.37-56, XVI, (1978). Milan, pp.87-88. *Armenian Architecture*, figs.10-16.

[٣] وتقع بإقليم كارس غرب تركيا جنوب غرب مدينة آني.

Architettura Medievale Armena, , fig. 84. Der Narsessian, S. *The Armenians*, fig. 102. Khatchatrian, (1971). *L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle*, Paris, pp. 43-49,51-53,56-58,62,64,69,71-71,89,96. *Medieval Armenian Architecture*, (1972).VI-VIII, pp.3,17,30,36-43,46-47,50,52,58. Harouthounian, V. and Hasrathian, M.M. *Monuments of Armenia*, pp. 36-37. Der Nersessian, S. *Armenian Art*, fig.51.

[٤] تقع في إقليم كوتايك شمال إيرفان.

Hovsepian, G. (1944). *The monastery Church of Budghoons (Budghavank) and the Doming of Ancient Armenian Churches*, Materials for the Study of Armenian Art and Culture, Fascicle III, New York, pp.7-45. Jakobson, A.L. (1950). *Essay on the History of Armenian Architecture*, Moscow and Leningrad, pp.45-49. Hasratian, M. (1973 – 1974). *La Salle a Coupole du VIIe Siecle de Dedmachene et les Monuments Similaires du Moyen Age en Armenie*, Revue des Etudies Armenienne, N.S. T. X, pp.241-243. Hasratian, M. and Harutrunian, V. *Monuments of Armenia*, pp. 46-49, 61. Der

(شكل ١٥) وكنيسة ديدماشين[٢] وكنيسة مارماشين[٣] (لوحة ٣١ــ٣٢ــ٣٣) ودير فاراجافانك[٤] (شكل ١٦).

وحدث تحول في التخطيط المعماري للكنائس حيث أصبحت الأواوين تشرف على الصحن بثلاثة عقود من كل جانب كما في كنيسة دوين[٥] (شكل ١٧) وكنيسة القديس لوقا في فوكيس (جددت في عام ١٠٢٠م) (شكل ١٨) وكنيسة دافني (١٠٨٠م)[٦] (شكل ١٩).

– كنائس ذات قبو على الصحن وعلى جانبيه قبوان على الجناحين كما في كنيسة إيريروك[٧] (شكل ٢٠) وكنيسة إيجفارد [٨] وكنيسة كيرانور[٩] وكنيسة

Neressian, S. *Armenian Art*, p.36.

[١] تقع فالارشابات شمال غرب دوين.

Armenian Architecture, (1981). 24-5.

[2] T'oramanyan, T. *Nyut'er Haykakan Cartarapetut'yan Patmut'yan*, fig.126.

[3] *Architettura Medievale Armena*, (1968). Roma-Palazzo Venezia. 106. *Armenian Architecture*, IVth-XVIIIth Centuries, 20-21. Abich, H. (1896). *Aus dem Kaukasischen Landern*, Reisenbriefe von Hermann, Wien, pp.151-152.

[٤] يقع بمدينة فاسبوركان على مسافة ١٠ كم شمال شرق مدينة وان (Van) ويسمى باسم (Yedi Kilise)أي الكنائس السبع.

The Monastry of Vargavank near Van city, Armenian Architecture – Virtual ANI - The Monastery of Varagavank.htm

[٥] تقع شمال سان جريجوري نحو الشرق.

Khatchtrian, A. *L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle*, p.39.

[6] Christ, Yves, and others, *Art in the Christian World*, fig.20 p.145.

[٧] هذه الكنيسة اكتشفها مار (Marr) في عام ١٩٠٧

Alishan, L. S. (1881). *Ayrarat*, Venice, pp.170-172. Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, fig. 229. Der Narsessian, S. *the Armenians*, pp.101-102. Armenian Art, pp. 28, 33. Harouthiounian, V. M. and Hasrathian M. *Monuments of Armenia*, 34. Stryzgowski, J. (1918). Die *Baukunst der Armenier und Europa*, 2 Vols. Vienna, pp.154 -158, 397-403,442-443. T'Oramanian, T. *Nyut'er Haykakan Chartarapetut'yan Patmut'van*, I, pp.127-128.

[٨] تقع بمدينة إيجفارد على الطريق المؤدي إلى جبل آرارات بأرمينية

T'Oramanian, T. *Nyut'er Haykakan Chartarapetut'yan Patmut'van*, 1, p. 128. Khatchtrian, A. L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle, p.48.

[9] Alishan, *Ayrarat*, pp.185-188. Ep'rikian, H. *Bnashxarhik Bararan, Topographical Dictionary*, p. 228. T'Oramanian, T. *Nyut'er Haykakan Chartarpetut'yan Patmut'yan*,

تسيرنافانك[١].

من التأثيرات السورية المهمة التي تأثرت بها الكنائس في أرمينية القباب المحمولة على مثلثات كروية كما في كاتدرائية آني[٢] (٩٨٩ــ١٠٠١م)، وكنيسة بتلني[٣]، وكنيسة مارماشين[٤] وكنيسة أودزون[٥] القرن (١١ــ١٢م).

ومن التأثيرات العراقية الواجهة ثلاثية العقود ونجدها في كنيسة فالارشابات[٦] والتي تحوي زخارف إسلامية، ويتقدمها مدخل تذكاري على ثلاثة عقود

I, pp. 290. Architettura Medievale Armenia, fig. 79. Der Narsessian, S. *The Armenians*, p.104. *Armenian Art*, p.32.

[١] تقع على مسافة عشرة كيلومترات من قرية كونوتساخ بالقرب من لاشين بإقليم كراباخ.

Kouymjian, (1974). *Ereuyk'i Basilikayi Patmut'ian Hetkerov*, Hask, XLIII, N. 7-8, p.1. *Architecttura Medievale Armena*, 1968, fig.80. Cuneo, P. (1973). *Le Basiliche Paleocristiane Armene*, Corso di Cultura Sull'arte Ravennate e Bizantina, Ravenna, pp.104, 106-7, 109n, 110. (1981). *Armenian Architecture*, 31-32.

[2] Lynch, H.F.B. (1965-1967). *Armenia, Travels and Studies*, 2 vols., London, Rept. Beirut, I, pp. 371-373. T'oramanyan, T. *Nyut'er Haykakan Cartarapetut'yan Patmut'yan*, pp.42,48,176-186,257-260-323-352. Krauthemer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, pp.234-235. Sarkisian, G.A. and Vlosov, A.V. *Architektura Armenii*, pp.234-236,241. *Architecttura Medievale Armena*, (1968). fig. 108. *Armenian Architecture*, (1980). Pasegian, pp.77-79.

[٣] تقع في إقليم كوتايك شمال إيرفان.

Hovsepian, G. (1944). *The monastery Church of Budghoons (Budghavank) and the Doming of Ancient Armenian Churches*, Materials for the Study of Armenian Art and Culture, Fascicle III, New York, pp.7-45. Jakobson, A.L. (1950). *Essay on the History of Armenian Architecture*, Moscow and Leningrad, pp.45-49. Hasratian, M. and Harutrunian, V. *Monuments of Armenia*, pp. 46-61. Der Narsessian, S. *Armenian Art*, p.36.

[4] *Architettura Medievale Armena*, Roma-Palazzo Venezia 1968. P. 106. *Armenian Architecture*, IVth-XVIIIth Centuries, (1981). 20-21.

[٥] تقع بقرية أودزونلا بقطاع لوري شمال أرمينية.

Hovsepian, G. *The monastery Church of Budghoons*, pp.20-26, 33-35. *Architettura Medieval Armena*, 1968, 85. Der Narsessian, S. *The Armenians*, 102-123. *Armenian Art*, 36,51-52,63,66-68. Harouthounian, V. and Hasrathian, M. *Monuments of Armenia*, pp.45-47,52-53. *Armenia Architecture IVth-XVIIIth Centuries*, 26,60.

[٦] تقع فالارشابات شمال غرب دوين.

Armenian Architecture, (1985). pp.24 -25.

أوسعها وأعلاها الأوسط، وكنيسة القديس لوقا في فوكيس (جددت عام ١٠٢٠م) وكنيسة دافني (١٠٨٠م) وتشرف الأروقة جميعا على الصحن بثلاثة عقود أوسعها وأعلاها العقد الأوسط[١].

ومن هذه العناصر أيضا السقيفة التي تقوم على صف من الأعمدة تتوجها عقود وظهرت بكنيسة جايان[٢] بأرمينية وتتميز بأنه تتقدمها سقيفة محمولة على ثلاثة عقود بنيت في القرن (١٢م) وعلى جانبيها حجرتان مفتوحتان بعقدين، وكنيسة فالارشابات وتتقدمها سقيفة ثلاثية، وكنيسة إيريروك[٣] (جددت في عام ١٠٣٨م وعام ١٢٠١-١٢١٢م).

ويرى (Khatchatrian) [٤] أن هذه الكنيسة تجمع بين الطراز المعماري البازيليكي الهلينستي والطراز الشرقي وهي فريدة في طرازها بأرمينية من حيث السقف المكون من القبو[٥]، بينما في الشمال والجنوب على أربعة عقود وبكل من السقيفتين الشمالية والجنوبية حنية محراب[٦]، وتتقدم كنيسة سان جورج بدير فاراجافانك (بني بين ١٠٠٣ــ١٠٢٢م على أطلال دير قديم)[٧]

---

[1] Christ, Yves, and others. *Art in the Christian World*, fig.16 pp.144-145.

[٢] تقع بمقاطعة أرارات.

Lynch, H.F.B. *Armenia*, pp. 270-271. Krautheimer, R. (1965). *Early Christian and Byzantine Architecture*, Harmondsworth, 230. Sarkisian, G.A. and Vlasov, A.V. *Architektura Armenii*, pp.208-212. Der Narsesian, S. *The Armenians*. pp.102-104, *Armenian Art*, p. 36. *Medieval Armenian Architecture*, 1972, VI,VII, 30, fig.37- 56, XVI, (1978). Milan, pp. 87-88. *Armenian Architecture, IVth-XVIIIth Centuries*, fig.10-16.

[3] Alishan, L. S. *Ayrarat*, pp.170-172. Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, fig.229. Der Narsessian, S. The Armenians, pp. 101-102, *Armenian Art*, pp. 28, 33. Harouthiounian, V. M. and Hasrathian M. *Monuments of Armenia*, p.34.

[4] Khatchtrian, A. (1971). *L'Archtecture Armenienne du IV au VI Siecle*, Paris, 45-48.

[5] Paboudjian, P. And Alpago-Novello, A. (1977). *Ererouk*, Documenti di Architettura Armena No.9. Milan.

[6] T'Oramanian, T. *Nyut'er Haykakan Chartarapetut'yan Patmut'van*, I, pp.127-128. Stryzgowski, J. *Die Baukunst der Armenier und Europa*. 2 Vols. Vienna, pp.154-158-397-403, 442-443. Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*. 229.

[٧] يقع بمدينة فاسبوركان على مسافة ١٠ كم شمال شرق مدينة وان (Van) ويسمى باسم (Yedi Kilise)أي الكنائس السبع.

The Monastry of Vargavank near Van city, Armenian Architecture – Virtual ANI - The Monastery of Varagavank.htm .

سقيفة على ثلاثة عقود، وتتميز كنيسة أودزون بسقيفتين في الشمال والجنوب تقوم كل منهما على ستة عقود، كما تتميز كنيسة دوين بأنه تتقدمها سقيفة من ثلاثة عقود وعلى الجانبين الشمالي والجنوبي سقيفتان من سبعة عقود لكل منهما[١]. وتخطيط السقيفة بهذه الهيئة يعتبر أيضا من العناصر المعمارية التي ظهرت في العمارة الفاطمية بمصر في النصف الثاني من القرن الحادي عشر.

ج. جزيرة كريت

وإذا كانت قد ظهرت تأثيرات هلينستية على العمارة العراقية خلال العصر السلوقي، فقد أكدت المصادر[٢] أن القصور المينوية بجزيرة كريت في الألف الثاني قبل الميلاد قد تأثرت بالعمارة العراقية خاصة بالساحات المكشوفة والقاعات الثلاثية التي تحيط بها والسقائف، كما في قصر كنوسس (القرن ١٦-١٨ق.م)، كما أن جميع القصور تتميز بالساحات المكشوفة والتخطيط الثلاثي تأثرا بالقصور العراقية، وقد ظهرت هذه العناصر فيما بعد بالعمارة اليونانية والهلينستية والرومانية والبيزنطية ومنها القاعة التي أطلق عليها (Megaron) والتي ظهرت في قصر سلوقية[٣].

د. جزيرة صقلية

انتقل التخطيط الثلاثي من العمارة الإسلامية إلى أوربا بطريقين هما جزيرة صقلية وشبه جزيرة الأندلس، ومنها إلى العمارة الرومانسكية والقوطية (ق١١ـــ١٦م)[٤]، فقد ظهر في صقلية بالكابلا بلاتينا (١١٣٢م) وكنيسة المرتورانا (١١٣٦م) وقصر العزيزة (١١٥٤م) وقصر القبة (١١٨٠م)، وكان قصر العزيزة مكونا من قاعة كبرى (إيوان) ترتفع إلى مستوى طابقين، أما قصر القبة فكان في وسطه قاعة رئيسية تعلوها قبة وفي كل جانب جزء بارز يمثل إيوانا[٥] مما يعد نموذجا للتخطيط الإيواني.

هـــ. شبه جزيرة الأندلس

وانتقل إلى العمارة الأندلسية كمدينة الزهراء عندما استعان عبد الرحمن

---

[١] تقع شمال سان جريجوري نحو الشرق.

Khatchtrian, *A. L'Archtecture Armenienne*, p.39.

[٢] انظر دانيال، كلين. موسوعة علم الآثار، ٢، ص ص٤٧٥-٥٩٣.

[٣] الصالحي، واثق. العمارة في العصرين السلوقي والفرثي، ص١٩٥.

[٤] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص٢٧٠.

[٥] حسن، زكي (١٩٤٨). فنون الإسلام، القاهرة، ص٦٨.

Creswell, *A short account*, p.97 fig. 60-61.

الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) بالمهندسين الذين وفدوا من بغداد ودمشق ومصر والقسطنطينية[١]، فقد كشفت الحفائر الأثرية بمدينة الزهراء علي ثلاثة أبنية تمثل القصر الكبير وبه مجلسان في الشرق والغرب يمثلان قاعات للعرش، وقد اتخذ تخطيط كل منهما الطراز المعماري المتمثل في الفناء المكشوف الذي يطل علي المجلس ببائكة من خمسة عقود تفضي إلى قاعة مستعرضة، كما أن الفناء يسير تبعا للتأثير العراقي للساحة المحاطة ببائكة من الجهات الأربع والأواوين الثلاثية التي تطل علي الفناء[٢].

ونجد هذا التخطيط بقصور الحمراء في غرناطة[٣] التي أقامها يوسف الأول (٧٣٥-٧٥٤هـ/١٣٣٤-١٣٥٤م)[٤].

---

[١] مورينو، مانويل جوميث (١٩٩٥). الفن الاسلامي في أسبانيا، ترجمة السيد عبد العزيز سالم ولطفي عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة ـــ الاسكندرية ، ص٧٢. شاك، فون (١٩٨٥). الفن العربي في أسبانيا وصقلية، ترجمة الطاهر أحمد مكي، ط٢، دار المعارف ـــ القاهرة، ص٤٤. عبد الحميد، سعد زغلول (١٩٨٦). الحياة الفنية – تاريخ العمارة والفنون التشكيلية في دول الإسلام، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، منشورات ذات السلاسل – الكويت، ص٥٠٦.

El Basha, H. *Madinat Az-Zahra*, Encyclopedia, vol.2, p.22.

[٢] ابن كثير. البداية والنهاية، ١١، ص٢٩٩. انظر الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـــ/١٢٢٩م). معجم البلدان، دار الفكر ـــ بيروت، ٣، ص١٦١. المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤٠هـــ/١٦٣١م (١٩٦٨). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ـــ بيروت، ١، ص ص٣٧٣ـــ٥٦٧، ٢، ص ص٦٥-٦٨. ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج٢ ص ص٢٩-٣٠. سالم، السيد عبد العزيز (١٩٨٦). المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية، ص٥٤. (١٩٩١). قرطبة حاضرة الخلافة بالأندلس، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، القسم الأول، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ص٥٤٤، مانويل جوميث مورينو. الفن الإسلامي في أسبانيا، ص ص٧٩-٨٤. الباشا، حسن (١٩٩٩). موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مكتبة الدار العربية للكتاب ـــ القاهرة، المجلد الثاني، ص٨٢.

Terrasse, H. (1933). *Les Influences Ifriquiennes sur l'Espagne Musulmane aux XI et XIe siecles*, la Revue Tunisienne, p.261. Castejon, R. (1945). *Nuevas excavation en Medina al Zahara, El salon d'Abd el Rahman III*, Al Andlus, pp.147–159. Provencal, l. (1953). *Histoire de L'espagne Musulmane*, Paris, t. I, p. 241, III, p.7. Marcais, G. *L'Architecture Musulmane d'occident*, Paris, p.132 . Hoag, J.D. (1968). *Western Islamic Architecture*, Studio Vista, London, p.37. El Basha, H. *The Umayyad Architecture in Spain*, Encyclopedia, vol.2, p.12.

[٣] حسن، زكي. فنون الإسلام، ص١١٧. شاك، فون. الفن العربي، ص ص١٦١:١٦٦.

El Basha , H. *Madinat Az-zahra*, Encyclopedia , p. 24.

[4] Lambert. *L' Alhambra de Granada*. revue de L Art, LXIII, p.144–145.

و. الشام

انتقل التخطيط المعماري الثلاثي إلى الشام فظهر الفناء الأوسط المكشوف الذي يشرف عليه الجناح الرئيسي المكون من ثلاثة مداخل أوسعها الأوسط والإيوان في قصر الحاكم الروماني في بصري وغيرها من العمائر الرومانية، ثم انتقل الي القصور الأموية في بصري والقسطل وخرانة ومينيا وجبل سايس وعنجار وقصر الحير الغربي وخربة المفجر وقصر المشتي وقصر الطوبة والقصر الأموي في عمان[1].

والجدير بالذكر أن قصر خرانة (الذي يرجع الي عصر الوليد ٧٠٥-٧١٠م) يشبه إلى حد كبير بناية تل أبو شعاف في حمرين حيث الفناء الأوسط المكشوف الذي يشرف عليه الجناح الرئيسي المكون من ثلاثة مداخل أوسعها الأوسط والقاعة المركزية.

٢. أثر التخطيط المعماري الثلاثي على العمائر الإسلامية والقبطية

كانت فكرة التقسيم الثلاثي من بين المفردات المعمارية التي وظفت في كل منشأة حسب ظروف استخدامها وأسلوب ومواد إنشاءها، وهو استخدام يؤكد شيوع هذا التقسيم في العصر الفاطمي مثلما كان في العصر العباسي والعصر الطولوني ولكن بصياغات مختلفة ومن أنماط مختلفة في العمارة.

أما فكرة التقسيم الثلاثي سواء كان تنفيذها في هيئة حنايا بالواجهة أو في هيئة بائكة ثلاثية العقود بحيث تبدو فتحة العقد الأوسط أوسع من الجانبين وأعلى منهما فكرة معمارية يلاحظ تكرارها في العمارة الفاطمية ويلاحظ أنها صيغت بأشكال مختلفة في واجهات المداخل أو في الواجهات الداخلية المطلة على الصحون.

ونرى ذلك في مدخل جامع المهدية ومدخل جامع الحاكم ومدخل الجامع الأقمر، ووهنا يظهر تأثير معماري جديد لأول مرة في مصر نقله الفاطميون عن جامع المهدية وهو الاهتمام بمدخل الواجهة الرئيسية[٢].

ومن نماذج التقسيم الثلاثي في الواجهة المطلة على الصحون والأفنية الداخلية ما نراه في دور الفسطاط (شكل ٢١) حيث يعد هذا النمط للواجهات ثلاثية التقسيم من العناصر التخطيطية المهمة في واجهات الوحدات المطلة على

---

[1] Creswell. *A short account*, pp.97-145-169-171 figs.60-61- 84-96.

[٢] مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ومركز إحياء تراث العمارة الإسلامية (١٩٩٠). أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، جدة، ص ٣٦.

الفناء الداخلي حتى أنه لا تكاد تخلو دار واحدة من وجود السقيفة ذات الواجهة ثلاثية التقسيم.

كما أن وجود السقيفة ارتبط في كل الحالات بالعناصر والوحدات التي تقع خلفها والتي لوحظ أنها تشتمل على الأواوين الرئيسية وما يكتنفها من حجرات أو عناصر أخرى فرضها التخطيط والمساحة كالدخلات والممرات أو غيرها، فعادة ما تتقدم السقيفة أكبر الأواوين المطلة على الصحن وهو ما يكشف عن ارتباط أساسي بين الوحدات وهي الإيوان وبين وجود سقيفة تتقدمه.

كما أن وجود السقيفة قد ارتبط بالتخطيط المعماري للوحدة حيث تتقدم أكبر الأواوين المطلة على الصحن والذي كان في الغالب محاطا بوحدتين مما يشكل تخطيطا ثلاثيا مقابلا للواجهة ثلاثية العقود المطلة على الصحن، وانعكس تخطيط الواجهة الثلاثية على تخطيط الواجهات الأخرى وبخاصة الواجهة المقابلة[١] .

وقد وجد نمط السقيفة ذات الواجهة ثلاثية التقسيم أو الفتحات في الدارين اللتين كشف عنهما في العسكر وترجعان إلى العصر الطولوني، كما كشف عن أمثلة مشابهة في مدينة سامراء كما في باب العامة بقصر الجوسق الخاقاني[٢]، ووجد أيضا في البيتين الجنوبيين الشرقي والغربي في البيوت الملحقة بقصر الأخيضر، وهو ما يكشف عن أن هذا التخطيط له أصوله في العمارة العباسية والعراق وأنه في الغالب ورد من العراق إلى مصر في العصر الطولوني .

ظهر التخطيط الثلاثي في العصر الفاطمي بالقصور والمنازل، ويعد القصر الفاطمي الغربي[٣] نموذجا فريدا حيث يتكون من أربعة أواوين وضم الإيوان الجنوبي ثلاثة عقود.

وبمراجعة مخططات بعض المباني الجنائزية في جبانة أسوان والتي تتوافق وظيفيا ومعماريا في إطار منهج التصنيف مع مشهد السيدة رقية تكشف عن أن هذا التخطيط الذي يتضمن مربعا رئيسيا للقبة ظهرت بوادره هناك[٤].

كما أخذت المشاهد في العصر الفاطمي تتبع النظام الإيواني المتعامد[٥]، حيث

---

[١] عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ص٣١٨-٣١٩-٣٢٠.

[٢] شافعي، فريد. العمارة العربية، ش٢٣٢.

[٣] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص ص١٢٥:١٢٨-٢٦١ ش٢٣١-٢٥٨-٢٦٣:٢٧٠.
Creswell, *A short account*, p.146 figs.85-147-236-240.

[٤] عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص٤٣٨.

[٥] فكري، أحمد. مساجد، ج٢، ص ص١٢٦-١٢٧. وانظر هرتز، ماكس (١٩٠٩). فهرس مقتنيات دار الآثار العربية، تعريب علي بهجت، المطبعة الأميرية - القاهرة، ص ص٣٣-

عرفت القاعة التي كـــان تخطيطها من إيوانين متقابلين[1]، وتأثر تخطيط الكنائس والمشاهد الفاطمية بتخطيط العمارة السكنية الطولونية والفاطمية، خاصة من حيث الصحن الذي يتوسط المبنى ويقع على جانبيه إيوانان وتكتنف الإيوان الرئيسي حجرتان، كما يتقدم ذلك بلاطة مستعرضة تطل على الصحن بثلاثة عقود أوسعها العقد الأوسط.

ويذكر بتلر[2] أنه لا توجد بمصر حالة واحدة لكنيسة تمثل الطراز البيزنطي لأن كنائس مصر تتميز بوجود القباب الكاملة فوق المحاريب، كما أنها تنتهي في الشرق بثلاثة محاريب ذات قباب كاملة وليست أنصاف قباب.

ووجدت كنائس تشبه المشاهد الفاطمية إلى حد كبير كمشهد الجيوشي (شكل ٢٢) ومشهد السيدة رقية (شكل ٢٣) حيث تتشابه كنيسة دير الفاخوري (شكل ٢٤) في القسم الغربي الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام أوسطها دركاة المدخل والصحن الذي تعلوه في الكنائس قبة وتقع على جانبيه حجرتان، كما أن القسم الشرقي من الكنيسة يشبه إيوان القبلة في المسجد تماما من حيث أنه ينقسم إلى بلاطتين مستعرضتين تمثل الغربية منهما الخورس وتنقسم إلى ثلاثة أقسام بينها عقدان، أما بلاطة المحراب في المسجد فتماثل الهيكل المحاط بحجرتين وتعلوه قبة.

واستمر التخطيط الإيواني طوال العصر الفاطمي وكان من أهم مميزاته الإيوانين المتقابلين وبينهما صحن، وإيوانين أقل مساحة علي الجانبين الآخرين، والبلاطة المستعرضة التي تمتد أمام الإيوان الرئيسي وتتقدمها الواجهة التي تتكون من ثلاثة عقود أوسعها العقد الأوسط (Triple arched façade)، مما يجعل ذلك نموذجا فريدا للمبني ذي الأواوين الأربعة منذ القرن الرابع الهجري (١٠م)، وقد كان هذا التخطيط سواء كان مكونا من إيوانين أو أربعة أواوين مناسبا لوظيفة الكنيسة.

وهناك تشابه بين الكنائس والمشاهد الفاطمية من حيث أن البناء ينقسم إلى أربعة قطاعات عرضية الأول يتوسطه المدخل ويكتنفه مستطيلان، والصحن محاط بمستطيلين وتقوم القبة على أربع دعامات بشكل متعامد، ويماثل القسمان

---

٣٤. لجنة حفظ الآثار العربية (١٩٠٤). كراسات، ص ص٩٨-٩٩.

Van Berschem, *Metearaux*, p. 40. Marcais, G. (1903). *Les Monuments Arab du Tlemcen*, Paris, p.536 Saladin, H. (1907). *Manual d'art Musulman, l'Architecture*, Paris, p.109.

[1] Creswell, *A short account*, pp.261-263.

[2] بتلر. الكنائس القبطية، ١، ص٢٥.

الثالث والرابع إيوان القبلة في المساجد الفاطمية ويتكون من بلاطتين تمثل الأولى البلاطة المستعرضة وتمثل الثانية الهيكل والحجرتين.

واتخذ عدد من الكنائس الفاطمية التخطيط الإيواني لملاءمته لممارسة الطقوس المسيحية حيث يحتل مركز الكنيسة صحن يشرف عليه إيوانان في الشرق والغرب ويمثل الإيوان الشرقي الهيكل الذي تعلوه قبة وعلى جانبيه حجرتان كما هي الحال في كنيسة دير الشهداء (شكل ٢٥) واستمر ظهور التخطيط الإيواني في دير الكبانية (شكل ٢٦) ودير سمعان (شكل ٢٧).

وأصبح الصحن محاطا بثلاثة عقود على كل جانب من الجوانب الأربعة مثلما وجدناه في مشهد السيدة رقية والجامع الأقمر (شكل ١٨) مع استمرار تكوين القسم الذي تتوسطه الدركاة والتي ظهرت بمشهد الجيوشي وكنيسة دير الفاخوري، واستمر هذا التخطيط في عهد الحافظ في كنيسة العذراء بحارة زويلة (شكل ٢٩).

يمثل الإيوان الشرقي هيكلا على جانبيه حجرتان تشرف جميعا نحو الغرب بثلاثة عقود ويفصل بين الإيوان الشرقي (الهيكل) والحجرتين الواقعتين على جانبيه وبين الصحن في الغرب بلاطة مستعرضة (خورس) أضيفت في القرن السابع كأحد العناصر المعمارية في تخطيط الكنيسة البازيليكية، وقد أصبحت من العناصر الأساسية والهامة اعتبارا من العصر الفاطمي حتى أصبح الخورس يشكل واصلة بين صحن الكنيسة والهيكل، كما هي الحال في دير سمعان ودير الكبانية ودير الفاخوري.

وتفتح البلاطة المستعرضة (الخورس) على الناحية الغربية بثلاثة عقود كما في مشهد الجيوشي ومشهد السيدة رقية والجامع الأقمر وكنيسة دير الشهداء، وظهر ذلك بكنائس أرمينية كما في كنيسة آني وكنيسة تالين وكنيسة أودزون (شكل ١٢) وكنيسة مارين وكنيسة جايين (شكل ١٣) وكنيسة تيكور، وتفتح بعقد واحد في دير الفاخوري (شكل ٢٤) ودير الكبانية (شكل ٢٦) ودير سمعان (شكل ٢٧)، وأحيط الصحن من كل جانب بثلاثة عقود أوسعها الأوسط في مشهد السيدة رقية (شكل ٢٣) والجامع الأقمر (شكل ٢٨) ودير الكبانية (شكل ٢٦) ودير سمعان (شكل ٢٧).

ويذكر مونريه[1] أن تخطيط الكنيسة الذي يتميز الصحن فيه بالقبة الكبيرة المحاطة في زواياها الأربع بقباب صغيرة يمثل طرازا دوليا في بلاد ما بين

[1] Monaret, (1927). *Descriptions Général du Monastére de St. Simeon à Aswân*, Millan, p.20.

النهرين إذ وجد بكنيسة آمد (Amida) بديار بكر بإقليم الجزيرة، وانتشر في إيطاليا مثل كنيسة القديسة فوسكا (Santa Foska)، ووجد في مصر بكنيسة دير الشهداء (شكل ٢٥) ودير سمعان (شكل ٢٧) وكنائس النوبة ككنيسة المدينة وسد جينيا والجندل والشيخ عبد القادر وكنائس منطقة سرة.

وظهر ذلك في كنائس أرمينية حيث تحول الإيوانان الجانبيان إلى دخلات يفصلها عن القطاع الأوسط عقود كما في كنيسة بتليني (شكل ١٤) وكنيسة فالارشابات (شكل ١٥) ودير فاراجافانك (شكل ١٦).

يفتح الإيوان الغربي على الصحن بثلاثة عقود كما في مشهد السيدة رقية (شكل ٢٣) والجامع الأقمر (شكل ٢٨) وعدد من الكنائس الفاطمية في كنيسة دير الفاخوري (شكل ٢٤) وكنيسة دير الشهداء (شكل ٢٥) ودير الكبانية (شكل ٢٦) وكنيسة القديس سمعان (شكل ٢٧).

وعلى جانبي الإيوان الغربي حجرتان كما في مشهد الجيوشي (شكل ٢٢) والجامع الأقمر (شكل ٢٨) وكنيسة دير الفاخوري (شكل٢٤) وكنيسة دير الشهداء (شكل٢٥)، ونجد ذلك في كنائس أرمينية حيث تنقسم هذه البلاطة إلى ثلاثة أقسام ويعلو الأوسط قبو يمتد من الغرب إلى الشرق في كنيسة أودزون (شكل ١٢) وكنيسة جايين (شكل ١٣).

وقد ظهر نموذج لتخطيط الكنائس هو التخطيط المتعامد الشكل الذي يتكون من مستطيلين متقاطعين متساويين في العرض دائما وفي الطول في أكثر الأحيان وينتج عن تقاطعهما مربع أوسط يغطى دائما بقبة، وأحيانا ترتفع قبة فوق كل ذراع فيصبح عدد القباب خمس، وذلك إذا ما كانت الأذرع قريبة من المربع في مسقطها، ومن أشهر أمثلة النموذج المتعامد كنيسة سان مارك بمدينة البندقية (١٠٤٢ــ١٠٨٥م)، وقد استخدمت في هذه الكنيسة العقود المدببة[1].

وانتشر هذا التخطيط في الكنائس البيزنطية وكنائس جورجيا وأرمينيا وآسيا الصغرى ومصر في القرن (١١ــ١٢م)[2]، ووصل إلى فرنسا حيث كنيسة سان فرون بمدينة بريجو (١١٢٠م)، وانتشرت العقود المدببة، مما يؤكد وصول التأثيرات العربية الإسلامية إلى بلاد فرنسا من الشرق الإسلامي، كما انتشرت القباب وأنصافها والأقبية الطولية والمتقاطعة، وفي كل الأحوال تقريبا كانت

---

[1] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص١٣٦ ش٨١.
Flesher, (1961). *A History of Architecture on the comprative mrthod*, 17 ed., London, pp.288 ac 298. Hamilton, (1933). *Byzantine Architecture and Decoration*, London, pp.4-8-147-148, fig.44, pls.IX, X.,LXVIII.

[2] Christ, Yves, and others, (1982). *Art in The Christian World*, London, p136-137.

توضع قبة رئيسية فوق الجزء الأوسط، وكانت تحاط تلك القبة بقباب ثانوية أو بأنصاف قباب[١] كما في الكنائس ذات القبة المركزية[٢] .

وظهر بعدد كبير من الكنائس والمساجد المبكرة في آسيا الوسطى وأرمينيا، كمسجد خراز[٣] قرب بخارى (ق ٥هـ/١١م)، ومسجد طلختان بابا[٤] قرب مرو (أواخر القرن ٥هـ/١١م)، ومسجد باميان[٥] في أفغانستان (ق٦هـ/١٢م)، ومشهد خضرة الشريفة بالقرافة الكبرى جنوب القاهرة (٥٠١هـ/١١٠٧م)، ومشاهد أسوان.

ثالثا: العناصر المعمارية بالعمائر الإسلامية والقبطية

١. العقود

استخدمت العقود المدببة بالكنائس التي تقوم على أعمدة ودعامات في العصر الفاطمي، وقد راعي المعمار تنفيذ طبانات خشبية أعلى تيجان الأعمدة تعلوها أرجل العقود، وفي بعض الكنائس امتد عتب أعلى صف الأعمدة تعلوه عقود مدببة، وقد تحكم اتساع وارتفاع الفتحات المنفذ عليها العقد في شكل العقد المدبب بعد ذلك ما بين العقد ذي المركزين أو الأربعة مراكز وغيرها[٦]، ووجدت العقود المدببة بالكنائس القبطية مثل دير الفاخوري وبكنائس أرمينية مثل كاتدرائية آني وكنيسة أودزون وكنيسة بتلني وكنيسة مارماشين.

---

[١] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص ص١٣٩-١٣٦ ش٧٠-٧٢-٧٤-٧٦-٨١-٨٢-٨٣.
Flesher, A History of Architecture, pp. 273-274,275-278-288 d-g 290.

[2] Christ, Yves, and others, *Art in The Christian World*, pp.125-126.

[٣] الحداد، محمد حمزة (٢٠٠٠). المساجد المبكرة الباقية في آسيا الوسطى وأهميتها في دراسة تطور العمارة الإسلامية، بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية، الكتاب الأول، دار نهضة الشرق – القاهرة، ص ١٥٤ ش٩٥-٩٦.

[٤] أصلان آبا، أوقطاي (١٩٨٧). فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، إستانبول، ص١١. الحداد، محمد حمزة. المساجد المبكرة الباقية في آسيا الوسطى، ص١٤١ ش٥٤.

[5] Godard, A. *L'Origin de la madrasa, de la Mosquee et de caravanserail a quatre iwans*, p.5 fig.4.

[٦] اختلف علماء الآثار حول نسبة هذا النوع من العقود، انظر:

Van - Bershem, M. (1891). *Notes d'Archaeologie Arabe*, Journal Asiatique, 8th serie, T. XVII-XIX, Paris, pp.428-429. Saladin, H. (1907). *Manuel d'Art Musulman, L'Architecture*, Paris, p.95. Wiet et Hautecoeur, L. (1932). *Les Mosquées du Caire*, Paris, p.218. Marçais, G. (1933). *Les Mosquées du caire*, d'aprés un Livre recént, Revue Africaine, T. LXXIV, p. 29. Cresswell, (1952-1959). *Muslem Architecture of Egypt*, 2 vols. Clarendon Press, Oxford, p.52 .

وظهر العقد الفاطمي في نوافذ جدار القبلة بالجامع الأزهر وكذلك في أعمال الحافظ لدين الله بهذا الجامع[١] (لوحة ١) وأضرحة السبع بنات ومسجد اللؤلؤة (لوحة ٢) ومشهد الجيوشي ومحراب أخوة يوسف وقبة الشيخ يونس المنسوبة إلى بدر الجمالي والجامع الأقمر ومشهد السيدة رقية ومشهد يحي الشبيه[٢] (لوحة ٣) ومسجد الصالح طلائع[٣] (لوحة ٤) وبعض قباب أسوان[٤] (لوحة ٥). .(٥

وظهر هذا العقد في كنيسة الست بربارة (القرن ١٠) وقد أعيد بناء هذه الكنيسة (لوحة ٦) في عهد المستنصر عام ٤٦٤-٤٦٥هـ (١٠٧٢-١٠٧٣م)، وقد احترقت ضمن حريق الفسطاط وأعيد بناؤها مرة أخرى[٥]، وكنيسة أبو سرجة[٦] بمصر القديمة (القرن ١٠) التي أعيد بناؤها بواسطة البطريرك الأنبا أبراهام السرياني في عهد الخليفة المعز لدين الله (لوحة ٧) وجددت في عهد العزيز وأعيد تجديدها في عهد الظاهر، ويذكر المقريزي أنها استحدثت في الخلافة المستنصرية، وجددت في عهد الخليفة العاضد (٥٦٤هـ/١١٦٨م) واحترقت أثناء حريق الفسطاط وأعيد بناؤها مرة أخرى (٥٧١هـ/١١٧٥م).

---

[١] فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ص١٥٤ ش٢٨. دللي، ولفرد جوزيف (٢٠٠٠). العمارة العربية بمصر، ترجمة محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة، ص١٧. وانظر لمعي، صالح. التراث المعماري ، ص٨٠.

[٢] فكري، أحمد. مساجد، ١، ص٣٢.

[٣] المقريزي. الخطط، ج٢ ص ص٢٩٣. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هــ/١٤٩٧م (١٩٣٥- ١٩٥٣). الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، مكتبة القدسي - القاهرة، ٧، ص ص١١٨-٤٧٤. فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ١، ص ص١١٠-١٢١.

[٤] عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص٤٣٨. وعن القباب الفاطمية بأسوان أنظر شافعي، فريد. العمارة العربية، ص ص٥٣٩-٥٧٣ شكل٣٤٧-٢٥٣-٣٥٦-٣٧٨.

Monneret De Villard, U. (1930). *La Necropoli musulmana di Aswan*, Le Caire. Creswell, *the Muslim Archietcture of Egypt*, vol. I, pp.131-145.

[٥] شيحه، مصطفى. دراسات، ش١٣.

Patricolo - Villard (1929). *The church of Sit Burbara*, Florance, pp.25-26.

[٦] ابن المقفع. تاريخ البطاركة، ١، ص١٣٧، ٢، ص ص٨٨-٩٨-١٠٠. الكندي. الولاة والقضاه، ص١٣٢. أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص ص٣١-٣٣-٣٥. أخبار، ص٣٦. المقريزي. الخطط، ج٢ ص٤٩٥. القلقشندي. صبح الأعشى، ٥، ص٣١٥. شيحة، مصطفى. دراسات، ص٨٥ ش٨.

Patricolo–Villard. *The church of Sit Burbara*, pp. 25-26. Meinardus, *Christian Egypt*, pp.107-108, fig. 53.

وقد ذكر أبو المكارم "وجددوا عمارتها وكملوا الأسكنا وعوضوا عوض الأخشاب قبيا وأقبية طوب آجر وجدد القبة الخشب على المذبح الوسطاني وعمل علية مقطع خشب والقبة الخشب التي عملت على المذبح الوسطاني حسنة جدا محكومة الصنعة محمولة على أربعة عمد رخام"، ودير الشهداء بإسنا[١] (القرن ١١ــ١٢م) وكنيسة الأنبا بيشوي بوادي النطرون[٢] (لوحة ٨) ودير الفاخوري (القرن ١٢) (لوحة ٩) وكنيسة العذراء بدير السريان والكنيسة التي في شمال قصر أبريم[٣] (القرن ١٢) وحصن دير المحرق بالقوصية[٤] (القرن ١٢م).

وهو ما يدل دلالة واضحة على تأثير العمارة الفاطمية الإسلامية في عمارة الكنائس التي أنشئت في هذا العصر في إطار سيادة الطراز المعماري في كل العمائر التي تنشأ في فترة معينة سواء كانت إسلامية أو مسيحية.

٢. المثلثات الكروية

سبقت الإشارة إلى أن عنصر المثلثات الكروية استخدم في القباب الحجرية في الأردن وانتشر استخدامه تبعا للتوسع في استعمال القباب وأنصافها وهي المثلثات التي يرجع الفضل في ابتكارها إلى العرب الشاميين، إذ استعملوها للانتقال بالمساحات المربعة إلى مناطق مستديرة ترتكز عليها الحافات السفلى للقباب ثم خرجت من بلاد الشام لينتشر استعمالها في مستعمرات الدولة البيزنطية وغيرها[٥]، واستمر في العصر الإسلامي حيث وجد بقبة حمام قصير قصير عمرة وحمام الصرخ.

والمثلثات الكروية إما أن تكون أقطارها الكروية هي نفسها الأقطار الكروية للقباب التي تحملها وفي هذه الحالة تبدو المثلثات كأنها جزء من القبة، كما يبدو الجزء الكامل من القبة فوق المثلثات على هيئة قصعة كبيرة أو قطعة كروية ضحلة، وفي حالة أخرى يختلف القطر الكروي للمثلثات عنه للقبة

---

[١] وولتز (٢٠٠٢). الأديرة الأثرية، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة، ص١٨٤ ل٣٣ ش٢. كلارك، سومرز (٢٠٠٢). الآثار القبطية في وادي النيل، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ص١٧٠. شيحة، مصطفى. دراسات، ١٦٨.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, p.247 fig.103.

[2] Meinardus, O. *Christian Egypt*, pp.92-93.

[٣] كلارك، سومرز. الآثار القبطية، ص ص١١٦-١٢٤ ش٢ ل١٩.

[٤] محمد، حجاجي إبراهيم. (١٩٨٤). مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية، مكتبة نهضة الشرق – القاهرة، ص ص١٢٩.

[٥] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص١٣٩ ش٨٤-٨٧.

وذلك حتى يمكن عمل القبة من نصف كرة تماما أو أكثر قليلا.

وقد ظهرت المثلثات الكروية في جبانة البجوات (القرن ٤-٦م) وفي منطقة الشيخ عبادة وفي قباب جبانة أسوان، واستخدمت في باب الفتوح (لوحة ١٠) والجامع الأقمر وبقمائن الجير بجوار الدير البيض بسوهاج (القرن ٦هـ/١٢م)[١] وبالقبة الآجرية بالدير نفسه (لوحة ١١-١٢) وهي معاصرة للجامع الأقمر، كما وجدت ببعض قباب جبانة أسوان.

وظهرت المثلثات الكروية في كنائس أرمينية ككنيسة آني (٩٨٩-١٠٠١م) (لوحة ١٣) وكنيسة بتليني (لوحة ١٤) وكنيسة مارماشين وكنيسة أودزون (لوحة ١٥-١٦) وهي أمثلة تقارب زمنيا ظهورها في العمارة الفاطمية التي أنشئت في عهد بدر الجمالي وبخاصة أبواب القاهرة التي استخدم فيها هذا النوع من المثلثات وهو ما يرجح أنها تأثير أرمني ونجد تشابها واضحا بين المثلثات الكروية بقبة الدير الأبيض بسوهاج ومثيلاتها بقبة كنيسة أودزون بأرمينية (انظر لوحة ١٢-١٥-١٦).

وإذا كان انتشار استخدام المثلثات الكروية في قباب أبواب القاهرة يراه بعض الباحثين تأثيرا أرمينيا فإن أصل هذه المثلثات يرجع إلى منطقة سوريا وبادية الأردن.

٣. الحنايا الركنية

كما تدين العمارة البيزنطية بالفضل للعرب الشاميين في ابتكار المثلثات الكروية في مناطق الانتقال وهي التي انتشرت في الطراز البيزنطي، فإنها تدين أيضا بالفضل من ناحية أخرى للعرب العراقيين في تزويدها بالابتكار الثاني لمنطقة الانتقال وهي حنية الأركان التي تتخذ هيئة قمع أو مخروط تبلغ زاوية رأسه ٩٠ درجة يوضع على جنبه بحيث ينصف هذا المحور زاوية الركن القائمة، أي أن قاعدته النصف بيضية أو النصف دائرية قد وضعت في مستوى رأسي ووضع ضلعا نصف المخروط في مستوى أفقي بحيث ينطبق في كل ركن من جانبيه المستقيمين على ضلعي زاوية مربع المنطقة التي ستغطى بقبة[٢].

أما القباب التي يتم فيها تحويل المسقط المربع إلى مثمن ودائرة بواسطة الحنية في الأركان فقد وجدت في قصور الساسانيين[٣]، ووجدت أمثلة للحنايا الركنية

---

[١] عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ٢٣٤.
[٢] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص ١٦٩ ش٨٩-١٠٩-١١٠.
[٣] لمعي، صالح. التراث المعماري، ص٨٢.

بوحدات قصر الأخيضر ومنها القبة التي تقع بدهليز المدخل الرئيسي والطاقات بالجدران حول الفناء الكبير الذي يتوسط القصر على هيئة طاقية من نصف قبة مدببة، كما ظهر في باب العامة بالجوسق الخاقاني بسامراء[١].

وهذا النموذج الذي انتقل إلى مصر وظهر بقباب أسوان[٢] (لوحة ١٧) حيث نجد نموذجين أحدهما النوع الذي يشبه نصف مخروط مجوف وضع قطاعه المثلث أفقيا بحيث تنصف محوره زوايا المربع وبحيث تنطبق حافتا المثلث على ضلعي الزاوية، أو من حنية على هيئة طاقية من نصف قبة[٣]، ويتميز هذا النموذج بأن جميع الحنايا سواء ما وضع منها في الأركان أو في الأضلاع تبدو واضحة من داخل البناء على عكس نماذج المجموعة الأولى التي تختفي داخل كتلة البناء وهذا النموذج المركب تختص به منطقة الصعيد الأقصى[٤].

وقد وجدت أمثلة للحنايا الركنية بقباب جامع الحاكم[٥] (لوحة ١٨) وقبة مشهد الجيوشي (لوحة ١٩) وقباب السبع بنات (لوحة ٢٠)، أما بالكنائس في العصر الفاطمي فقد ظهرت بكنيسة الأنبا بيشوي بوادي النطرون (لوحة ٢١) وبالمدخل (الدوكسار) الذي يقع في الناحية الشمالية بكنيسة العذراء بدير السريان .

وهو ما يشير إشارة واضحة إلى أن الحنايا الركنية التي شاع استخدامها في العمارة الإسلامية الفاطمية بشكل فاطمي مميز وجدت أمثلة لها بالعمائر المسيحية التي أنشئت في العصر الفاطمي وتعتبر ملمحا آخر من ملامح انتشار عناصر الطراز الفاطمي في العمائر المسيحية.

٤. المقرنصات

يرى المعماريون أن المقرنصات شكل متطور عن الحنايا الركنية، وقد ابتكرت المقرنصات في بلاد فارس وإيران حيث كان أول ظهور لها بعضد باب مدفن جنبادي كابوس في جورجان بإيران[٦]، وقد انتشرت المقرنصات

---

[١] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص ص١٦٩-٢٠٠-٥٥٩ ش٩٠-٩١-٢٣٣-١١٢-٢٤١-٣٨٥.

[٢] شافعي، فريد. العمارة العربية، ش ٣٦٧-٣٦٤-٣٦٥-٣٧٢-٣٧٤-٣٧٧.

[3] Cresswell. *Early Muslim Architecture*, I, fig.70 v.

[٤] شافعي، فريد. العمارة العربية، ص٥٥٥ ش٣٩٢.

[5] Shiha. M. (2000). *The Islamic Architecture in Egypt*, Prism Archaeological Series 5, Ministry of Culture -Egypt, p.60.

[٦] وزيري، يحيى، (١٩٩٩). موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (الكتاب الثاني)، مكتبة مدبولي – القاهرة، ص١٣٥.

انتشارا سريعا مع نهاية القرن الحادي عشر[١]، ويعد النموذج المكون من حطتين[٢] هو أول مراحل تطور المقرنصات، ويؤكد كريسويل[٣] أن القباب الفاطمية لم تتأثر بمثيلاتها الأرمينية حيث أنه لا يوجد بآثار سوريا أو العراق أي مثيل للمقرنصات بالآثار الفاطمية، ويتكون المقرنص من حطتين الأولى من ثلاث قوصرات والثانية من قوصرة واحدة، وبذلك استعملت المقرنصات كعنصر إنشائي ووجدت في القباب الفاطمية في مشهد الجعفري وعاتكة (لوحة ٢٢) والسيدة رقية (شكل ٣٧ لوحة ٢٣) وأحد المشاهد (مشهد رقم ١) بجبانة أسوان (لوحة ٢٤).

وظهرت المقرنصات كوحدات معمارية زخرفية بأحدى النوافذ المطلة على داخل المدينة بالسور الشمالي وفي باب زويلة (لوحة ٢٥) في الدخلة الشرقية في رحبة المدخل وفي واجهة الجامع الأقمر[٤].

وظهرت المقرنصات في دير الشهداء (لوحة ٢٦) كعنصر إنشائي لتحويل المسقط المربع للقبة إلى مسقط مستدير، ويعتبر وجودها مظهرا من مظاهر انتشار العناصر المعمارية الفاطمية في العمارة المسيحية المعاصرة أيضا.

٥. الأقبية

استخدمت الأقبية في العمارة الفاطمية في مواضع وأمثلة كثيرة، وذكر أبو المكارم[٥] عددا من الكنائس التي كان يعلوها أقبية كدير نهيا وكنيسة مار يعقوب بالبساتين جنوب القاهرة وكنيسة مارجرجس بجوار كنيسة المرتوتي وكنيسة الملاك غبريال بالفسطاط وكنيسة مار يعقوب بالبساتين جنوب القاهرة.

وهناك قبو يغطي الممر المؤدي إلى القلالي في دير الفاخوري (لوحة ٢٧) والهيكلين الجانبيين بدير سمعان (لوحة ٢٨) وينقسم القبو إلى ثلاثة أجزاء بعقدين وهي سمة شامية، كما في كنيسة العذراء بدير البراموس[٦] (لوحة ٢٩)

---

[١] وزيري، يحيى، (٢٠٠٤). العمارة الإسلامية والبيئة، عالم المعرفة – الكويت، العدد ٣٠٤، ص٥٩.

[2] Cresswell, *Early Muslim Architecture*, I, pls.78f–110d.

[3] Cresswell, *Muslem Architecture of Egypt*, p.253.

[٤] عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ٢٣٤.

[٥] أبو المكارم. أخبار، ص ص١-٢٧-٤٦-٤٥-٦١.

[٦] وولتز، الأديرة الأثرية في مصر، ل٢١. صموئيل، الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص٣١.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, p.103.

وكنيسة العذراء بدير السريان[1] (لوحة ٣٠)، وكنيسة الأنبا بيشوي بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون وكنيسة الست بربارة وجميع هذه الكنائس تم تجديدها في العصر الفاطمي.

وقد حدث هذا التحول إلى بناء الأقبية المحمولة على عقود منذ القرن الثاني عشر[2]، بعد أن كانت الأسقف ذات الجمالونات الخشبية منتشرة في النصف الأول من القرن الحادي عشر بالكنائس التي تولى عمارتها أرمن تأثرا بالعمارة السورية والأرمنية ومنها كنيسة العذراء بحارة زويلة (لوحة ٣١) التي ترجع إلى عهد الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤هـ /١١٣٠-١١٤٩م)[3].

وكان يعلو الصحن بكنيسة العذراء بحارة الروم وكنيسة مار جرجس بدير الخندق وكنيسة آبامون بطوخ متور وكنيسة الملاك غبريال بالفسطاط وكنيسة مار جرجس بدير الخندق وكنيسة أبو سرجة بمصر القديمة وكنيسة العذراء بحارة زويلة وكنيسة أبو سيفين بمصر القديمة جمالون من الخشب "وجميعها بجمالات خشب نقي" يقوم على عوارض خشبية[4].

وتغطي الرواق الأوسط والجناحين بالكنائس الأرمينية أقبية حجرية وكان سقف الرواق الأوسط مرتفعا كما في كنيسة إيريروك وكنيسة كيرانور[5] (لوحة ٣٢) وكنيسة تسيرنافانك[6]، وهي في ذلك متأثرة بالكنائس السورية[7]. ويعلو البلاطة البلاطة المستعرضة التي تتقدم الهياكل قبو منقسم إلى ثلاثة أقسام بعقدين كما

---

[1] صموئيل، الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص٢٢-٢٣.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, pp.97-99.

[2] أبو المكارم. أخبار، ص٢٨. ويرجع ذلك إلى أن الحرائق كانت تلتهم هذه الأسقف إلى جانب حشرة النمل الأبيض التي كانت تتلفها خاصة في كنائس مصر العليا .

[3] أبو المكارم. الكنائس والأديرة، ص١-٢. صموئيل، الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص٩٩.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, p.131. fig.56

[4] أبو المكارم. أخبار، ص ص٦-٧-١٤-٢٧-٣٥-٤٩-٥٠-٥٨-٥٩.

[5] Alishan, *Ayrarat*, pp.185-188. Ep'rikian, H. *Bnashxarhik Bararan*, Topographical Dictionary, p.228. T'Oramanian, T. *Nyut'er Haykakan Chartarpetut'yan Patmut'yan*, I, p.290. *Architettura Medievale Armenia*, fig79. Der Narsessian, S. *The Armenians*, p.104, *Armenian Art*, p.32.

[6] *Architecttura Medievale Armena*, 1968, fig.80. *Armenian Architecture*, (1981). 31-32.

[7] T'Oramanian, T. *Nyut'er Haykakan Chartarapetut'yan Patmut'van*, 1, p.128.

في الكنائس الأرمينية ككاتدرائية آني (٩٨٩-١٠٠١م) وكنيسة سركيس في تيكور (القرن ١٠م) وبها كتابة مؤرخة بعام ١٠١٤م[١] وكاتدرائية تالين[٢] وكنيسة أودزون وكنيسة مارين[٣] وكنيسة جايان وكنيسة دوين، وهذه الكنائس تشبه الكثير من الكنائس الفاطمية كدير الفاخوري وكنيسة دير الشهداء ودير سمعان.

أما الأقبية المتقاطعة[٤] فقد انتشرت في العصر الفاطمي وظهر ببوابات القاهرة الداخلية[٥] كباب النصر قبو متقاطع، كما وجدت في باب الفتوح (لوحة ٣٣) في في الحجرتين التين تعلوان البرجين وكان يوجد مثلهما في حجرتي باب زويلة لكن خرق القبو أفقدهما وإن بقيت مآخذ كل منهما، وكذلك بمشهد الجيوشي والحصون[٦] بدير المحرق بالقوصية (لوحة ٣٤) وكنيسة العذراء بدير السريان السريان وكنيسة العذراء بدير البراموس وكنيسة دير الأنبا بيشوي ودير الشهداء ودير سمعان[٧] ودير الكبانية[٨].

---

[١] وتقع بإقليم كارس غرب تركيا جنوب غرب مدينة آني.

Krutheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, p. 230. *Architettura Medievale Armena*, 1968, fig. 84. Der Narsessian, S. *The Armenians*, fig. 102. Khatchatrian, *L'Archtecture Armenienne*, pp.43-49, 51-53,56-58,62,64,69,71-71,89,96. *Medieval Armenian Architecture*, 1972, VI-VIII, pp.3,17,30,36-43,46-47,50,52,58. Harouthounian, V. and Hasrathian, M., M. *Monuments of Armenia*, pp.36-37. Der Narsessian, S. *Armenian Art*, fig.51.

[2] Alishan, Gh. Ayrarat, pp.134-14. Lynch, H.F.B. *Armenia*, I, pp.322-325. *Architettura Medievale Armena*, Roma-Palazzo Venezia 10-30 Giugno, 1968. Rome, 1968, 88. Der Narsessian, S. *The Armenians*, pp.103,104,137,138. *The Armenians, Armenian Art*, pp. 36,55,71,72. Harouthiounian, V. and Hasrathian, M. *Monuments of Armenia*, pp.62-63.

[٣] تقع بإقليم ماريني كاراباخ بالقرب من حدود تركيا.

Krautheimer, R. *Early Christian and Byzantine Architecture*, p. 230. *Architecttura Medievale Armena*, fig.86.

[٤] أنظر دللي، ولفرد جوزيف. العمارة العربية بمصر، ص٥٦.

[٥] فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ج١، ص ص٢٥-٢٦.

[٦] شرع الفاطميون في إنشاء وتعمير عدد من الحصون (القرن ١١-١٢م) بدير المحرق بالقوصية ودير سمعان والدير الأحمر بسوهاج ودير الأنبا أنطونيوس ودير الأنبا بولا بالبحر الأحمر ودير الفاخوري. محمد، حجاجي إبراهيم. مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية، ص ص١٢٩-١٦٥.

[٧] كلارك، سومرز. الآثار القبطية، ص١٧٥. شيحه، مصطفى. دراسات، ص١٧٣ ش٦.

[٨] صموئيل، الأنبا. دليل الكنائس والأديرة، ص١٢١.

وظهرت الأقبية المتقاطعة بالكنائس الأرمينية بكنيسة القديس لوقا في فوكيس (١٠٢٠م) وكنيسة جايين (القرن ١٢م) وكنيسة بتليني وكنيسة تالين وكنيسة أودزون وكنيسة مارين، وتتميز كنيسة دافني (١٠٨٠م) بالأقبية المتقاطعة التي تغطي الجناحين وهي تشبه جامع بودروم باستانبول (٩٣٠م)[1].

٦. البائكة ثلاثية العقود

تلاحظ وجود البائكة ثلاثية العقود مطلة على الصحن وعقدها الأوسط أوسع من العقدين الجانبيين قد تكررت في العمائر الفاطمية، ونلحظ ذلك في واجهة رواق القبلة بمشهد الجيوشي[2] (شكل ٢٢ لوحة ٣٦) والجامع الأقمر (شكل ٢٨ ٢٨ لوحة ٣٧) ومشهد السيدة رقية[3] (شكل ٢٣ لوحة ٣٨)، ومشهد يحيى الشبيه (لوحة ٣٩) كما وجد بالكنائس دير الفاخوري (شكل ٢٤) ودير الشهداء (شكل ٢٥) ودير الكبانية (شكل ٢٦) ودير سمعان (شكل ٢٧-٣٢) وكنية العذراء بحارة زويلة (شكل ٢٩) وكنيسة العذراء بدير السريان (شكل ٣٠-٣١) وكنيسة دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون (شكل ٣٣) وكنيسة العذراء بدير البراموس (شكل ٣٤).

ويتميز العقد الأوسط بأنه الأوسع والأعلى مثلما وجد في الحصون ببعض الأديرة كحصن دير المحرق[4] بالقوصية (شكل ٣٥-٣٦ لوحة ٤٠) وحصن دير الأنبا أنطونيوس وبخاصة في الكنيسة التي تقع في الطابق العلوي من الحصن حيث نجد قاطعا داخليا أنشئ بنفس الشكل المكون من بائكة ذات ثلاثة عقود أوسطها أوسعها وأعلاها[5].

ويشرف الخورس بكنيسة العذراء بحارة زويلة بواجهة ثلاثية العقود يتميز عقدها الأوسط بأنه الأوسع والأعلى، وأحيط الصحن من كل جانب في دير الكبانية ودير سمعان ودير القصير بثلاثة عقود أوسعها وأعلاها الأوسط، ووجدت البائكة الثلاثية التي تتخذ عقودها ارتفاعا واحدا بقصر أبريم (لوحة ٤١).

ويكشف تخطيط الجانبين الضيقين للسقيفة عن أن النسبة الغالبة من السقائف

---

[1] Christe, Y. *Art in the Christian World*, figs.4-5 p.141.

[2] فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ج١ ص ص٨٩-٩٤ ش١١. عثمان، محمد عبد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ص٤٧٧-٤٨٢.

[3] المقريزي، الخطط، ٢، ص ص٤٤٦-٤٤٨. فكري، أحمد. مساجد القاهرة ومدارسها، ١، ١، ص ص١٠٣-١٠٩.

[4] أقيم في عهد الحافظ. أبو المكارم، أخبار، ص٧٨.

[5] عثمان، محمد عبد الستار. دراسات أثرية، ص ص٣٢٣-٣٩٩.

كان يحده في الجانبين الضيقين حائطين وتطور الشكل إلى عمل دخلة في كل جانب أو فتحة باب تؤدي إلى حجرة، ونجد أن عددا من الكنائس القبطية يتميز بوجود السقيفة أمام الواجهة الغربية ككنيسة العذراء (المعلقة) بمصر القديمة (القرن ١٠م) وتقوم على بائكة من ثلاثة عقود مدببة محمولة على أربعة أعمدة رخامية وعلى الجانبين حجرتان[١].

وتكشف هذه الأمثلة عن شيوع هذا التشكيل المعماري للعقود الثلاثية في العمائر الفاطمية.

ومن الجدير بالذكر أن الكنائس الأرمينية توجد بها البائكة ثلاثية العقود والتي تتكون من ثلاثة عقود متساوية في الاتساع والارتفاع بكنيسة سان سركيس في تيكور (القرن ١٠م) (شكل ٣٨) وكنيسة سان جورج بدير فاراجافانك (١٠٠٣ــ١٠٢٢م) (شكل ١٦ لوحة ٤٢) وكنيسة جايين (القرن ١٢م) (شكل ٣٩) وكنيسة دوين (شكل ١٧) وكنيسة بتليني (شكل ١٤)، وتتكون البائكة من ثلاثة عقود أوسعها وأعلاها الأوسط في عدد من الكنائس الأرمينية ككنيسة فالارشابات (شكل ١٥) وكنيسة إيروروك (شكل ٤٠) وكنيسة القديس لوقا في فوكيس (١٠٢٠م) (شكل ٤١) وكنيسة دافني (١٠٨٠م) (شكل ٤٢).

كما أن عددا من الكنائس الأرمينية تتقدمها سقائف تتكون من ثلاثة عقود ترتكز على عمودين وعلى جانبيها حجرتان بارزتان ككنيسة أودزون (شكل ١٢) التي أضيفت إليها السقيفة في القرن الحادي عشر وتعلو هذه السقيفة ثلاث قباب، كما يتم الدخول إلى الحجرتين من السقيفة بعقدين، أو ثلاثة عقود أوسعها الأوسط وتعلوها قبة يكتنفها قبوان بكنيسة فالارشابات .

٧. البائكة خماسية العقود

تتقدم الواجهة الشمالية الغربية بمسجد الصالح طلائع (شكل ٤٣ لوحة ٤٣) سقيفة تعتبر المثال الوحيد في مساجد مصر، وواجهة هذه السقيفة عبارة عن بائكة تتكون من خمسة عقود منكسرة (Keel Arch) محمولة على أربعة أعمدة من الرخام يلاحظ ارتفاع قواعدها ويعلو تيجانها روابط خشبية تتصل بكتفي البناء البارز على جانبي السقيفة، ويوجد بكل قسم من قسمي الواجهة اللذين

---

[١] أقيمت على برجين من أبراج الحصن الروماني وقد هدمها علي بن يحي الأرمني وتحولت إلى مسجد وأعيد بناءها في القرن (١٠م)، وأصبحت مقرا لبطريرك الإسكندرية بعد أن نقلت البطريركية إلى القاهرة في عهد المستنصر، انظر كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ١٨٩٧/١٤ ص ص٩٩-١٠٠، شيحه، مصطفى. دراسات في العمارة والفنون القبطية، ص٤٥.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, pp.109-110. fig.50.

يكتنفان السقيفة حجرة بارزة بواجهتها دخلة ضحلة منفذ بالقطاع السفلي منها نافذة بها شباك وصدر السقيفة تزخرفه دخلات معقودة بعقود منكسرة،

وقد كان كل من مسجدي اللمطي بالمنيا[1] والعمري بقوص[2]، وهما من إنشاء الصالح طلائع الأرمني يتميز بوجود سقيفة تتقدم واجهته الشمالية الغربية وتتكون من خمسة عقود على أربعة أعمدة وعلى جانبيها حجرتان.

ويشابه واجهة مسجد الصالح طلائع واجهة تضم خمس دخلات[3] عميقة متوجة بعقود منكسرة مجوفة بنيت من الآجر بالقسم الجنوبي من الواجهة الشرقية بدير الفاخوري[4] (لوحة ٤٤)، وتشابه هاتين الواجهتين يعتبر من مظاهر انتشار عناصر التشكيل المعماري للطراز الفاطمي في كل من العمائر الإسلامية الفاطمية والمسيحية التي أنشئت في هذا العصر.

ومن الجدير بالذكر أن هناك عددا من الكنائس الأرمينية التي تتقدمها سقيفة في الغرب وعلى جانبيها حجرتان، أو تقع في ثلاث جهات وتتكون من خمسة عقود في كل جانب، وتتميز كنيسة إيروروك بالسقيفة التي تقع في الشمال وتتكون من خمسة عقود وعلى جانبيها حجرتان منها حجرة مشتركة مع السقيفة الغربية والأخرى متصلة بالحجرة الشمالية للهيكل، كما نجد خمسة عقود أوسعها الأوسط بكنيسة مارماشين ويلاحظ أن هذه السقائف والحجرات التي تكتنفها تشبه السقيفة التي تتقدم مسجد الصالح طلائع.

ونجد بعض السقائف تتكون من ستة عقود في الشمال والجنوب ككنيسة دوين وكنيسة أودزون (لوحة ٤٥)، أو من سبعة عقود بكنيسة بتليني وكنيسة مارماشين (لوحة ٤٦) وكنيسة دوين (لوحة ٤٧) ونجد أن أوسع وأعلى هذه

---

[1] الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م (١٩٠٦). معجم البلدان، القاهرة، ج٨ ص٨٨.

Garçan, J. (1977). *La Mosque Al Lamati A Minya, Annales Islamogiques*, T. XIII, IFAO, pp.101-110.

[2] Creswell, (1952). *Muslim Architecture of Egypt*, I, Oxford, pp.236-238, Fig.134, pl.85.

[3] ظهرت الدخلات المتوجة بعقود بإبوان كسرى بالمدائن وبالطاقات الكبرى والصغرى ببغداد وبقصر الأخيضر.

[4] دمر هذا الدير في القرن ١٠م ثم أعيد بناؤه مرة أخرى، لذلك يمكن نسبة الكثير من أجزاءه المعمارية بما فيها الكنيسة إلى العصر الفاطمي، أبو المكارم. أخبار، ص ص١٠٠-١٠١-١١٠. شيحه، مصطفى. دراسات في العمارة والفنون القبطية، ص ص١٦٦-٢٣٩ ش٤٩.

Meinardus, O. *Christian Egypt*, p.245.

العقود هو العقد الأوسط.

نتائج البحث

تعد الوحدة المعمارية المتمثلة في إيوان تكتنفه حجرتان واجهة كل منهما معقودة أو تتقدمها سقيفة ذات ثلاث عقود الأساس الذي قامت عليه بعض العمائر الفاطمية مما يشكل تخطيطا ثلاثيا تتقدمه واجهة ثلاثية العقود مطلة على الصحن، وقد جاء هذا التخطيط إلى مصر من العراق في العصر الطولوني، حيث انتشر بالدور الطولونية والفاطمية في الفسطاط.

انتقل التخطيط المعماري الثلاثي من العراق إلى كل من إيران وأرمينية وكريت وصقلية والأندلس والشام، ثم انتقل إلى مصر منذ عصر الطولونيين وانتشر في العمارة الإسلامية والقبطية في العصر الفاطمي .

وانتقل هذا التخطيط المعماري إلى أرمينية عندما بنى العراقيون مدنا كان من أهمها مدينة الرها، كما انتقل بواسطة المسلمين الذين استوطنوا هناك وشمل ما انتقل إلى أرمينية تأثيرات شامية سورية نتيجة إعادة بناء بعض المدن الأرمينية في العصر الأموي كمدينة دوين، ومن التأثيرات السورية المهمة التي تأثرت بها الكنائس في أرمينية القباب المحمولة على مثلثات كروية.

كما انتقلت إلى أرمينية تأثيرات عباسية عندما انتقل إليها جمع من العرب حتى حلوا محل الأرمن في الأرض والدور على السواء واستخدم الكثير من الأرمن في الجيش العباسي، ومن التأثيرات العراقية التي تأثرت بها العمائر المسيحية الأرمينية الواجهة ثلاثية العقود والتي ظهرت بكثرة في العمائر الفاطمية في مصر، ومن هذه العناصر أيضا السقيفة التي تقوم على صف من الأعمدة تتوجها عقود.

كانت فكرة التقسيم الثلاثي من بين المفردات المعمارية التي وظفت في كل منشأة حسب ظروف استخدامها وأسلوب ومواد إنشاءها، وهو استخدام يؤكد شيوع هذا التقسيم في العصر الفاطمي مثلما كان في العصر العباسي والعصر الطولوني ولكن بصياغات مختلفة ومن أنماط مختلفة في العمارة، أما فكرة التقسيم الثلاثي سواء كان تنفيذها في هيئة حنايا بالواجهة أو في هيئة بائكة ثلاثية العقود بحيث تبدو فتحة العقد الأوسط أوسع من الجانبين وأعلى منهما فكرة معمارية يلاحظ تكرارها في العمارة الفاطمية.

وأوضحت الدراسة انتشار العناصر المعمارية الفاطمية الإسلامية في إنشاء

العمارة الإسلامية والمسيحية في مصر في العصر الفاطمي، ومن هذه العناصر العقود الفاطمية والقباب الضحلة المحمولة على مثلثات كروية، واستخدمت المثلثات الكروية نفسها – كعنصر حامل للقباب سواء كانت ضحلة كما في أبواب القاهرة والجامع الأقمر أو قباب نصف كروية عادية كما في الدير الأبيض وجبانة أسوان والحنايا الركنية والمقرنصات – كعناصر إنشائية في تحويل المسقط المربع للقبة إلى مسقط مستدير والأقبية الطولية والمتقاطعة والبائكات ثلاثية أو خماسية العقود.

وأبرزت الدراسة أن كثيرا من هذه العناصر ظهر أيضا في العمائر الأرمينية التي ترجع إلى فترة مقاربة زمنيا لوجودها في العمارة الفاطمية بمصر كالمثلثات الكروية والأقبية المتقاطعة والواجهات على هيئة بائكة ثلاثية أو خماسية متشابهة في كل من العمارة الأرمينية والفاطمية الإسلامية والمسيحية، كما أن شيوعها في العمارة الإسلامية الفاطمية في العصر الفاطمي يعتبر من مفردات الطراز الفاطمي التي انتشرت في كل عمائر هذا العصر، وهو ما يعني أن الطراز الفاطمي ساد في العمائر الإسلامية والمسيحية في مصر على حد سواء مما يبرز أهمية معرفة ملامح الطراز الفاطمي بصورة أكثر تكاملا بدراسة العمائر المسيحية في مصر.

وكشفت الدراسة أيضا عن المسار الجغرافي لبعض العناصر التي تأثرت بها العمارة الفاطمية كالمثلثات الكروية التي ظهرت في الشام وتأثرت بها أرمينية ومصر، وكذلك الواجهة ثلاثية العقود التي تتقدم تخطيطا ثلاثيا فهو ظهر في العراق ثم ظهر في مصر كما انتقل أيضا إلى أرمينية ثم ظهر في العمارة الفاطمية بصورة واضحة متأثرة بالمنازل الطولونية.

كذلك يلاحظ أن بعض العناصر المعمارية إسلامية بحتة كالمقرنصات الإنشائية التي تحول المسقط المربع إلى مسقط مستدير تقوم عليه قبة، وقد استخدم هذا العنصر في كل من العمائر الإسلامية والمسيحية في العصر الفاطمي في مصر في إطار شيوع استخدام مفردات الإنشاء في كل نوعيات العمائر بغض النظر عن الإطار الديني.

المصادر والمراجع

المصادر

إبن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد (١٩٨٨). بغية الطلب في أخبار حلب، الطبعة الأولى، تحقيق سهيل ذكار، دار الفكر – بيروت.

إبن الأثير، أحمد بن علي بن أبي الكرم، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٨م (١٨٧٣). الكامل في التاريخ، ١٢جزء، القاهرة.

إبن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م (١٨٩٤). بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٣ أجزاء، بولاق.

إبن بطريق، سعيد ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م (١٩٠٩). التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، القسم الثاني، بيروت.

إبن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، ٨١٣-٨٧٤هـ/١٤١٠-١٤٦٩م. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣، مطبعة دار الكتب – القاهرة.

إبن حماد، أبو عبد الله محمد بن علي (١٩٨١). أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق ودراسة التهامي نقره وعبد الحليم عويس، القاهرة.

إبن حوقل، أبو القاسم محمد، ق ٤هـ/١٠م) (١٩٧٩). صورة الأرض، بيروت.

إبن الجوزي، الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي، ت ٥٩٧هـ/١٢٢١م (١٩٣٩). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٦ أجزاء، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت.

إبن خرداذبة، أبو القاسم عبيد اله بن عبد الله، ت ٣٠٠هـ/٩١٢م (١٨٨٩). كتاب المسالك والممالك، ليدن.

إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م (١٩٨٤). مقدمة ابن خلدون، الطبعة الخامسة، دار القلم – بيروت.

إبن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر البرمكي الإربيلي، ٦٠٨-٦٨١هـ/١٢١١-١٢٨٢م (١٩٦٨). وفيات الأعيان وأنباء

الزمان، تحقيق إحسان عباس، ٨أجزاء، دار الثقافة – بيروت.

إبن الظافر، جمال الدين علي (١٩٧٢). أخبار الدول، القاهرة.

إبن العميد، الشيخ المكين جرجس بن العميد بن إلياس، ت ٦٢٢هـ/١٢٧٢م (١٦٥٠). تاريخ المسلمين، طبعة ليدن.

إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م. البداية والنهاية، ١٤جزء، مكتبة المعارف ــ بيروت.

إبن المقفع، ساويرس، ٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢١م (١٩٤٨-١٩٥٩). تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، ترجمة ونشر وتحقيق عزيز سوريال عطية، القاهرة.

أبو المكارم، سعد الله جرجس بن مسعود، ألفه عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م (١٨٩٥) الكنائس والأديرة، التاريخ المعروف بتاريخ الشيخ أبو صالح الأرميني، نشر بتلر وإيفيتس، عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس، أوكسفورد.

الإصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي، ق ٤هـ/١٠م (١٩٢٧) مسالك الممالك، ليدن.

الأنطاكي، يحيى بن سعيد، ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م (١٩٠٥). تاريخ الأنطاكي، بيروت.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م (١٩٥٤). مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ٣ أجزاء، القاهرة.

البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م (١٩٧٨). فتوح البلدان، بيروت.

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسين، ت ١٢٣٧هـ /١٨٢١م، (١٢٩٧هـ/١٨٧٥م). عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مطبعة بولاق – القاهرة ج٢.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) (١٩٠٦). معجم البلدان، ٨ أجزاء، القاهرة.

خسرو، ناصري ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م (١٩٤٥). سفرنامة، ترجمة يحيى الخشاب، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر ــ القاهرة.

الدمشقي، عبد الحي بن أحمد العكري ١٠٣٢ــ١٠٨٩هـ/١٦٢٣ــ١٦٧٨م. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٤أجزاء، دار الكتب العلمية – بيروت.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز، ٦٧٣-٧٤٨هـ/١٢٧٤-١٣٤٧م (١٩٤٨). العبر في أخبار من عبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت.

ـــــــ (١٩٨٣). سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوطي ومحمد نعيم العرقسوسي، ٢٣ جزء، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة – بيروت.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م (١٩٣٥-١٩٥٣). الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، مكتبة القدسي – القاهرة.

السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م (١٩٠٩). حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة.

الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، ت ٣٨٨/٩٩٨م (١٩٦٦). كتاب الديارات، تحقيق كوركيس عواد، بغداد.

الشيباني، محمد بن محمد بن عبد الواحد، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م (١٩٩٥). الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية بيروت.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م (١٩٦٧). تاريخ الأمم والملوك، دار المعارف – القاهرة.

القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م (١٩١٩-١٩٢٢). صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة.

ـــــــ (١٩٨٥). مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ٥ أجزاء، تحقيق عبد أحمد فراج، الكويت.

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، ت ٣٥٠هـ/٩٦١م (١٩١٨). الولاة والقضاة، بيروت.

مبارك، علي، (١٣٠٥هـ/١٨٨٨م). الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية بالقاهرة ج٢.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م (١٨٦١-١٨٧٧). مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٩ أجزاء، القاهرة.

المقدسي البشاري، شمس الدين أبو عبد الله، ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م (١٩٠٦). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن.

المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م (١٩٩٦). اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، القاهرة.

ـــــ (١٩٩٨). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي – القاهرة.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م (١٨٨٣). تاريخ اليعقوبي، جزءان، ليدن.

المراجع العربية

إسكندر، فايز نجيب (١٩٨٢). أرمينيا بين البيزنطيين والخلفاء المسلمين، الإسكندرية.

ـــــ (١٩٨٣). الفتوحات الإسلامية لأرمينيا، الإسكندرية. (١٩٨٨). الحياة الإقتصادية في أرمينيا إبان العصر الإسلامي، الإسكندرية.

الباشا، حسن (١٩٩٩). موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مكتبة الدار العربية للكتاب – القاهرة.

الجنزوري، عليه عبد السميع (١٩٧٥). إمارة الرها الصليبية، سجل العرب – القاهرة.

جمال الدين، عبد الله محمد (١٩٩١). الدولة الفاطمية، دار الثقافة – القاهرة.

حسن، حسن إبراهيم (١٩٦٢). تاريخ عمرو بن العاص، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف – القاهرة.

ـــــ (١٩٩٣). تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة.

حسن، زكي (١٩٤٨). فنون الإسلام، القاهرة.

حسين، صابر محمد دياب (١٩٧٨). أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية – القاهرة.

دللي، ولفرد جوزيف (٢٠٠٠). العمارة العربية بمصر، ترجمة محمود أحمد، الألف كتاب – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة.

سرور، محمد جمال الدين (١٩٦٠). مصر في عصر الدولة الفاطمية، القاهرة.

ـــــ (١٩٦٦). الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكري العربي – القاهرة.

سيد، أيمن فؤاد (١٩٩٢) الدولة الفاطمية في مصر، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة.

شافعي، فريد (١٩٩٤). العمارة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة.

شكري، منير (١٩٦٢). أديرة وادي النطرون، مطبعة النهضة ـــ الإسكندرية.

شيحه، مصطفى عبد الله (١٩٧٩). دراسة للعمائر القبطية بصعيد مصر في العصر الفاطمي – محافظة قنا، رسالة دكتوراه – كلية الآثار – جامعة القاهرة.

ـــــــ (١٩٨٨). دراسات في العمارة والفنون القبطية، هيئة الآثار المصرية – القاهرة.

صموئيل، الأنبا (٢٠٠٢) دليل الكنائس والأديرة في مصر، القاهرة.

عبد الحميد، سعد زغلول (١٩٨٦). تاريخ العمارة والفنون التشكيلية في دول الإسلام، الحياة الفنية، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

عثمان، محمد عبد الستار (٢٠٠٣). دراسات أثرية في العمارة العباسية والفاطمية، كلية الآداب بسوهاج.

فكري، أحمد (١٩٦٥). مساجد القاهرة ومدارسها، ج١ العصر الفاطمي، دار المعارف – القاهرة.

كاشف، سيدة إسماعيل (١٩٧٠). مصر في فجر الإسلام، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية ـــ القاهرة.

كلارك، سومرز (٢٠٠٢). الآثار القبطية في وادي النيل، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة.

لوبون، جوستاف (١٩٤٨). حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، الطبعة الثانية، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ـــ القاهرة.

ماجد، عبد المنعم (١٩٦١). الإمام المستنصر بالله الفاطمي، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.

ـــــــ (١٩٨٥). ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، القاهرة.

ـــــــ (١٩٨٥). نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، جزءان، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.

ـــــــ (١٩٨٧). تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

ماهر، سعاد (١٩٧٧). مدينة أسوان وآثارها في العصر الإسلامي، القاهرة.

محمود، حسن أحمد (١٩٦٨). الإسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى، بين الفتحين العربي والتركي، مكتبة النهضة العربية القاهرة.

مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ومركز إحياء تراث العمارة الإسلامية (١٩٩٠)، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، جدة.

نويصر، حسني محمد، (١٩٩٦). الآثار الإسلامية، مكتبة نهضة الشرق – القاهرة.

وزيري، يحيى، (١٩٩٩). موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (الكتاب الثاني)، مكتبة مدبولي – القاهرة.

ـــــــ (٢٠٠٤). العمارة الإسلامية والبيئة، عالم المعرفة – الكويت العدد ٣٠٤ / يونيو.

ولتز (٢٠٠٢). الأديرة الأثرية في مصر، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة.

المراجع الأجنبية

Alishan, L. S. (1881). *Ayrarat*, Venice.

Atiya, A. S. (1968). *A History of Eastern Christianity*, London.(1991). *The Coptic encyclopedia*, 8 vols. New York – Makmillan.

Behget, et Gabriel, A. (1921). *Fouilles d'al Fustat*, Le Caire.

Bjorklund, Ulf. (1981) *North to Another Country, The Formation of Suryoyo Community in Sweden*, Stockholm - Elfo.

Bosworth, C.E. (1979) *The Protected Peoples, Christians and Jews, in Medieval Egypt and Syria*, Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester, 62.

Briggs, M. (1924). *Mohammedan Architecture in Egypt and Palestine*, Oxford.

Christ, Yves, and others (1982). *Art in the Christian World*, London.

Creswell, K.A.C. (1952-1959). *Muslem Architecture of Egypt*, 2 vols. Clarendon Press, Oxford.

----- (1989). *A Short Account of Early Muslim Architecture*, Revised and supplemented by James W. Allan, The American Univ. Press.

----- (1940). *Early Muslem Architecture*, II, Abbasids, Clarendon Press - Oxford.

Daftary, F. (1992). *The Ismâ'îlîs, their history and doctrines*, Cambridge.

De Morgan, J. (1919). *Histoire du people Arménian*, Paris.

Der Narsessian, S. (1970). *The Armenians, Praeger Series Ancient Peoples and Places*, Vol. 68. New York.(1978). *Armenian Art*, Paris.

El Basha, H. (1999). *The Umayyad Architecture in Spain*, Encyclopedia of Islamic Architecture Atrs and Archaeology, Maktabat Al Dar Al Arabia lil Kitab, Cairo.

----- (1999). *Herzfeld Theory about the Architecture origin of the Cruciform* Madrasa, Encyclopedia of Islamic Architecture Arts and Archaeology, Maktabat al Dar Al Arabia lilKitab, Cairo.

El Hawary, H. (1935). *Trois Minarets fatimides a la frontiere nubienne*, (B. I. E.), XVII.

Fischel W. J. (1968). *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, London.

Flesher (1961). *A History of Architecture on the comprative mrthod*, 17 ed., London.

Flury, S. (1912), *Die Ornamente der Hakim und Azhar Moschee*, Heidelberg, ss.19-21.

Garçan, J. (1977). *La Mosque Al Lamati A Minya*, Annales Islamogiques, T. XIII, IFAO.

Grossmann, P. (1991). *Church Architecture in Egypt*, the Coptic Encyclopedia, vol. 2.

Goiten, S.D. (1967-1988). *A Mediterranean Society Berkeley*, vol. 1.

Grousset, R. (1947). *Histoire de L'armenie des Origines à 1071*, Paris.

Harouthiounian, V. and Hasrathian, M. (1975). *Monuments of Armenia*, Beirut.

Hasratian, M. (1973). *La Salle a Coupole du VIIe Siecle de Dedmachene et les Monuments Similaires du Moyen Age en Armenie*, Revue des Etudies Armenienne, N.S. t-x.

Hasratian, M., and Harutrunian, V. (1975). *Monuments of Armenia from Prehistoric Era to the 17th Century*, Beirut.

Howard, G. tr. (1981). *The Teaching of Addai, society of Biblical*, Chico - Scholars.

Herzfeld (1934). *Studies in Architecture*, II, Ars Islamica, vol. X.

Hoag, J.D. (1968). *Western Islamic Architecture*, Studio Vista, London.

Itzkowitz, N. (1980). *The Ottoman Emoire*, The World of Islam, London.

Jakobson, A.L. (1950). *Essay on the History of Armenian Architecture*, Moscow and Leningrad.

Khatchatrian (1971). *L'Archtecture Armenienne du IV - VI Siecle*, Paris.

Krautheimer, R. (1965). *Early Christian and Byzantine Architecture*, Harmondsworth.

Lev, Y. (1991). *State and Society in Fatimid Egypt*, Leiden.

Lynch, H.F.B. (1965-1967). *Armenia, Travels and Studies*, 2 vols. London 1901, Rept. Beirut.

Meinardus, O. (2002). *Christian Egypt, Coptic Art and Monuments*

through Tow Millennia, The American Univ. in Cairo press.

Minorsky (1964). *Le Nom de Dvin en Armenie*, Iranica Twenty Articles, Tahran.

Monneret de Villard (1927). Descriptions Général du Monastére de St. Simeon à Aswân, Millan.

----- (1928). *Les Eglises du Monastere des Syrians au Wadi en Natrun*, Le Caire.

----- (1930). *La Necropoli musulmana di Aswan*, Le Caire.

----- (1938). *Le Basilica cristiano in Egytto, Atti del IV congerso internazionale di archeologia crritiana citta di vaticano*, vol. 1.

Patricolo - Villard (1929). *The church of Sit Burbara*, Florance.

Segal, J. B. (1970). *Edessa, The Blessed City*, Oxford - Claredon.

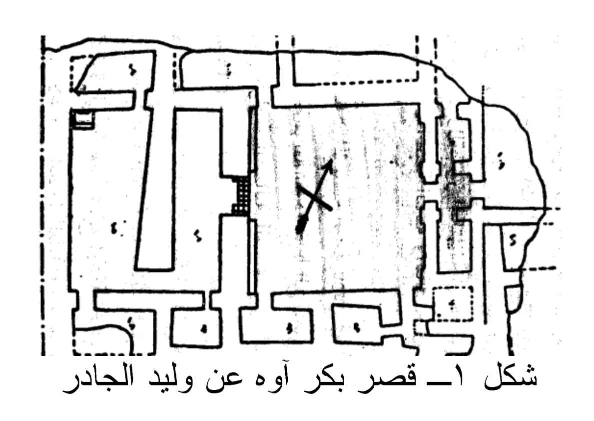
Shiha, M. (2001). *The Islamic Architecture in Egypt*, Prism Archaeological Series 5, Ministry of Culture - Egypt.

Tritton, A.S. (1930). *The Caliphs and Their Non-Muslim Subject*, Oxford.

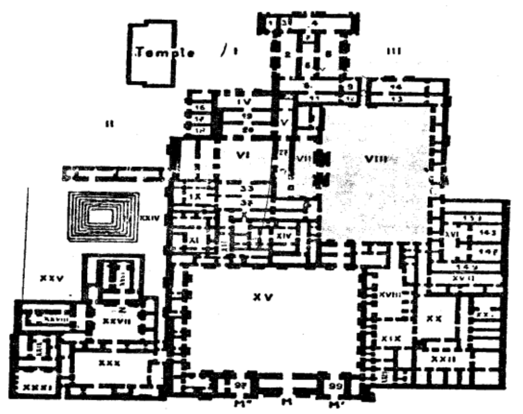
Van Berchem M. (1889), *Une Mosquee du temps des Fatimides*, Memoires de L'Institut d'Egypte, Tome.II.

White, Ev. (1932). *Monasteries of Wadi-n-Natrun*, London.

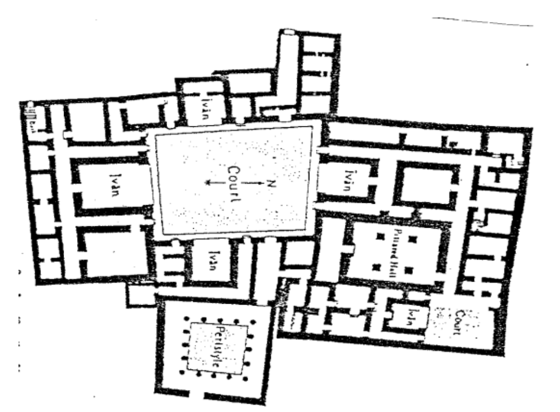
Wiet, G. et Hautecoeur, I. (1932). *Les Mosques du Caire*, Paris.



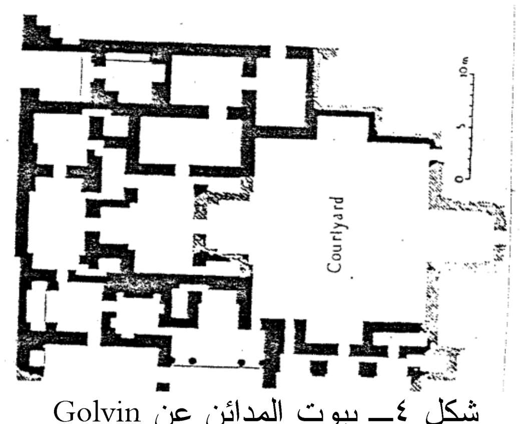
شكل ١ــ قصر بكر آوه عن وليد الجادر



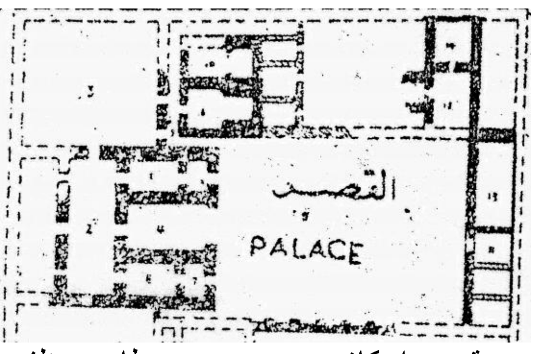
شكل ٢ــ قصر سرجون في دور شروكين عن وليد الجادر



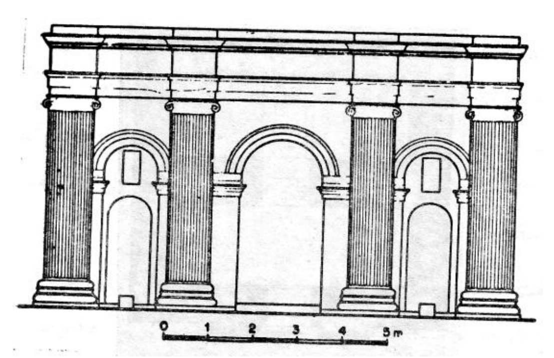
شكل ٣ــ قصر الأواوين في آشور عن Golvin



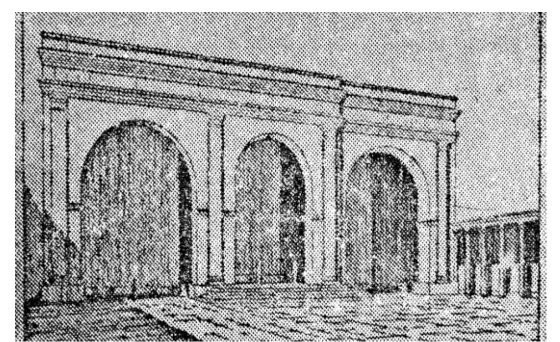
شكل ٤ــ بيوت المدائن عن Golvin



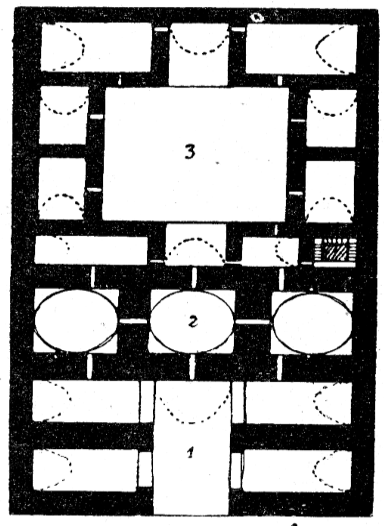
شكل ٥ــ قصر إسكاف بني جنيد عن طاهر مظفر العميد



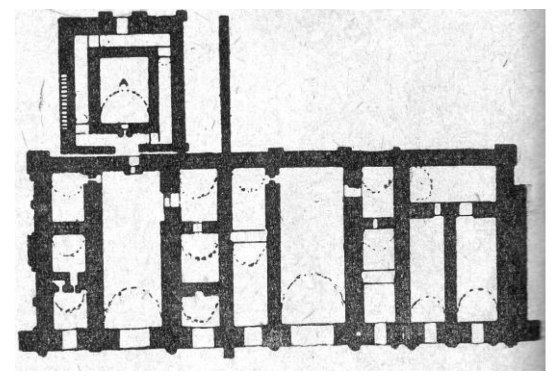
شكل ٦ــ واجهة معبد كاريوس بالوركاء عن واثق الصالحي



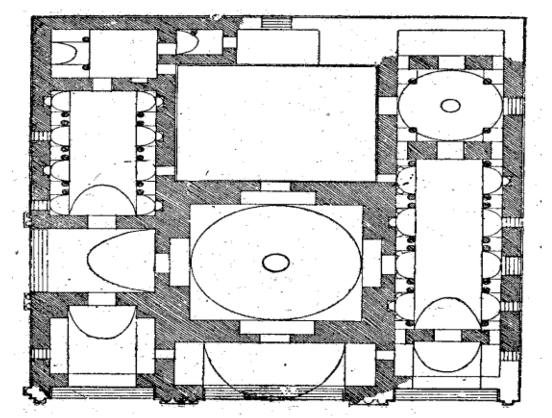
شكل ٧ــ معبد آشور في آشور عن واثق الصالحي



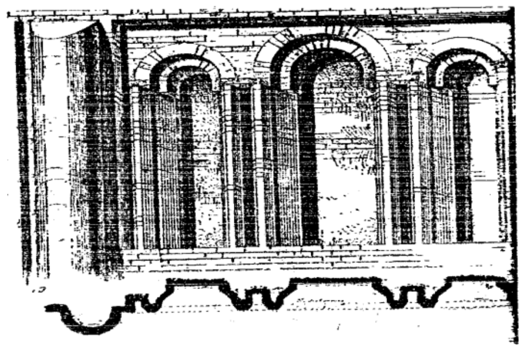
شكل ٨- قصر فيروز آباد (٢٢٦ــ٢٤٢م) عن مرابط



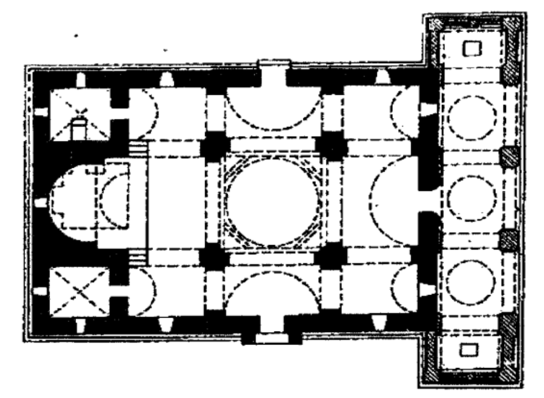
شكل ٩- قصر الحضر عن مرابط



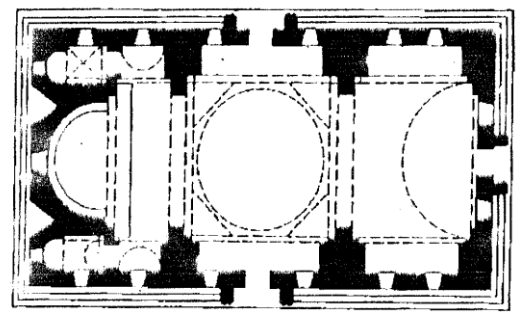
شكل ١٠ــ قصر سروستان عن مرابط

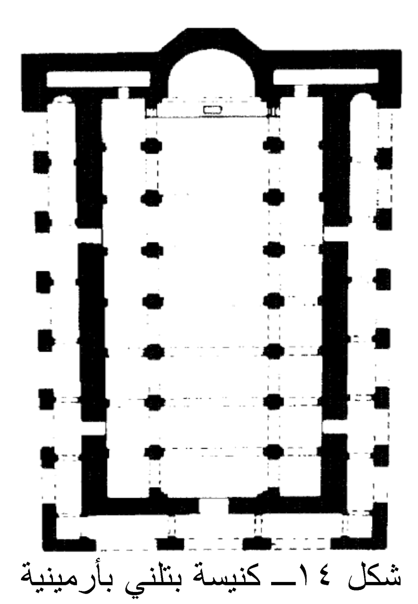


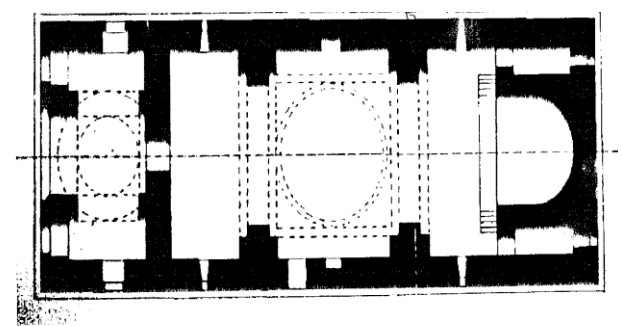
شكل ١١ــ قصر طيسفون (المدائن) عن مرابط

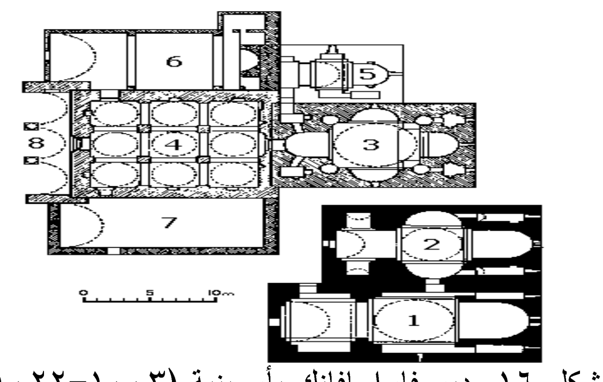


شكل ١٢- كنيسة أودزون بأرمينية

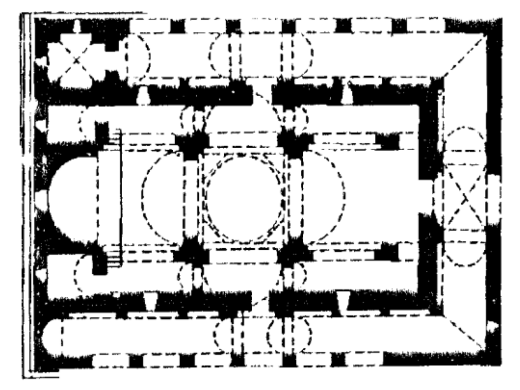

شكل ١٣- كنيسة جايين بأرمينية (القرن ١٢م)


شكل ١٤ــ كنيسة بتلني بأرمينية

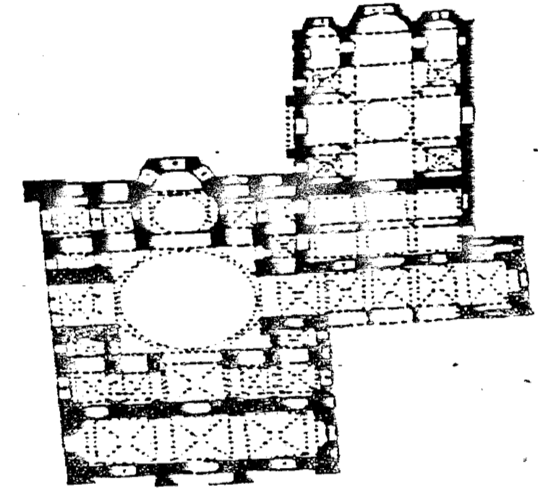

شكل ١٥ــ كنيسة فالارشابات بأرمينية



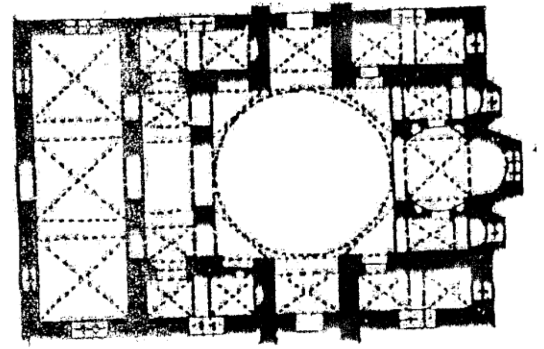
شكل ١٦- دير فاراجافانك بأرمينية (١٠٠٣-١٠٢٢م)

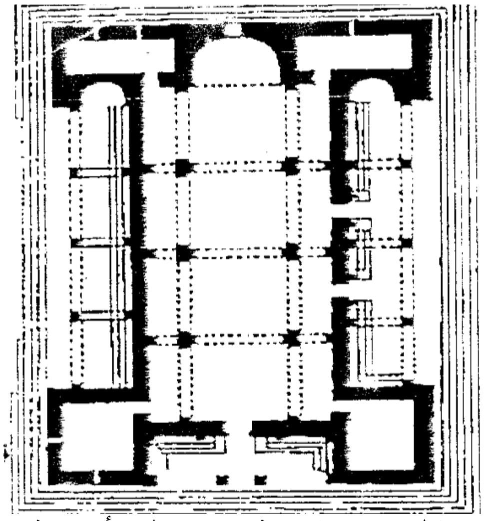


شكل ١٧ــ كنيسة دوين بأرمينية



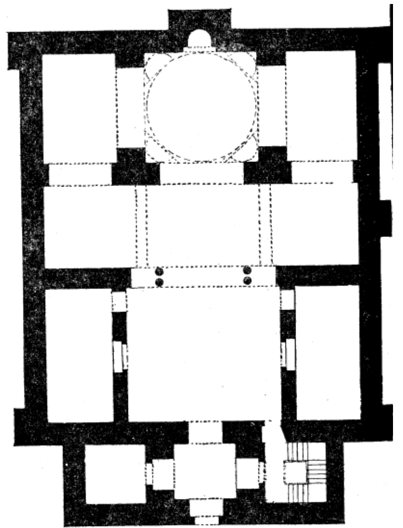
شكل ١٨ــ كنيسة القديس لوقا في فوكيس (١٠٢٠م)


شكل ١٩ــ كنيسة دافني (١٠٨٠م)

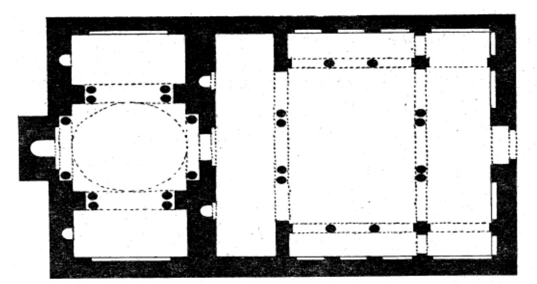

شكل ٢٠ــ كنيسة إيروروك بأرمينية
(جددت عام ١٠٣٨م وعام ١٢٠١-١٢١٢م)



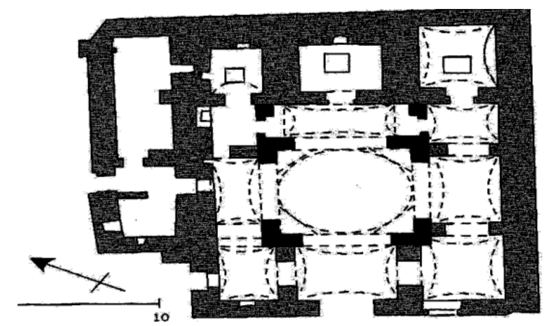
شكل ٢١ــ بيتان من الفسطاط



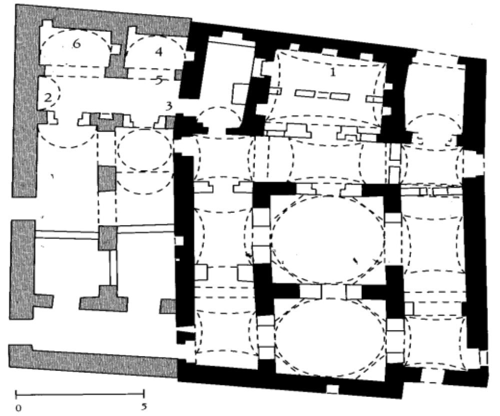
شكل ٢٢ــ مشهد الجيوشي (٤٧٨هــ/١٠٨٥م)



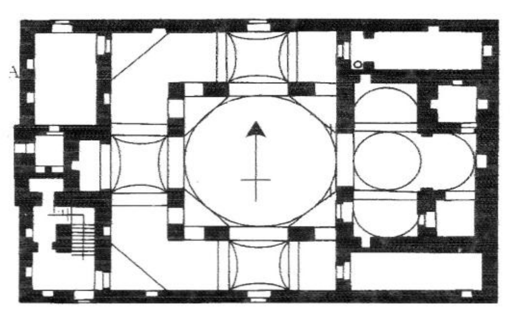
شكل ٢٣ــ مشهد السيدة رقية (٥٢٧هــ/١١٣٣م)



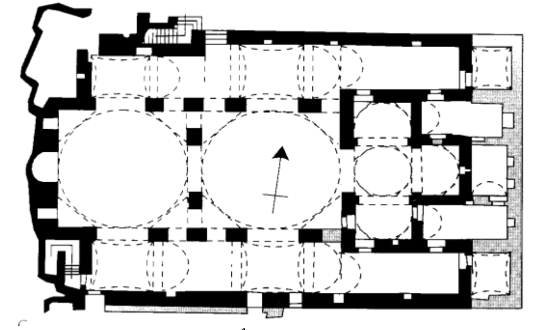
شكل ٢٤ــ دير الفاخوري (القرن ١٢م)



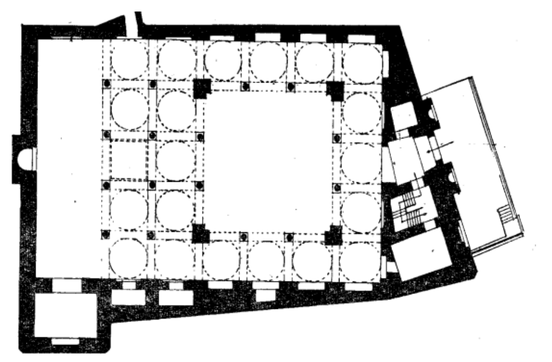
شكل ٢٥ـ كنيسة دير الشهداء بإسنا



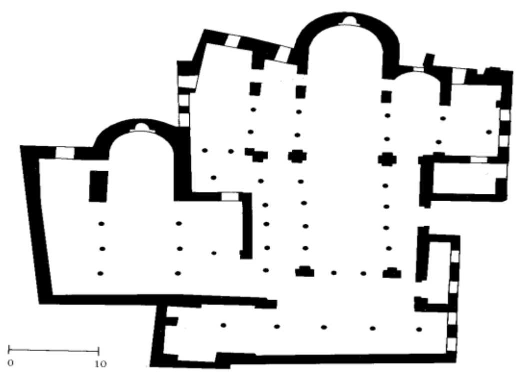
شكل ٢٦ـ دير الكبانية شمال غرب أسوان(القرن ١٠-١١م)



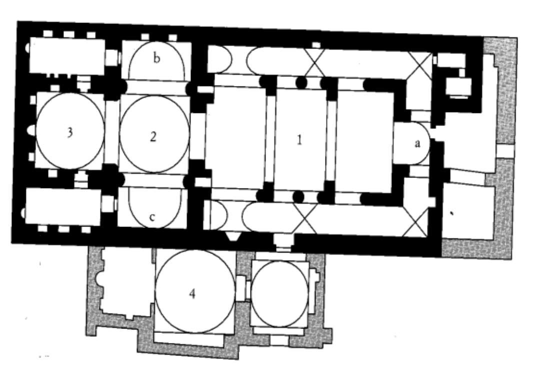
شكل ٢٧ـ دير سمعان غرب أسوان (القرن ١٠-١١م)



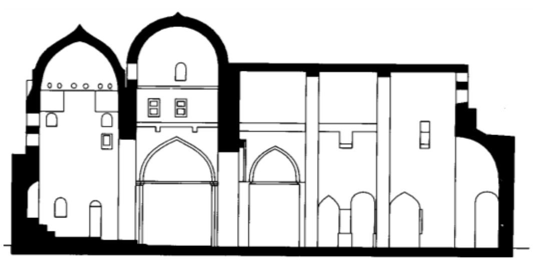
شكل ٢٨ــ الجامع الأقمر (٥١٩هــ/١١٢٥م)



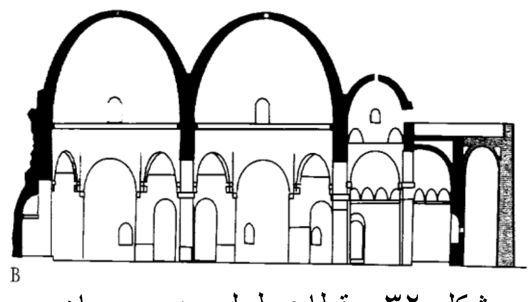
شكل ٢٩ــ كنيسة العذراء بحارة زويلة



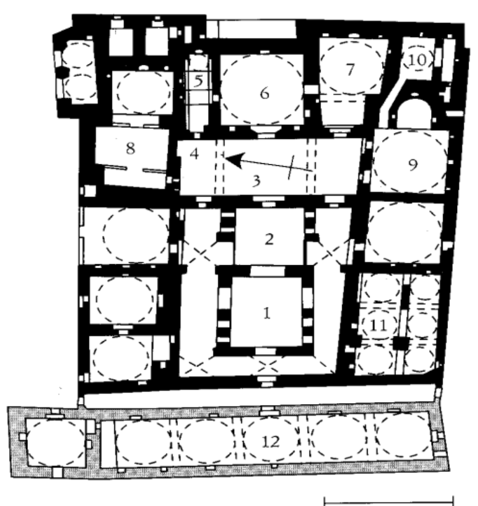
شكل ٣٠ــ كنيسة العذراء بدير السريان (القرن ١١-١٢م)



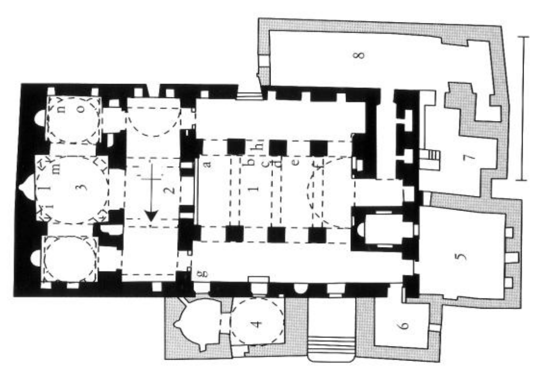
شكل ٣١ــ قطاع طولي بكنيسة العذراء بدير السريان (القرن ١١-١٢م)



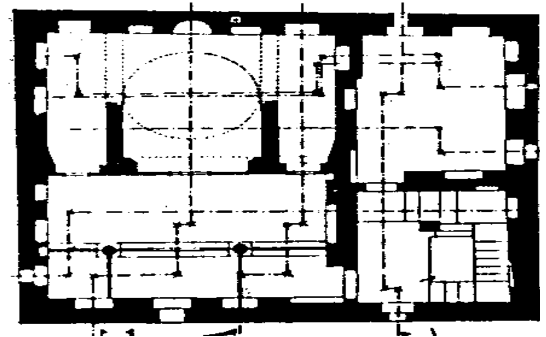
شكل ٣٢ــ قطاع طولي بدير سمعان



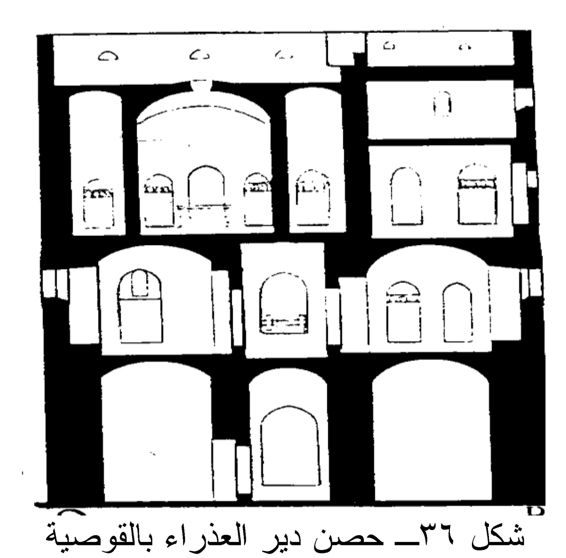
شكل ٣٣ــ كنيسة دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون (القرن ١١-١٢م)



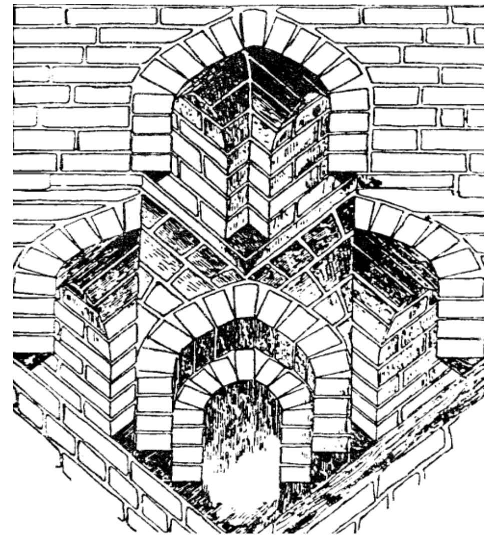
شكل ٣٤ــ كنيسة العذراء بدير البراموس (القرن ١١-١٢م)



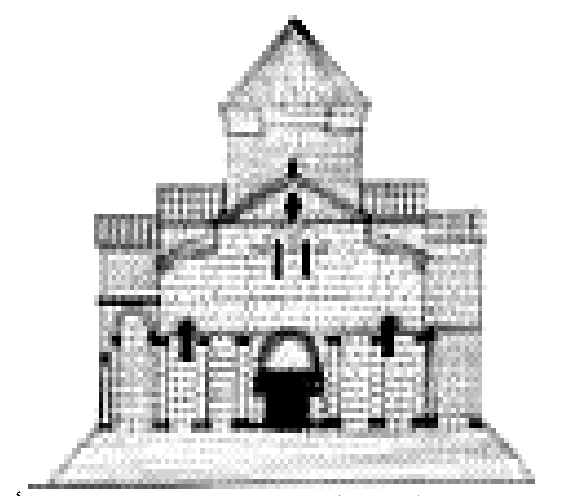
شكل ٣٥ــ الكنيسة أعلى حصن دير العذراء بالقوصية
(٥٢٤-٥٤٤هــ /١١٣٠-١١٤٩م)



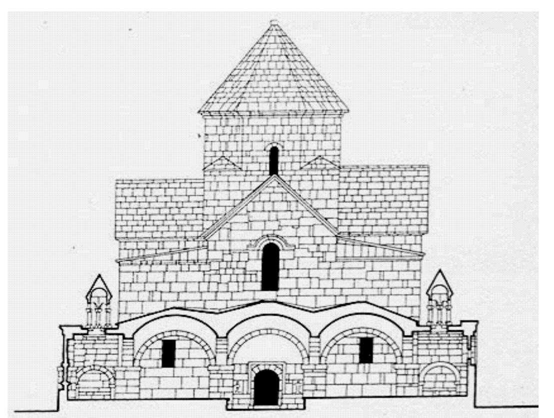
شكل ٣٦ــ حصن دير العذراء بالقوصية



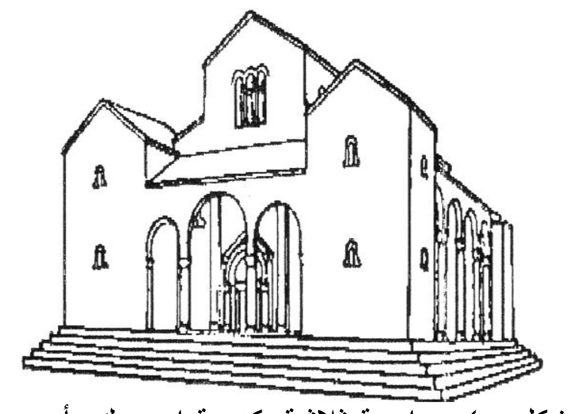
شكل ٣٧ــ مقرنص بمشهد السيدة رقية (٥٢٧هــ/١١٣٣م)



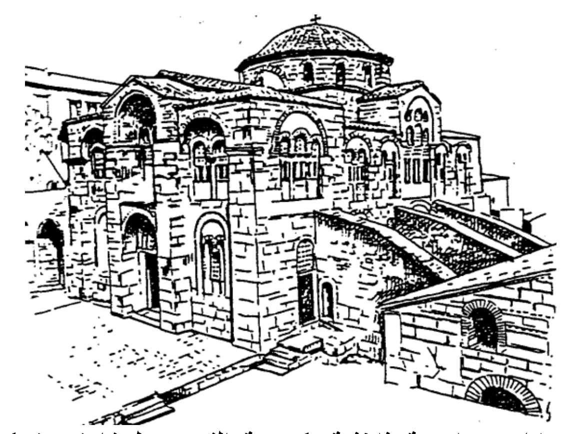
شكل ٣٨ــ واجهة كنيسة سان سركيس في تيكور بأرمينية



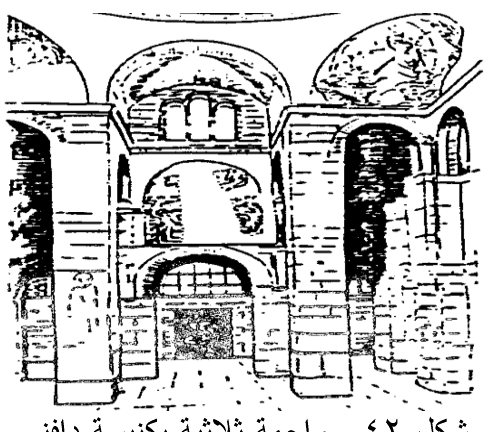
شكل ٣٩ــ واجهة كنيسة جايان بأرمينية



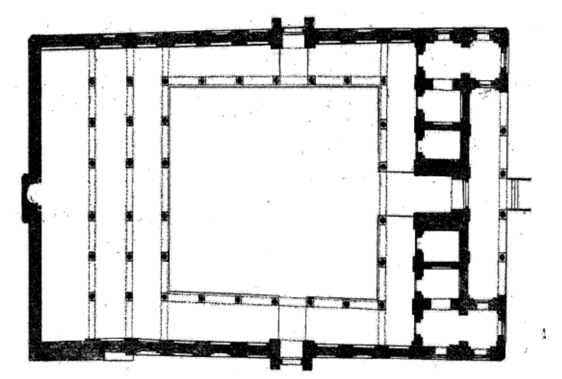
شكل ٤٠- واجهة ثلاثية بكنيسة إريروك بأرمينية



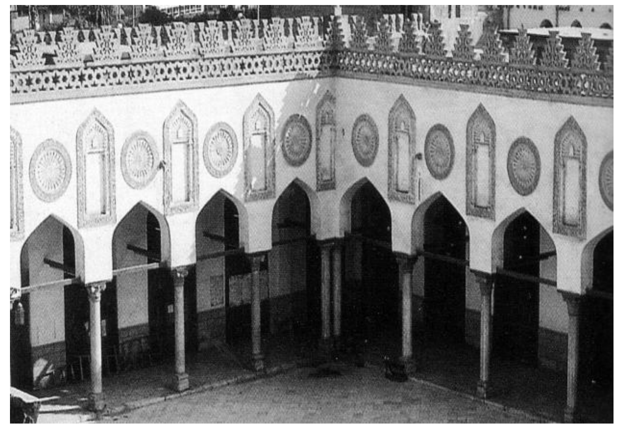
شكل ٤١ــ واجهة ثلاثية بكنيسة القديس لوقا في فوكيس
(القرن ١١-١٢م)



شكل ٤٢ــ واجهة ثلاثية بكنيسة دافني



شكل ٤٣ــ مسجد الصالح طلائع
(٥٥٥هــ/١١٦٠م)



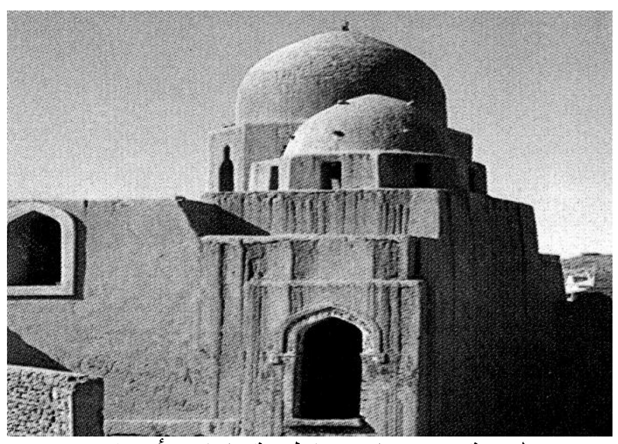
لوحة ١ــ عقود فاطمية بالجامع الأزهر من أعمال الحافظ



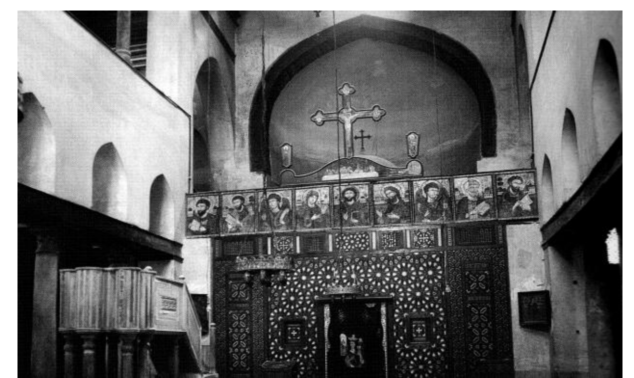
لوحة ٢ــ عقد فاطمي ببقايا مسجد اللؤلؤة (٤٠٦هــ/١٠١٥م)



لوحة ٣ــ عقد فاطمي بمشهد يحيى الشبيه (٥٤٥هــ/١١٥٠م)



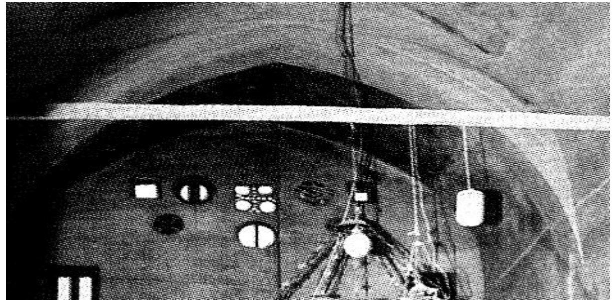
لوحة ٥ــ عقود فاطمية بقباب أسوان



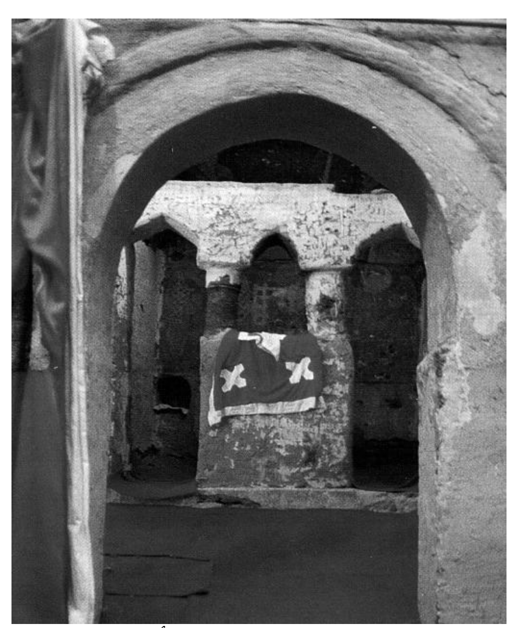
لوحة ٦ــ عقود فاطمية بكنيسة الست بربارة (القرن ١٠م)



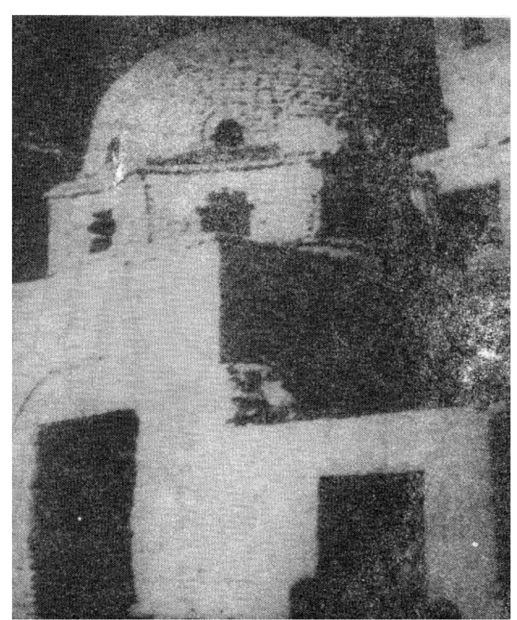
لوحة ٧– عقود فاطمية بكنيسة أبو سرجة (القرن ١٠م)



لوحة ٨– **عقد فاطمي** بكنيسة الأنبا بيشوي بوادي النطرون


لوحة ٩- عقود فاطمية بكنيسة دير الأنبا ميتاؤس الفاخوري بأصفون بإسنا (القرن ١٢م)


لوحة ١٠- مثلث كروي بقبة بباب الفتوح



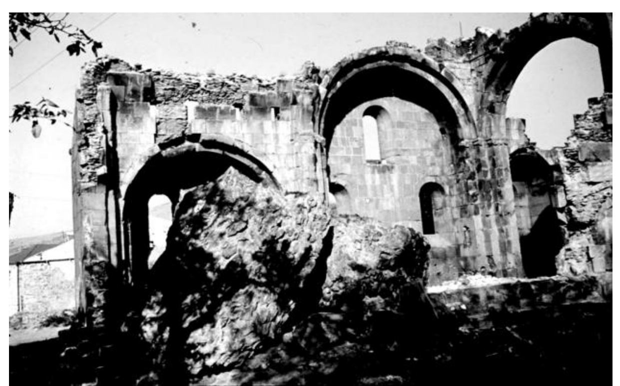
لوحة ١١- حصن بالدير الأبيض بسوهاج



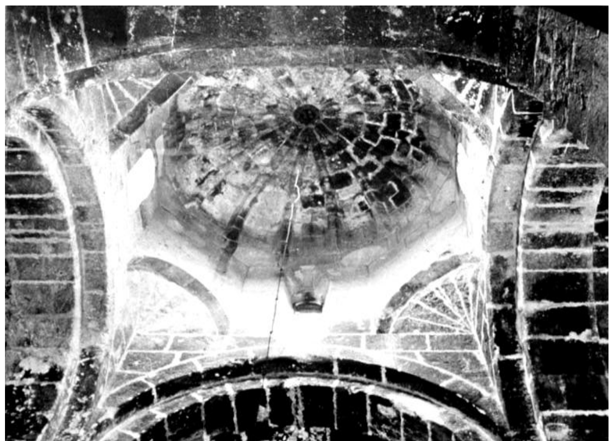
لوحة ١٢- مثلث كروي بحصن الدير الأبيض بسوهاج



لوحة ١٣- عقود مدببة ومثلثات كروية بكاتدرائية آني بأرمينية (٩٨٩هـ/١٠٠١م)

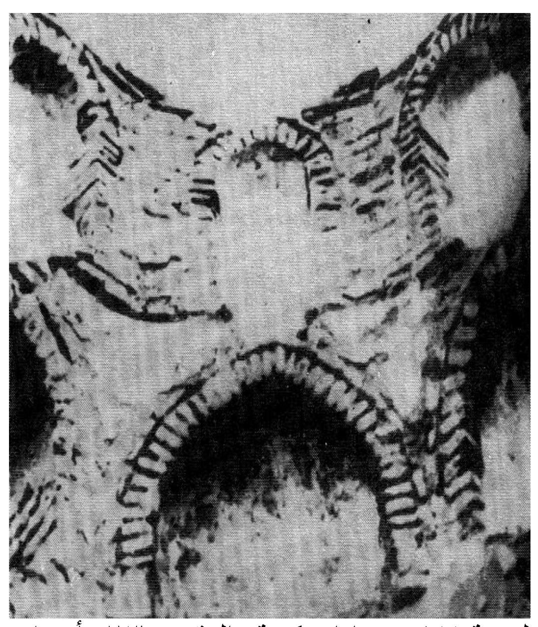


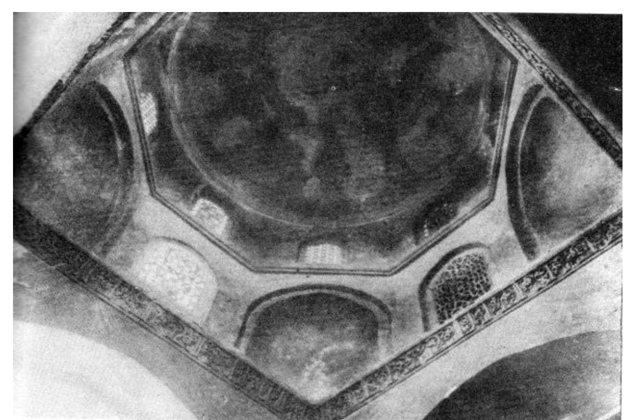
لوحة ١٤- عقود مدببة ومثلثات كروية بكنيسة بتليني بأرمينية



لوحة ١٥- عقود مدببة ومثلثات كروية بكنيسة أودزون بأرمينية (القرن ١١-١٢م)

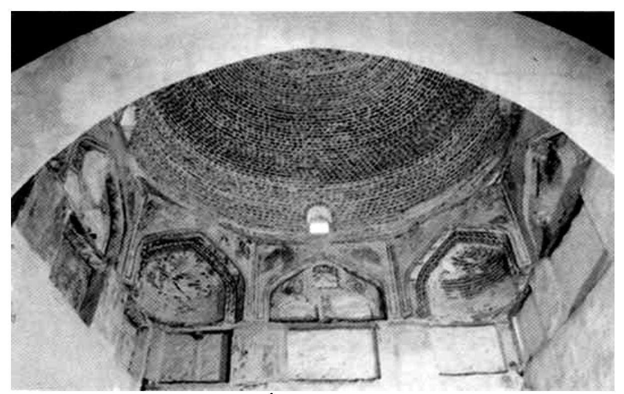

لوحة ١٦- مثلثات كروية بكنيسة أودزون بأرمينية


لوحة ١٧- حنايا ركنية بالمقبرة ٢٣ بأسوان

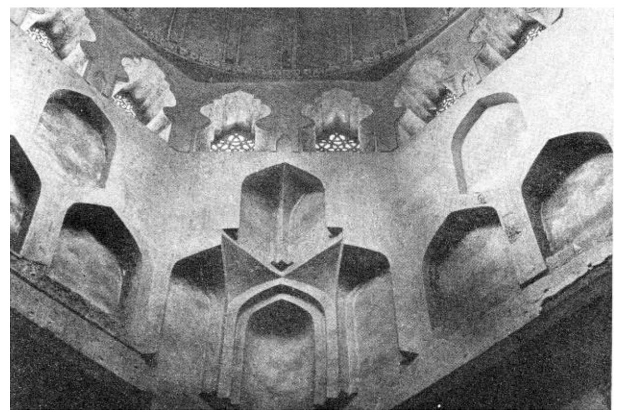

لوحة ١٨- حنايا ركنية بقباب مسجد الحاكم


لوحة ١٩- حنايا ركنية بقبة مشهد الجيوشي


لوحة ٢٠- حنايا ركنية بقبة بمشهد السبع بنات


لوحة ٢١- حنايا ركنية بكنيسة الأنبا بيشوي بوادي النطرون


لوحة ٢٢- مقرنصات بقبة مشهد عاتكة والجعفري
(٥١٤-٥١٩هـ/١١٢٠-١١٢٥م)



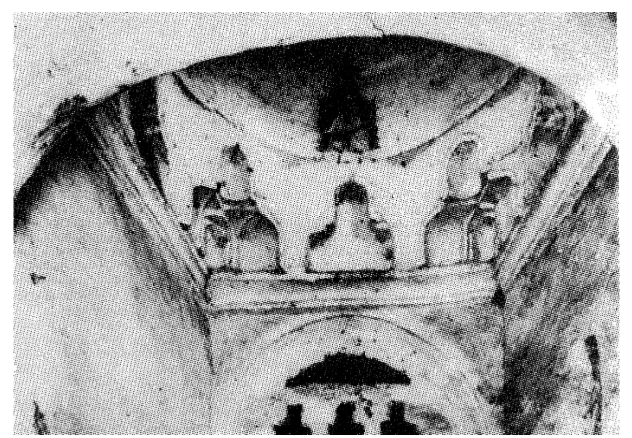
لوحة ٢٣- مقرنصات بقبة مشهد السيدة رقية



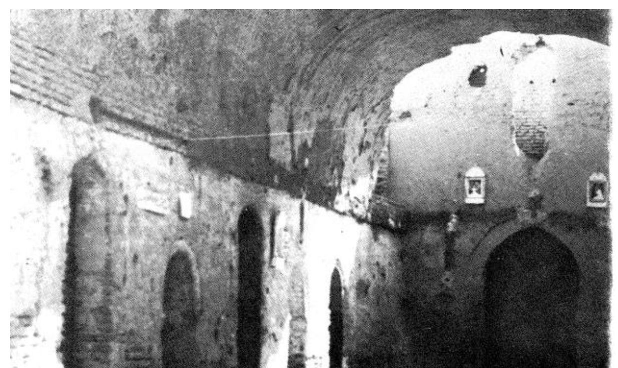
شكل ٢٤ــ مقرنص بأحد مشاهد أسوان



لوحة ٢٥- مقرنص بباب زويلة



لوحة ٢٦- مقرنصات بقبة دير الشهداء



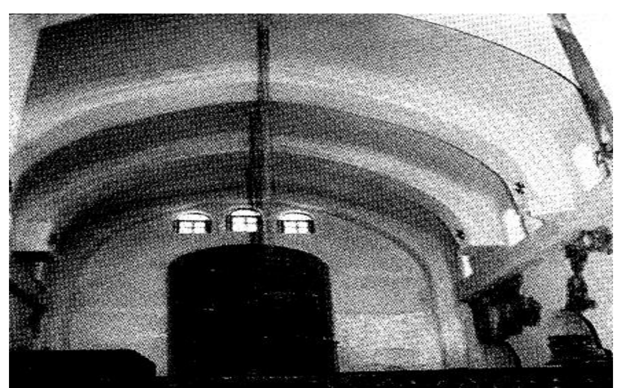
لوحة ٢٧- القبو الذي يغطي الممر المؤدي إلى القلالي بدير الفاخوري



شكل ٢٨ــ قبوان بدير سمعان بأسوان



لوحة ٢٩- قبو محمول على عقود بكنيسة العذراء بدير البراموس



لوحة ٣٠- قبو محمول على عقود بكنيسة العذراء بدير السريان

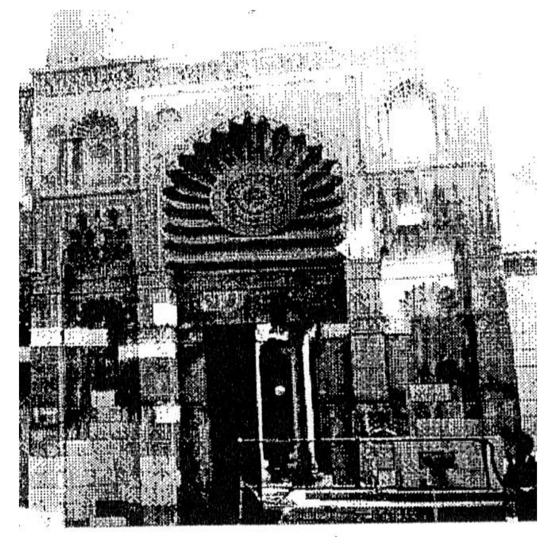

لوحة ٣١- سقف جمالوني بكنيسة العذراء بحارة زويلة


لوحة ٣٢- صحن كنيسة كيرانور بأرمينية

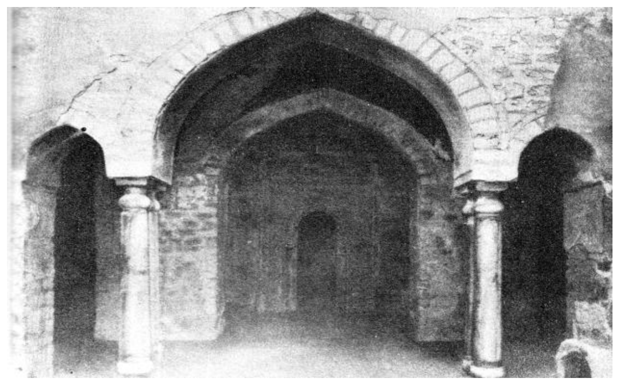

لوحة ٣٣- أقبية متقاطعة بباب الفتوح



لوحة ٣٤- أقبية متقاطعة بحصن دير المحرق بالقوصية



لوحة ٣٥ــ واجهة ثلاثية العقود بالجامع الأقمر



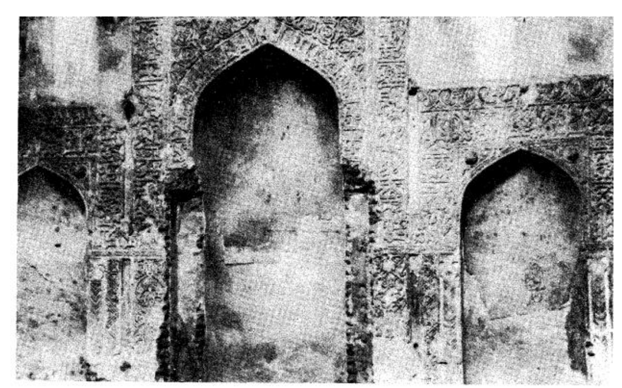
لوحة ٣٦ــ واجهة ثلاثية العقود برواق القبلة بمشهد الجيوشي



لوحة ٣٧- واجهة ثلاثية العقود بالجامع الأقمر



لوحة ٣٨- واجهة ثلاثية العقود بمشهد السيدة رقية



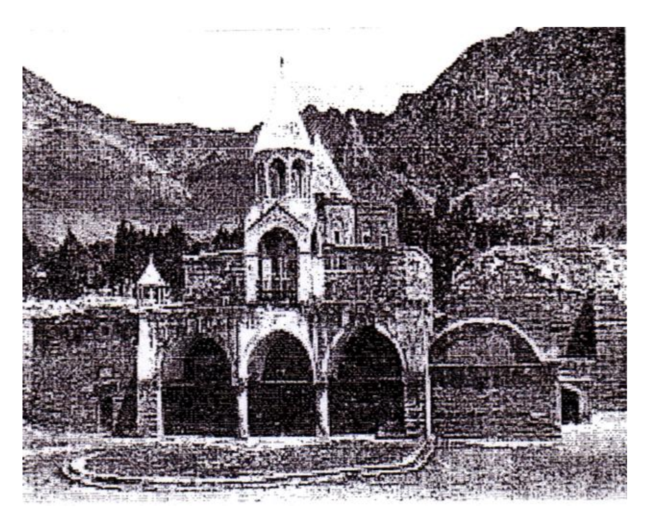
لوحة ٣٩- واجهة ثلاثية بمشهد يحيى الشبيه



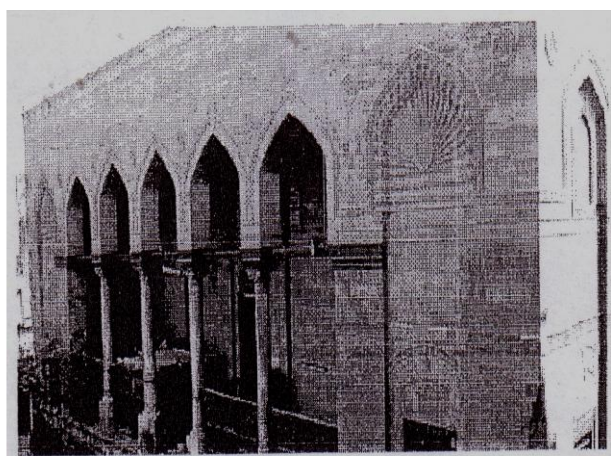
لوحة ٤٠- واجهة ثلاثية العقود بدير المحرق بالقوصية
(٥٢٤-٥٤٤هـ /١١٣٠-١١٤٩م)



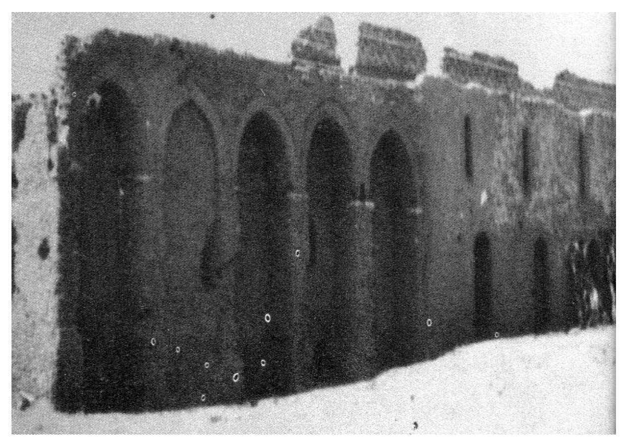
لوحة ٤١- واجهة ثلاثية العقود بقصر أبريم



لوحة ٤٢ــ واجهة ثلاثية بكنيسة فاراجافانك



لوحة ٤٣- السقيفة والواجهة خماسية العقود بمسجد الصالح طلائع



لوحة ٤٤- واجهة خماسية العقود بدير الفاخوري



لوحة ٤٥ــ واجهة كنيسة مارماشين



لوحة ٤٦ــ السقيفة والواجهة سداسية العقود بكنيسة أودزون